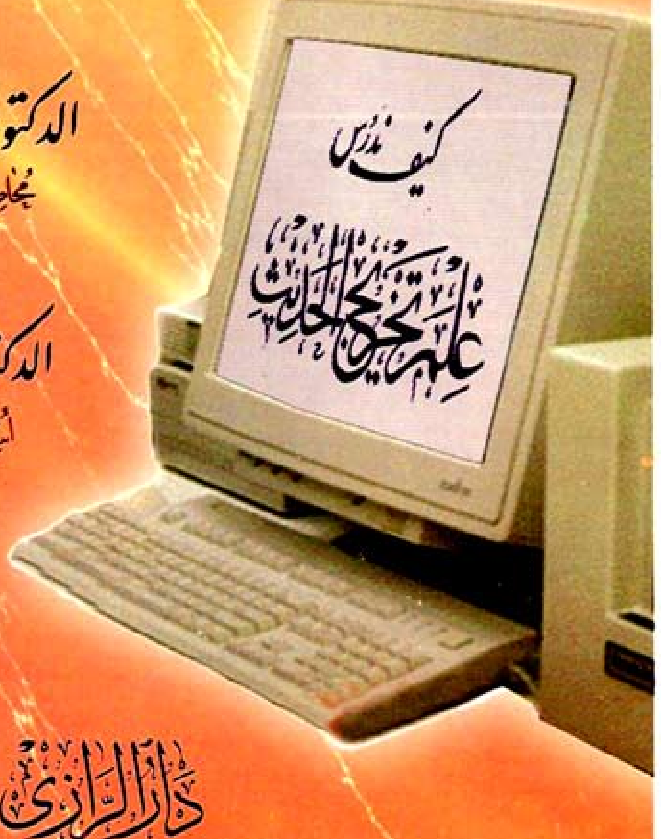
كيف ندرس

علم تخريج الحديث

تأليف

الدكتور حمزة عبد الله المليباري
محاضر متفرغ في كلية الشريعة
الجامعة الأردنية

الدكتور سلطان العكايلة
أستاذ مساعد في كلية الشريعة
الجامعة الأردنية



دار الرازي

كيف ندرس

علم تخريج الحديث

منهج مقترح لتطوير دراسته وتوظيف برمجة الحاسب الآلي في الأحاديث النبوية لتحقيق الهدف من التخريج

تأليف

الدكتور حمزة عبدالله المليباري
محاضر متفرغ في كلية الشريعة
الجامعة الأردنية

الدكتور سلطان العكايلة
أستاذ مساعد في كلية الشريعة
الجامعة الأردنية

دار الرازي
عمان - الأردن



الطبعة الأولى

١٤١٩ © ١٩٩٨

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية :١٥٨٩/٩/١٩٩٨ ، رقم التصنيف : ٢٣٠

المؤلف ومن هو في حكمه : حمزة عبدالله المليباري ، سلطان سند العكايلة.

عنوان الكتاب : كيف ندرس علم تخريج الحديث.

الموضوع الرئيسي : ١- الديانات ٢- الحديث النبوي - تخريج.

بيانات النشر : عمان ، دار الرازي للنشر.

تم إعداد لبيانات الفهرسة التصنيف الأولية من قبل المكتبة الوطنية.

دار الرازي

للطباعة والنشر والتوزيع

عمان العبدلي ص ب: ١٨٣٤٧٩ تلفاكس : ٤٦٤٦١٠٦

البريد الإلكتروني : e.mail : al-razi @ iname.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد ا لله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه، وخاتم رسله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وتركنا - وا لله - على محجة بيضاء ليلها كنهارها .

اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا . رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب ا لله، وخير الهدي هدي محمد - صلى ا لله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة .

قال ا لله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا لله وكونوا مع الصادقين ﴾ (١١٩ التوبة) .

تمهيد

تحتل مادة "تخريج الحديث" مكانة علمية مهمة من بين مواد العلوم الشرعية التي يدرسها الطالب في مراحل تكوينه الجامعي، حيث إن هذه المادة تبني في الطالب منهجا علميا صحيحا، يحفظه من سوء التخبط في الخطأ والوهم ويؤسس فيه الروح العلمية المرنة البعيدة عن التعصب أو الاعتداد بالرأي في بحوثه العلمية التي يقوم بها في مراحل نضجه الفكري اللاحقة، سواء كانت دراسته في الحديث أو التفسير أو الفقه أو الأصول أو التاريخ أو غيرها مما له صلة بالعلوم الإسلامية التي تعتمد على المرويات والمنقولات . وما أحوجنا اليوم إلى ذلك المنهج ؟

وإذا كانت الفائدة من دراسة مادة "تخريج الأحاديث" هي حصول الطالب على منهج علمي صحيح في البحث والتفكير والحوار والتعقيب فإن طرح هذه المادة يجب أن يكون بأسلوب علمي من شأنه تمكين الطالب من تحقيق تلك الفائدة، مما يدعو إلى ضرورة التطوير في طرق تدريسها بعيدا عن التقليد المتمثل في تعريف الطالب بوسائل كشف مواضع الحديث من مصادره المتنوعة، وترجمة الرواة، والوقوف على مناهج كتب الحديث والتراجم، وتشجيعه على حفظ المعلومات المتعلقة بذلك . وهذه كلها أمور شكلية يوفرها الحاسب الآلي من خلال برامجه الحديثية المتنوعة، أو يستطيع الطالب أن يقوم بها بمجرد الممارسة والقراءة الذاتية .

لقد حظيت هذه المادة بجانب كبير من الاهتمام لدى المعاصرين، حيث ظهرت كتب كثيرة في سبيل طرحها بأساليب متنوعة، ومع ذلك فإنها ظلت تراوح مكانها التقليدي، المتمثل في التركيز على الجوانب الشكلية التي يستطيع الطالب الوقوف عليها من خلال تعامله مع الكتب، من غير توفير المنهج العلمي الذي يعينه على توظيف المعلومات التي يقدمها الحاسب الآلي أو يصل إليها بجهده المباشر في تخريج الحديث، ودون بذل الجهد اللازم لبلورة القضايا الجوهرية في التخريج، ومن غير لفت الانتباه إلى ضرورة التطوير في طريقة تدريسها لمعالجة ما آلت إليه كثير من البحوث الحديثية المعاصرة من تكرار في الدراسات وسطحية في التفكير؛ مما ساعد على التسبب في الاصطدام مع الحقائق العلمية والتناقض مع جهود نقاد الحديث الجهابذة .

ولمعالجة ما آلت إليه البحوث المعاصرة التي لم تراع فقه علم التخريج، واستكمالا لجهود الأفاضل في تأصيل قواعد هذا العلم، ولبناء منهج علمي يمكن الباحث من توظيف برمجة الحاسب الآلي في الأحاديث النبوية لتحقيق الهدف من التخريج، فإننا نبذل بفضل الله تعالى قصارى جهدنا في تقديم هذه المادة بشكل مبسط ومركز في الوقت نفسه على قضاياها الجوهرية مع تدريب الطلاب على تجسيد هذه القضايا في البحث والتخريج على اختلاف مستوياتهم وتنوع تخصصاتهم .

ولذلك فإننا سنطرح هذه المادة في ثلاث مراحل على سبيل التدرج، وبفضل الله تعالى يتهيأ الطالب في كل مرحلة لدخول المرحلة اللاحقة، ولا تتحقق الغاية من ذلك الطرح إلا إذا تعاون الطالب مع أستاذه في المراحل الثلاث بشكل حقيقي وفعال .

أما المرحلـة الأولى فيتـدرب الطـالب فيهـا على كشـف مواضـع الحديـث مـن المصـادر الأصيلـة المختلفـة، إمـا عـن طريـق الحاسـب الآلي، أو عـن طريـق الفهـارس الحديثية، كما يتدرب على تصنيف المعلومات المتعلقة بذلك بشـكل موجـز، وهـذا - كما ترى - عمل فني بحت لأنه لا يقف الطالب من خلاله إلا على مواضع الحديـث من مصادره، ولا يحتاج فيه إلى إعمال فكره، بل يتوقف فقط علـى ممارسـة التخريـج والبحث عمن روى الحديث من الأئمة . وهذه المرحلة هـي أبسـط مراحـل التـأصيل لفقه التخريج، وتبدأ من أول محاضرة إلى أن يحين وقت الاختبار الأول .

ثم تعقبها المرحلة الثانية ويتدرب الطالب فيها علـى إجـراء دراسـة مقارنـة بـين الأحاديث التي يجمعها من المصادر المختلفة وبأسانيدها المتنوعة لرصد وجوه الخـلاف الجوهري فيما بينها، سندا أو متنا، وتوظيـف نصـوص النقـاد في سبيل معالجـة ذلـك الخلاف، ثم تصنيف ذلك تصنيفا علميا، من شأنه أن يعطـي للقـارئ فكـرة مؤسسـة حول ملابسات الرواية وحكم النقاد عليها، ويعتمد الطالب في تدربه هذا على نماذج متعددة أعددناها لهذا الغرض، ونعطي للطالب معلومـات تتصـل ببعـض الكتـب الـتي يلزمه الرجوع إليها في هذه المرحلة .

وهذا بالطبع يساعد الطالب على حصول فكرة دقيقة حول توظيف المصادر فيما يتطلبه البحـث والتخريـج، لأن بعـض الكتـب لهـا وظـائف معينـة لا تكـون لأخرى، فمثلا هناك مصادر يجب الاعتمـاد عليهـا في التخريـج بينمـا لا تصلـح الأخرى إلا لوظيفة محددة غير التخريج، ونحن نرى الخلط بين هــذه الوظـائف في كثير من البحوث المعاصرة التي يفرح أصحابها بكبر حجمها .

وأثناء ذلك التدريب يتوفر للطالب فرص عديدة لمعرفة أهميـة الدراسـة المقارنـة وكيفية الاستنتاج منها، وهذه كما ترى مرحلة علمية يحتاج الطالب فيهـا إلى إعمـال عقله وتفكيره، ومدة هذه المرحلة من الاختبار الأول إلى الثاني .

ثم تأتي المرحلة الأخيرة ويتـدرب الطـالب فيهـا على كيفيـة ترجمـة الـرواة بشكل منهجي حتى يستوعب المـادة بجميع جوانبهـا، ومـن المؤمـل أن يتحصـل الطالـب من خلال هذه المرحلة على فكرة منهجية تدور حول ثلاث نقاط يقـوم عليها فقه تراجم الرواة، وهي:

أولا : لمن نترجم من رواة الحديث ؟

ثانيا : متى نترجم له ؟

ثالثا :كيف نترجم له ؟

وذلك من أجل التحقق من مـدى صحـة الحديـث وضعفـه . ونصـدِّر هـذه المرحلة بتعريف موجز ومركز لمصادر التراجم وشرح مناهجها، وبيان كيف يتم تلخيص الحكم على الراوي من خلال دراسة آراء العلماء المختلفة .

تلك نبذة موجزة حول طبيعة المـادة وتوزيعهـا على ثـلاث مراحـل، وهـي بحاجة ماسة إلى تعاون حقيقي من الطلبة مع الأستاذ حتى تتحقق لهم الفائدة مـن دراسة هذه المادة، وتتأسس في نفوسـهم المنهجيـة العلميـة الصحيحـة في البحـث والتفكير والحوار والتعقيب والنقد .

ومع ذلك فإننا نحس عن يقين وقناعـة أن الفوائـد العلميـة مـن دراسـة هـذه المادة لا تتحقق على الوجه الأمثـل إلا إذا وزعـت مفرداتهـا علـى مـدى فصلـين دراسيين على الأقل، أما طرحها في فصل دراسي واحـد فـلا يكفـي في اسـتيعاب تلك المراحل الثلاث مع إجراء التمارين اللازمة فيها .

وإتماما للفائدة فقد أضفنا في آخر الكتاب ملحقا يضم عدة نمـاذج اخترناهـا من بعض الكتب التي تم التعريف بها،كمفتاح كنـوز السـنة، والمعجـم المفهـرس، وتحفة الأشراف، وبعض كتب المشيخات والمعاجم، كما أدرجنا في المرحلة الثانية

والثالثة نماذج متنوعة من بعض أهم مصادر الحديث وكتب الرجال لإجراء التمارين جماعيا أثناء المحاضرة .

ولربما يدور في الخواطر أننا قد زدنا من حجم الكتاب بعض الشيء بإدخال هذه النماذج فيه دون كبير فائدة، ونود أن نبين أننا قد تضايقنا فعلا بذلك، غير أن التمارين الجماعية أثناء المحاضرة لا تفي بالغرض المطلوب إلا إذا توفر لدى كل طالب نسخة من تلك النماذج المعدة للتمارين، علما بأن هذا الكتاب موجه بالدرجة الأولى إلى طلبتنا الكرام .

وحرصا منا على تفادي التكرار، واعتماد أسلوب الاختصار والإيجاز، والتركيز على الجديد المفيد للطلبة، فإننا نود أن نبين أننا لم نستوعب ذكر جميع أصناف الفهارس والمفاتيح التي أفاض في ذكرها من سبقنا في التأليف في هذا الموضوع .

ولا يفوتنا في هذه المناسبة أن نشكر علماءنا الأفاضل الذين استفدنا من كتبهم لا سيما العلامة الشيخ عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله تعالى - والأستاذ أكرم ضياء العمري، والأستاذ محمود الطحان، والشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد. جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء .

ونحن إذ نقدم مادة تخريج الحديث بأسلوبها الجديد بين يدي إخواننا الطلاب والباحثين فإننا نريد بذلك أن نضم جهدنا إلى جهود من سبقنا من العلماء لتأخذ هذه المادة شكلها المتكامل، راجين من الله تعالى أن يتقبل هذا العمل منا بقبول حسن، وأن يوفقنا لتصحيح ما قد أخطأنا فيه، إذ الخطأ من طبيعة الإنسان والكمال لله عز وجل وحده .

(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب) .

— — — — — —

المرحلة الأولى :

التدرب على كشف مواقع الحديث ومعرفة من رواه من أئمة الرواية باستخدام الفهارس المتنوعة، أو الحاسب الآلي.

تضم هذه المرحلة شرح ما يلي :

المرحلة الأولى من التخريج

ماذا نعني بالتخريج ؟

وما الهدف منه ؟

وما هي الفوائد الثانوية التي نجنيها من خلال التخريج ؟

وما أهمية التخريج في دراسة الأحاديث ؟

من المفيد للإجابة عن ذلك أن نشرح أولا المعاني التي أطلق عليها المحدثون لفظ "التخريج"، وتعاريفه الاصطلاحية التي وضعها بعض المعاصرين مع بيان وجوه الخلل فيها، مما يساعدنا على الوقوف على حقيقة مفهوم "التخريج" والهدف الرئيس منه وفوائده الجانبية وأهميته في معرفة صحة الحديث وضعفه .

"التخريج" له معان متعددة في اللغة [1]، وما يعتبر منها قاسما مشتركا بينها وبين المعاني التي استخدم فيها المحدثون لفظ التخريج هو الإظهار بشكل عام.

فمن المعاني التي أطلق المحدثون لفظ التخريج عليها :

١ - رواية الحديث، يقال : "خرَّجه الإمام أحمد"، يعني رواه وأظهر مصدره فيه، وقد يقع في غلاف بعض الكتب القديمة العنوان: " تخريج الحافظ فلان "، يعني روايته. وقد ورد هذا المعنى للفظ التخريج في كلام بعض

(١) للوقوف على المعاني اللغوية للفظ التخريج فارجع إلى معاجم اللغة وكتب التخرج المختلفة التي اقتبست من هذه المعاجم تلك المعاني لا سيما كتاب التأصيل لأصول التخريج ١/٥١ - ٥٢ . للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد

المتأخرين، كالحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه "جامع العلوم والحكم" فكثيرا ما يقول فيه : ''خرجه البخاري ومسلم'' أي بمعنى روياه .

٢ – عزو الحديث إلى مصادره الأصلية مع ذكر أحوال الإسناد بشكل موجز، مثل ما عمله السيوطي في الجامع الكبير والصغير وغيره ممن حذا حذوه.

٣ – تأليف الكتاب وإخراجه . كقولهم : خرج فلان لنفسه معجما . أي ألف كتابا في أسماء شيوخه، وكذا معنى قولهم : خرج لفلان مشيخته .

٤ – انتقاء الغرائب أو الصحاح أو كليهما من كتاب معين مع بيان من رواه من المتقدمين كأصحاب الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها، ويتضح ذلك من عنوان كتاب (الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب لأبي القاسم المهرواني تخريج الخطيب).

وكتاب (الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب انتقاء الخطيب البغدادي من حديث الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم الحسني) .

وكتاب (الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري تخريج الخطيب البغدادي) .

وقد سبقه أئمة النقد في الانتخاب والانتقاء ؛ إلا أن ذلك لم يكن على شكل التخريج الذي استكمل جوانبه الفنية عند المتأخرين المتمثلة في عزو الحديث إلى مصنفات الحفاظ من المتقدمين مع بيان ''البدل'' و''الموافقة'' ونحوهما من المصطلحات .

وعلى هذا يكون معنى التخريج في هذه العناوين المتقدمة هو انتقاء الغرائب والصحاح، والتمييز بينها، مع رواية تلك الأحاديث المنتقاة وعزوها إلى أصحابها من المتقدمين .

٥ - الاستخراج : إن الاستخراج منهج علمي قامت عليه نهضة الحديث في عصر الرواية، وما من مصنف من الحفاظ في ذاك العصر إلا وقد استخرج ما رواه سابقه بطريق آخر يلتقي معه في مصدر ذلك الحديث أو في أقرب شيوخه طلبا لعلو إسناده واستقلالا بمصدريته في الرواية.

وعلى أساس الاستخراج صنفت جميع الكتب الحديثية في مرحلة الرواية [1]، وعادة ما يكون السابق المستخرَج عليه من أقران المؤلف المستخرِج ؛ هذا في القرون : الثاني والثالث والرابع، أما في القرن الخامس وما بعده فقد يكون المستخرَج عليه قرينا للمستخرِج أو متقدما عنه، وقد صار فيه منهج الاستخراج ممزوجا بأساليب التخريج الأولية ؛ حيث أضيف إليه بيان من رواه من المتقدمين مع الإشارة إلى حالة الالتقاء بينهما في السند .

وذلك ما نراه جليا في سنن البيهقي وشرح السنة للبغوي، وكتاب الناسخ والمنسوخ للحازمي وغيرها من المصادر، إذ كانوا يستخرجون في هذه المصنفات الحديث الذي رواه البخاري وغيره من المتقدمين مع بيان حالة الالتقاء في السند .

ويتضح ذلك من خلال النموذج التالي الذي اخترناه من السنن الكبرى للإمام البيهقي حيث قال :

"وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر أنبأ جدي يحيى بن منصور حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال لصاحبه

---

(١) تناولنا موضوع الاستخراج بشيء من التفصيل في كتابنا : "كيف ندرس علوم الحديث؟"، وأوضحنا أن مسألة الاستخراج ليست مقصورة على الكتب المشهورة بالاستخراج كما يتصوره الكثيرون، بل هي منهج عام لجميع أنواع الكتب الحديثية المدونة في عصر الرواية .

يوم الجمعة والإمام يخطب أنصت فقد لغا'' . رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير ورواه مسلم عن قتيبة بن سعيد''

وقد جاء التخريج على معنى الاستخراج في نص الذهبي في كتابه ''تذكرة الحفاظ'' أثناء ترجمته لأحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار حيث قال :''الحافظ الثقة أبو الجسن البصري الصفار مصنف السنن الذي يكثر أبو بكر البيهقي **من التخريج** منه في سننه''[١] .

٦ – ما جعله بعض المتأخرين معنى خاصا لمصطلح التخريج

حيث قال الحافظ السخاوي في كتابه فتح المغيث [٢]:

"التخريج : إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين مع بيان (البدل) و(الموافقة) ونحوهما . اهـ

والتخريج على هذا المعنى الذي ذكره السخاوي مقيد بأحاديث الكتب التي ظهرت في عصر ما بعد الرواية، مثل كتب المشيخات، والأجزاء، والأثبات، والبرامج، والمعاجم، والفهارس، التي تحوي أسماء الشيوخ وأنواع الإجازات، أو أسماء الكتب المجازة من شيوخهم .[٣]

وإذا كان الموضوع الرئيس لهذه الكتب ذكر الإجازات وأسماء الشيوخ، غير أنها تضم بعض الأحاديث بسلاسل من الأسانيد العالية التي يظفر بها أصحاب

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٨٧٦/٣

(٢) فتح المغيث ٣٣٨/٢

(٣) راجع الموضوع في كتابنا : ''كيف ندرس علم الحديث ؟'' في مبحث خاص عن عصور المتأخرين ونظم التعليم فيها .

هذه الكتب أثناء لقاءاتهم بالمعمَّرين من الشيوخ، ويذكرونها في تراجم هؤلاء الشيوخ على شكل نوادر وفوائد [١]، ومن هذا الباب ما عمله الحافظ المزي في كتابه تهذيب الكمال، والحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء والإمام ابن الصلاح في آخر مقدمته في علوم الحديث، حين أوردوا فيها بعض الأحاديث بأسانيدها العالية . وهذه الكتب داخلة في قول السخاوي : ''من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها'' .

ومعلوم أن الرواية المباشرة لم تعد يعتمد عليها في نقل الحديث في عصورهم المتأخرة التي تسمى بمرحلة ما بعد الرواية، وإنما جل اعتمادهم في ذلك كان على ما رواه المتقدمون في كتبهم، ولذا نرى اللاحقين في أواخر مرحلة الرواية مثل البيهقي والبغوي وغيرهما يولون اهتماما بالغا في تخريجِ ما رووا في كتبهم وعَزْوِه إلى من رواه من المتقدمين .

ونذكر هنا مثالا لذلك النوع من الأحاديث التي يرويها علماء مرحلة ما بعد الرواية والتي ركز عليها الحافظ السخاوي في تعريفه السابق للتخريج :

وقد روى الذهبي بسند عال في سير أعلام النبلاء (٢٣ / ١٣٠) أثناء ترجمته للحافظ ضياء الدين المقدسي حديثه التالي، حيث قال :

''أخبرني القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة

قال أخبرنا شيخنا الحافظ ضياء الدين محمد (يعني المقدسي)

قال أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني

قال أخبرنا أبو علي الحداد - حضورا -

قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ

---

(١) أنظر النماذج لهذه الأنواع من المؤلفات في ملحق خاص بعد الخاتمة .

قال حدثنا ابن خلاد

قال حدثنا الحارث بن محمد

قال حدثنا يزيد بن هارون

قال حدثنا حميد الطويل عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط من فرسه فجحش شقه أو فخذه، وآلى من نسائه شهرا'' .

هذه صورة وجود الأحاديث في كتب المتأخرين بأسانيدها العالية الطويلة، يوردونها على شكل فوائد ونوادر، لاسيما في تلك الأنواع من الكتب التي كان موضوعها الإجازات وأسماء الشيوخ و أسماء الكتب، والتي نص عليها الحافظ السخاوي آنفا.

وما ينبغي فهمه في ضوء ما ذكره السخاوي في التعريف السابق أن وظيفة التخريج تتمثل في سياق المحدث أحاديث المشيخات ونحوها من الكتب بأسانيد نفسه أو بأسانيد غيره من شيوخه أو معاصريه المثبتة في كتبهم ثم بعد ذلك يقوم بعَزْوِها لمن رواها من المتقدمين كمالك أو البخاري أو غيرهما مع بيان وجوه الالتقاء بين هذه الأسانيد، وتستخدم مصطلحات : ''بدل'' أو''موافقة'' أو''مصافحة'' ليعبروا بها عن حالات اللقاء بين إسناد المتأخر وإسناد المتقدم، فإذا كان لقاء الروايتين في شيخ البخاري مثلا قيل عن هذا اللقاء : ''موافقة''، وإذا كان اللقاء في شيخ شيخ البخاري قيل عنه : ''بدلا''، وأما المصافحة فهي عبارة عن تساوي عدد الرواة في السندين، ولا اعتبار لنوعية التلاقي بين أسانيد المتأخرين، وعليه فلا توصف نقطة اللقاء بينها بهذه المصطلحات .

وبناء على ما سبق من تعريف السخاوي وشرحه فإن النقطة الجوهرية في التخريج هي عَزْو أحاديث كتب المشيخات والأثبات والأجزاء وغيرها إلى من رواها من المتقدمين مع بيان نقطة اللقاء في هذه الأسانيد، سواء أ كانت مروية

بأسانيد من خرج الحديث نفسه أم بأسانيد غيره من شيوخه أو معاصريه، ويكون ذلك معنى قولهم ''خرج فلان للشيخ المملي'' أو ''خرج فلان لنفسه'' أو ''خرج فلان لشيخه'' (١) .

ومن أحسن ما يمثل به على ذلك قول الخطيب البغدادي في مبحث الاستملاء : ''**وإن لم يكن الراوي من أهل المعرفة بالحديث وعلله واختلاف وجوهه وطرقه وغير ذلك من أنواع علومه فينبغي له أن يستعين ببعض حفاظ وقته في تخريج الأحاديث التي يريد إملاءها قبل يوم مجلسه، فقد كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذلك** ...'' (٢) .

ونعود إلى تعريف السخاوي ونقول في تلخيصه : إن الأمور التي يضمها التعريف هي :

أ - أن يكون التخريج مقيدا بأحاديث الكتب التي ظهرت في مرحلة ما بعد الرواية .

ب - وأن يروي المخرِّج بإسناده أو إسناد شيخه أو إسناد معاصره أو غير ذلك .

ج - وأن يعزو الحديث إلى أصحاب الكتب الحديثية من المتقدمين .

د - وأن يذكر نقطة اللقاء بين السندين مع بيان المصطلح الدال عليها كالموافقة أو البدل أو المصافحة أو نحو ذلك .

ومن الجدير بالذكر أنه قد يفهم من قوله : ''أو غير ذلك'' السابق في (ب) أن رواية الأحاديث بأسانيد أخرى ليست من الشروط الأساسية للتخريج .

ولتوضيح هذه المسألة نسوق بعض الأمثلة :

---

(١) وقد يكون معنى قولهم ''خرج فلان لنفسه'' أو ''خرج فلان لشيخه'' أنه ألف معجمه أو معجم شيخه، كما سبق في ص : ١٣.

(٢) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي ٨٨/٢

لقد أورد الحافظ المزي في ترجمة سبرة الجهني من تهذيب الكمال حديثا وقع له من أحاديث هذا الصحابي بسند عال، ومعلوم أنه ليس من عادته أن يروي الأحاديث بالرواية المباشرة مثل المتقدمين، وقال :

أخبرنا أحمد بن أبي الخير

قال أنبأنا محمد بن أبي زيد الكراني

قال أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي

قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه

قال أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب

قال حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج

قال حدثنا يحيى بن بكير

قال حدثني الليث

قال حدثني الربيع بن سبره الجهني

عن أبيه سبره انه قال أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة ...'' الحديث . ثم خرجه فقال :

ا - ''رواه مسلم والنسائي عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد بطوله فوقع لنا بدلا عاليا وليس له - يعني سبرة - عندهما غيره''

ب - ''ورواه مسلم من طرق أخرى عنه أحدهما عن الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الزهري عنه فباعتبار هذه الرواية كأن الكراني شيخ شيخنا سمعه من مسلم، يعني بذلك أن تساوى العدد بين مسلم وبين الزهري مع العدد بين الكراني والليث، وهو خمس رواة'' .

ج - ''ورواه أبو داود عن محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق عـن معمـر وعن مسدد عن عبد الوارث عن إسماعيل بن أميه كلاهما عن الزهري به مختصـرا ورواه ابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبه عن عبدة بن سليمان عـن عبـد العزيـز بن عمر بن عبد العزيز عنه بطوله'' .

وروى المزي حديثا آخر على النحو الذي ذكرنا وقال في الترجمة نفسها:

''وأخبرنا أبو عبـد الله محمـد بـن عبـد الرحيـم بـن عبـد الواحـد بـن أحمـد المقدسي

قال حدثنا عمي أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي من لفظه

قال أخبرنا أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي

قال أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيرويي

قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي

قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم

قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

قال حدثني حرملة بن عبد العزيز

قال حدثني عمي عبد الملك بن الربيع بن سبره عن أبيه عـن جـده قـال قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم ''علموا الصبي الصلاة لابن سبع سنين واضربـوه عليها لابن عشر''.

ثم خرجه الحافظ المزي وقال :

''رواه أبو داود عن محمد بن عيسى بن الطباع عن إبراهيم بن سعد عن عبد الملك نحوه ورواه الترمذي عن علي بن حجر عن حرملة، وقـال : حسـن. فوقـع لنا بدلا عاليا وليس له عنده غيره ''.اهـ

هذا الذي رأيناه من صنيع الحافظ المزي هو التخريج الـذي شـاع في مرحلـة ما بعد الرواية، وبذلك يكون قد خرج أحاديث نفسه، إذ أنه عزا الحديث لمسـلم والنسائي وغيرهما ذاكرا مصطلحي "البدل" و"المساواة" ليعبر عن حالات التقاء الأسانيد بعد أن قام برواية الحديث بسنده العالي .

ونجد نصوصا كثيرة تقع في معنى عزو الحديث إلى من رواه من المتقدمين مع بيان "البدل" و"الموافقة" وغيرهما من المصطلحات مثل قول الحـافظ الذهبي في ترجمة يحيى بن منده من التذكرة ١٢٥٠/٤ : "وخرج التخاريج لنفسـه"، وكـذا قول الحافظ ابن رجب الحنبلي في ترجمة ابـن نـاصر السـلامي مـن ذيـل طبقـات الحنابلة ٢٢٨/١ : "واستملى للأشياخ الكثير وخرج لهم التخاريج الكثيرة".

وإذا فرضنا أن المزي لم يخرج ذلك الحديث ولم يقم بعزوه إلى مـن رواه مـن أصحاب الكتب المتقدمين، فإن تخريجه قد يكون من عمل بعض أقرانه أو لاحقيـه من النبغاء، ونمثل لذلك بصنيع السخاوي في كتابه "فتح المغيث" ١٧/٣ حيـث روى هذا الحديث عينه فقال :

"أخبرتني أم محمد ابنة عمر بن جماعة
عن جماعة منهم أبو حفص المزي أخبرنا أبو الحسن السدي مشافهة
عن عفيفة ابنة أحمد قالت
أخبرتنا فاطمة ابنة عبد الله
أنبأنا أم محمد بن عبد الله
أنبأنا أبو القاسم اللخمي الحافظ
أخبرنا أبو الزنباع روح بن الفرج ويوسف القاضي
قال الأول حدثنا يحيى بن بكير
وقال الثاني حدثنا أبو الوليد الطيالسي

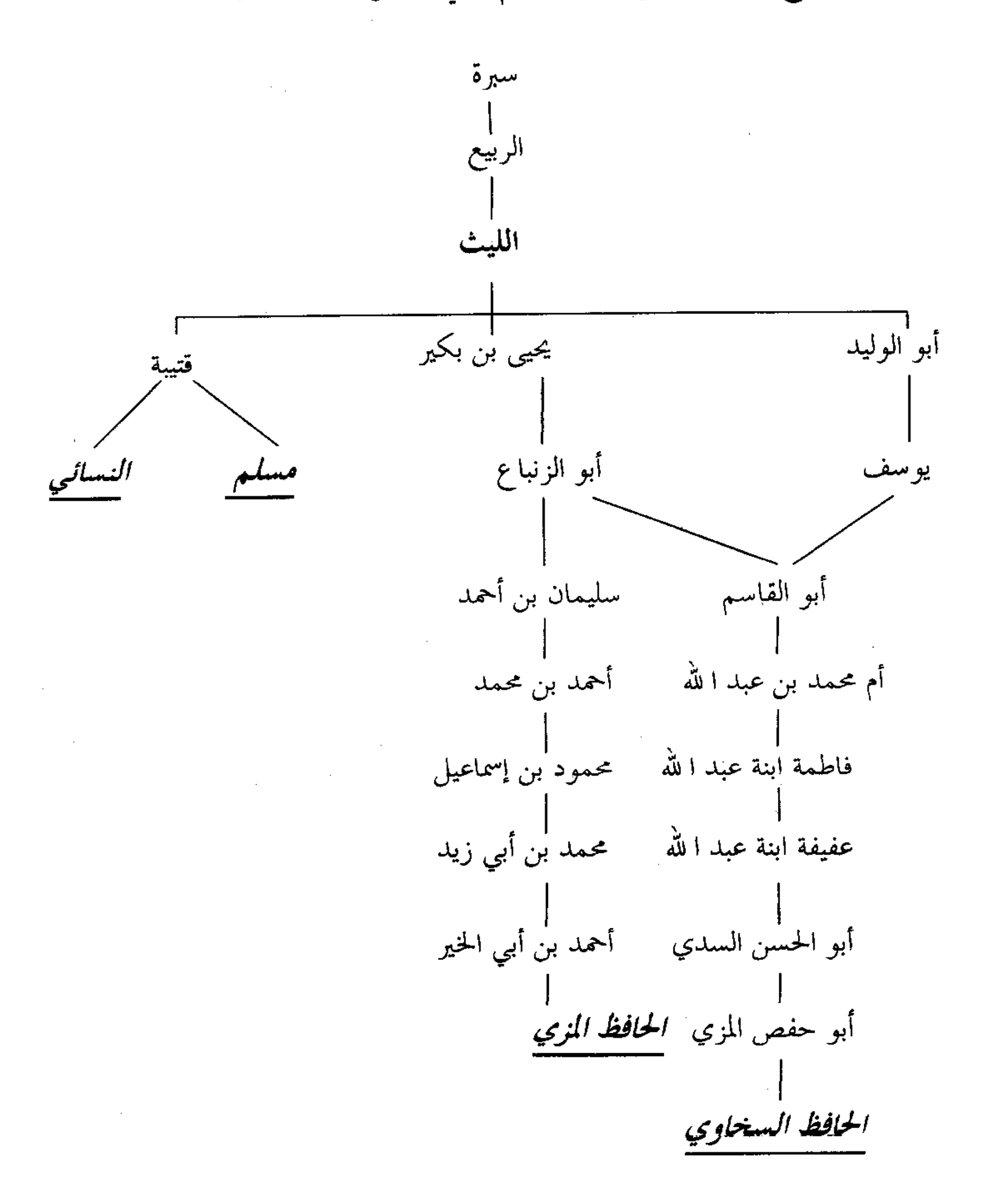
قالا : - واللفظ لأولهما - حدثنا الليث حدثني الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه سبرة أنه قال : أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة .. الحديث .

وخرجه السخاوي وقال :

"هذا حديث صحيح أخرجه مسلم والنسائي معا عن قتيبة عن الليث، فوقع لنا بدلا لهما عاليا" . وما عمله السخاوي هنا من رواية حديث المزي السابق بإسناد نفسه، ثم عزوه إلى مسلم والنسائي، مع بيان البدل المتمثل في لقائه مع مسلم والنسائي في الليث ؛ شيخ شيخهما، هو بعينه ما شرح به السخاوي لفظ التخريج .



ويتضح ذلك جليا من خلال الرسم التالي لشجرة هذه الأسانيد :



ومن خلال ما سبق كله فإن معنى لفظ التخريج تحدده مناسبة استخدامه، ولا يفسر هذا اللفظ مطلقا دون الوقوف على ملابسات استعماله .

وهكذا فإننا نري أن كل هذه الاستعمالات للتخريج تدور على معنى الإظهار بشكل عام ؛ الذي يعد القاسم المشترك بين استعمال المحدثين قديما وحديثا للفظ التخريج وبين الاستعمال اللغوي .

تعريف المعاصرين للتخريج

لقد حاول بعض المعاصرين وضع تعريف لكلمة التخريج فقال بعضهم :

"هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده ثم بيان مرتبته عند الحاجة" . كما حاول كل من ألف في التخريج أن يعرفه تعريفا بما يدور على المعنى السابق نفسه، لكن بصياغة جديدة .

وعندما ننظر إلى حقيقة التخريج وأبعاده العلمية فإننا نجد في هذه التعاريف بعض الخلل الذي أدى إلى تهميش دور التخريج وتجريده من قيمته نظريا وعمليا، مما فتح الباب أمام غير ذوي صنعة علم الحديث ليقحموا أنفسهم في مجال التخريج وتحقيق التراث، حتى إن كثيرا من طلبة الدراسات العليا في قسم الحديث بالجامعات أصبحوا يركزون على الجانب الشكلي، بعيدا عن حقيقة التخريج والتحقيق .

ولمعالجة هذه الفوضى التي تشهدها ساحة البحث العلمي المعاصر في هذا التخصص، ولسد الثغرات التي ينفذ منها غير أهله، وإبرازا لعملية التخريج بأبعادها الحقيقية فإنه يجب أن نفرق بين معنى التخريج الفني والتخريج العلمي، وأن نعد ما ذكره المعاصرون من التعاريف إنما يخدم الجانب الفني فحسب، أما

التخريج العلمي فينبغي تعريفه بما يبلور حقيقته، ويحدد الهدف منه، ويبين أهميته في دراسة الأسانيد وتصحيحها وتضعيفها .

التخريج العلمي والهدف منه وأهميته

إن ما نراه مناسبا في تعريف التخريج العلمي هو : كشف مظان الحديث من المصادر الأصيلة التي تعتمد في نقله على الرواية المباشرة، لمعرفة حالة روايته من حيث التفرد أو الموافقة أو المخالفة .

وهذا كما ترى يعطيك فكرة واضحة حول حقيقة التخريج والهدف منه وأهميته في معرفة الحكم على الحديث صحة أو ضعفا . وما يأتي في الفقرات التالية يبين ذلك .

إن الهدف من التخريج هو معرفة حالة الرواية من حيث تفردها أو موافقتها أو مخالفتها لروايات الآخرين، وتتوقف معرفة هذه الأمور على جمع الروايات من المصادر الأصيلة دون غيرها، ثم المقارنة بينها .

وحينما نقوم بإجراء هذه المقارنة فإنه يتوجب علينا تحديد الراوي الذي تدور عليه جميع الروايات التي جمعناها، ومن اشترك من الرواة في الرواية عن ذلك الراوي المدار، ومن وافق منهم غيره ومن خالف . ومعرفة هذه الأمور هي الهدف الأساس من تخريج الأحاديث .

ومن خلال ما ذكرنا تبرز **أهمية التخريج في التصحيح والتضعيف**، حيث لا يمكن تصحيح الحديث أو تضعيفه إلا بعد التأكد من إحدى هذه الحالات الثلاث، وهي : التفرد والموافقة والمخالفة .

وتعد هذه الحالات مع وجود قرائنها المحتفة بها معايير دقيقة لمعرفة من أخطأ من الرواة ومن أصاب ؛ إذ أن خطأ الراوي إنما يظهر بجلاء في صور المخالفة أو

التفرد بما لا أصل له،كما يتبلور صوابه في حالة موافقته الآخرين أو انفراده بما لـه أصل ثابت .

وبهذا المعنى الـذي حققنـا آنفـا تستقيم إضافـة لفظـة التخريـج إلى المصـدر الأصيل من مصادر الحديث فنقول على سـبيل المثـال : ''تخريـج أحـاديث مسـند الإمام أحمد''، ونعني به كشف مظان هـذه الأحـاديث، ومـن رواهـا غـير الإمـام أحمد، من أجل الوقوف على حالات التفرد أو الاتفاق أو الاختلاف بين الـرواة، وهذا هو الـذي سمـاه المحدثـون : ''الاعتبـار'' وهـو خطـوة لا بـد منهـا لعمليـة ''الانتقاء'' و''الانتخاب''.

وأما إذا أضفنا لفظة ''التخريج'' لكتاب فرعي، كقولنـا : ''تخريـج أحـاديث الهداية'' فمعناه ''عزو تلك الأحاديث لمصادرها الأصيلـة، والكـلام عليهـا عنـد الحاجة'' ؛ إذ أن الأحاديث الـواردة في كتـاب الهدايـة تفتقـر لمعرفـة مصادرهـا، لأنها ليست مروية بالأسانيد.

في حين أنه إذا ورد الحديث في الكتب الأصيلة – كمسند الإمام أحمد علـى سبيل المثال – فقد عرف بذلك مصـدره، حيـث إن الأحـاديث في هـذه الكتـب الأصلية مروية بالأسانيد، وحينئذ لا حاجة لعزوها لمصادرها مـرة أخـرى، لكنهـا تظل مفتقـرة لمعرفـة أحـوال الروايـة فيهـا مـن حيـث التفـرد والموافقـة والمخالفـة لنتمكن من الحكم عليها . وهذا بالضرورة في غير أحاديث الصحيحين .

الفوائد الجانبية التي نجنيها أثناء التخريج

هناك الكثير من الفوائد التي يمكن الحصـول عليهـا أثنـاء التخريـج ولا ينبغـي إغفالها : منها :

١ – معرفة الراوي باسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه .

ب - معرفة الاتصال

ج - معرفة صيغة الأداء هل كانت بالعنعنة أم بالتحديث ؟

د - معرفة شيوخ الراوي وتلاميذه

هـ - معرفة الأقران

و - معرفة اسم المبهم الذي قد يقع في السند أو المتن.

وغير ذلك من الفوائد . وعلى الطالب أن يأخذ هذه الفوائد بعين الاعتبار أثناء التخريج ثم يسجلها في مسوداته ليوظفها في المرحلة الثالثة من مراحل التخريج، سيما عند ترجمة الرواة ؛ فإن كثيرا من المعضلات العلمية التي يواجهها الطالب عند الترجمة تزول بذلك .

ومما يجب التذكير به أنه من الضروري التفريق بين الهدف الرئيس من التخريج وبين فوائده الجانبية، حيث إن الخلط بينهما يؤدي إلى جعل التخريج غاية في حد ذاته، وهو - كما رأيت آنفا - مجرد وسيلة لتحقيق الهدف الذي سبق ذكره آنفا.

وبعد أن أخذنا المعنى الصحيح للتخريج العلمي، وميزتاه عن التخريج الفني، ووقفنا على هدفه الرئيس وأهميته في دراسة الأسانيد فقد آن الأوان أننشرع في التدرب على كشف مواضع الحديث من الكتب الأصيلة .

كشف مواضع الحديث، ومعرفة من رواه من أصحاب الكتب الأصلية

لقد وضعت فهارس متنوعة للكشف عمن روى الحديث من أصحاب الكتب الأصلية، وهي على أربعة أنواع :

النوع الأول ما كان ترتيبه على كلمات الحديث

النوع الثاني ما كان ترتيبه على موضوع الحديث

النوع الثالث ما كان ترتيبه على أوائل الأحاديث

النوع الرابع ما كان ترتيبه على المسانيد .

وحسب هذا الترتيب نقوم في هذه المرحلة بالتدرب على معرفة من روى الحديث من أصحاب الكتب باستخدام هذه الأنواع من الفهارس ؛ فنبدأ بتخريج الأحاديث من الكتب الستة وموطأ الإمام مالك وسنن الدارمي ومسند الإمام أحمد، نظرا لتوفر الفهارس لأحاديث هذه الكتب، ثم نتحول تدريجيا إلى الكتب الأخرى من السنن والمسانيد والمصنفات وغيرها .

وقد أعرضنا صفحا عن ذكر ما درج عليه المعاصرون من اعتبار البحث عن الحديث عن طريق النظر في حاله متنا وسندا طريقة خامسة من طرق التخريج، ذلك لأن الباحث لا يستطيع الوقوف على حال الحديث متنا وسندا إلا بعد قيامه بالبحث عن طرق الحديث .

النوع الأول : [1]

ونعتمد فيه كتاب "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي" وهو الوحيد في هذا النوع إذا استثنينا الموسوعات الحديثية المبرمجة على الحاسب الآلي، وهذا الكتاب من وضع جماعة من الباحثين من المستشرقين، وشاركهم في نشره محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - ويقع في سبع مجلدات، وهو يفهرس أحاديث تسعة مصادر من مصادر الحديث، وهي : الكتب الستة وموطأ الإمام مالك

(١) استفدنا في عرض هذه المعلومات الوصفية لكتاب "المعجم المفهرس" من كتاب الدكتور محمود الطحان :" أصول التخريج ودراسة الأسانيد" .

ومسند الإمام أحمد وسنن الدارمي . وذلك بترتيب كلمات الحديث حسب جذورها على نسق حروف المعجم، وهي كالتالي :

١ _ الأفعال :

ا - الماضي، المضارع، الأمر، اسم الفاعل، واسم المفعول
ب - صيغ الأفعال المبنية للمعلوم دون اللواحق
ج - صيغ الأفعال المبنية للمعلوم مع اللواحق
د - صيغ الأفعال المبنية للمجهول دون اللواحق ثم مع اللواحق

٢ _ أسماء المعاني :

ا - الاسم المرفوع المنون
ب - الاسم المرفوع دون تنوين
ج - الاسم المرفوع مع لاحقه
د - الاسم المجرور بالإضافة منونا
هـ - الاسم المجرور بالإضافة دون تنوين
و - الاسم المجرور بالإضافة مع لاحقه
ز - الاسم المجرور بحرف الجر
ح - الاسم المنصوب المنون
ط - الاسم المنصوب دون تنوين
ي - الاسم المنصوب مع لواحقه

٣ - المشتقات :

ا - المشتقات دون إضافة الحروف الساكنة
ب - المشتقات بإضافة الحروف الساكنة

الرموز المستعملة :

استخدمت في الكتاب الرموز التالية : وهي : (خ) للبخاري (م) لمسلم (ت) للترمذي (د) لأبي داود (ن) للنسائي (جه) لابن ماجه (ط) للموطأ (حم) لمسند الإمام أحمد (دي) لسنن الدارمي، هذا وقد شرحت هذه الرموز في أسفل كل صفحة من صفحات الكتاب .

وقد توجد نجمتان فوق بعض الأرقام، يشير بهما إلى تكرار الحديث مرتين في الباب أو الصفحة نفسها .

وأما طريقة الدلالة على مواضع الحديث فبعد ذكر جملة من الحديث المتضمنة للكلمة المراد البحث عنها يذكر عنوان الكتاب مثل " الإيمان" أو"الصلاة" ونحوهما من العناوين العامة، ثم يذكر رقم الباب، إلا فيما يخص صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك، فإن صحيح مسلم وموطأ الإمام مالك يكون بيان مواضع الأحاديث فيهما بذكر عنوان الكتاب ثم برقم الحديث، ويمكن الاعتماد على النسخة التي رقمها الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي لصحيح مسلم وللموطأ .

وأما فيما يخص مسند الإمام أحمد فيشير إلى مواضع الأحاديث فيه بذكر رقم الجزء والصفحة، وتعتمد نسخة المسند المطبوعة في المطبعة الميمنية، أو النسخة المصورة عنها التي تقع في ست مجلدات، أما الأرقام فالكبير منها يخص الجزء من المسند والصغير للصفحة.

ولما كان منهج الكتاب قائما على استخدام الكلمات فإنه يشير للحديث في مواضع متفرقة حسب الكلمات التي يضمها الحديث .

ويجب تجريد الكلمة عن اللواحق لنصل إلى أصلها في موضعها المناسب من المعجم . وما ينبغي ذكره أن أول مصدر يذكره المعجم المفهرس هو الذي ورد فيه اللفظ مطابقا لما في سياق الحديث، وبقية المصادر التي تتبعه لا يشترط فيها المطابقة لفظيا، بل يكتفي بالمطابقة معنى . وجميع المصادر التي رقمت فيه الأبواب والأحاديث تسهل الاهتداء إلى مواضع الحديث فيها، سيما تلك المصادر التي قام بترقيمها الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله [1].

النوع الثاني : الفهارس الموضوعية

لقد ظهر في هذا النوع من الفهارس للأحاديث أصناف عديدة من الكتب، وقد كان أصل الفكرة في هذا النوع من الفهرسة مستمدا من صنيع المحدثين المتقدمين، حيث ألفوا كتب الصحاح والجوامع والسنن والمصنفات على الوحدات الموضوعية، وسيأتي الحديث عنها بشيء من التفصيل بعد شرح ما يتصل بالفهارس الموضوعية الخاصة باحاديث هذه الكتب وغيرها .

وللتعرف على هذا النوع من الفهارس آثرنا أن نبدأ بكتاب "مفتاح كنوز السنة" بشيء من التفصيل ؛ لأنه هو الكتاب الأكثر تداولا بين طلبة العلم :

مفتاح كنوز السنة

هذا الكتاب من تأليف أحد المستشرقين ؛ الدكتور أرند جان فنسنك الهولندي، وكان أصل الكتاب باللغة الإنجليزية، ثم قام الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - بترجمته إلى العربية بعد أن صحح أخطاءه، وجعل المستشرق

(١) راجع النموذج من المعجم المفهرس في ملحق الكتاب .

كتابه هذا فهرسا موضوعيا لأحاديث مجموعة من أمهات الكتب، تبلغ أربعة عشر كتابا، بزيادة خمسة كتب عما في المعجم المفهرس، وهذه الكتب الزائدة هي : مسند الطيالسي ومسند زيد بن علي وسيرة ابن هشام وكتاب المغازي للواقدي وكتاب الطبقات الكبير لابن سعد .

وإن كانت هذه المجموعة الزائدة من الكتب لها أهمية في التخريج باعتبارها أصلية حيث إنها تروي الأحاديث والآثار والأحداث التاريخية بأسانيدها، لكن صنيع المؤلف في اختيارها دون الاعتناء بفهرسة مشاهير كتب الحديث مثل كتب المسانيد والمصنفات والسنن قد يثير غرابة لدى القارئ، وما هي مكانة كتاب المغازي للواقدي بالنسبة إلى المسانيد والمصنفات والسنن ؟، وكذلك مسند زيد ابن علي الذي لا يحتاج إلى فهرسة لصغر حجمه وقلة أحاديثه ؟

ولا غرابة في ذلك لأن وضع الفهرسة لهذه الكتب لم يكن رغبة في خدمة السنة أصلا، وإنما كان ذلك لتوظيف ما تم تتبعه من كتب السنة والتاريخ من الأحاديث والآثار والأحداث التاريخية لخدمة أغراض الأبحاث الاستشراقية .

ورغم الخدمة العظيمة التي قدمها الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي بنقل الكتاب إلى اللغة العربية إلا أنه لا يزال بحاجة ماسة للاستدراك عليه، وذلك بإضافة كثير من الكتب الأصول إليه، وتصحيح الأخطاء المتبقية فيه، حتى نخرج من عيب التبعية لغيرنا في خدمة علومنا الشرعية وتراثنا الإسلامي . والله المستعان .

وكتاب "مفتاح كنوز السنة" له فوائد، منها أنه يستوعب ذكر مواضع الحديث في بابه، بخلاف المعجم فإنه يفرق ذكره في مواضع كثيرة منه حسب كلمات الحديث .

ترتيب الكتاب ودلالته على مظان الحديث [١]

يرتب هذا الكتاب الموضوعات والمعاني والأعلام التاريخية على نسق حروف المعجم لألفاظها، ويدرج تحت تلك الموضوعات والأعلام فقرات تفصيلية تتعلق بكل موضوع وعَلَم تاريخي، ويجمع تحت كل فقرة ما يمكن جمعه من الأحاديث والآثار التي تتعلق بتلك الفقرة مما هو موجود في الكتب المذكورة، وبعد كل موضوع فرعي يبين من روى الأحاديث فيه والمواضع التي أوردها فيها.

وتكون الدلالة على موضع الحديث في صحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي ببيان رقم الكتاب ورقم الباب

وفي صحيح مسلم وموطأ مالك ببيان رقم الكتاب ورقم الحديث

وفي مسندي زيد بن علي وأبي داود الطيالسي بذكر رقم الحديث

وفي مسند أحمد بن حنبل بذكر رقم الجزء ورقم الصفحة

وفي طبقات ابن سعد بذكر رقم الجزء والقسم والصفحة

وفي سيرة ابن هشام ومغازي الواقدي ببيان رقم الصفحة .

وبهذا الأسلوب في الترتيب يجد الباحث مبتغاه من الأحاديث بسهولة وإن لم يحفظ ألفاظها .

وإذا كان مفتاح كنوز السنة يكتفي بذكر رقم الكتاب ورقم الباب دون ذكر عناوينهما، فإن الباحث يواجه صعوبة في الوصول إلى موضع الحديث، حيث إن كثيرا من المصادر الحديثية مطبوعة من غير ترقيم كتبها وأبوابها، لكن توجد في أول الكتاب قائمة مفصلة لعناوين الكتب الموجودة في الكتب الستة

---

(١) استفدنا في عرض هذه المعلومات الوصفية لأسلوب كتاب ''مفتاح كنوز السنة'' من كتاب ''أصول التخريج'' للدكتور محمود الطحان – جزاه الله تعالى خير الجزاء – .

وكتاب سنن الدارمي، بأرقامها التسلسلية، وعليك بالرجوع إليه لتحديد عنوان الكتاب المشار إليه بالرقم .

ومعظم طبعات الكتب التي اعتمد عليها هذا المفتاح في وضع الفهارس أصبحت قديمة وغير متداولة، ولذا فالرجوع إلى الطبعات المرقمة الجديدة لبعض هذه الكتب أضمن للوقوف على موضع الحديث من الكتب المذكورة، وأما فيما يخص الطبقات الكبير لابن سعد فتعتمد طبعة ليدن التي اعتنى بها أدوارد سخاو .

ومما ينبغي التذكير به أنه إذا لم يجد الباحث طِلَبَته في الباب المدلول عليه بالرقم إزاءه فليتقدمه بباب أو بابين أو ليتأخر عنه بباب أو بابين، وكذلك فيما يخص الصفحات [١].

أصناف تقوم مقام الفهرس الموضوعي

توجد أصناف أخرى من الكتب رتبت حسب الموضوعات، تختلف أساليبها عن «مفتاح كنوز السنة» في الدلالة على من روى الحديث من أصحاب الكتب، وعادة تورد فيها الأحاديث مع بيان من رواها، دون ذكر عنوان الكتاب والباب أو رقم الجزء والصفحة .

من هذه الكتب كتاب «الجمع بين الصحيحين» لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر المشهور بالحميدي (ت ٤٨٨ هـ)، وهو يقوم مقام فهرس موضوعي لأحاديث الصحيحين .

ومنها كتاب (جامع الأصول من أحاديث الرسول) لأبي السعادات المعروف بابن الأثير (٦٠٦ هـ) وهو بمثابة فهرس موضوعي لأحاديث الأصول الستة

(١) راجع النموذج من مفتاح كنوز السنة في الملحق .

مستبدلا سنن ابن ماجه بموطأ الإمام مالك، وقد رتب عناوين الموضوعات فيه حسب حروف الهجاء، ثم رتب الأبواب المتفرعة عنها على هذا النسق أيضا .

ومنها : كتاب (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) للحافظ نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، وقد جمع فيه زوائد مسند الإمام أحمد، ومسند أبي يعلى، ومسند البزار، والمعاجم الثلاثة للإمام الطبراني على الكتب الستة .

وترتيب هذا المجمع كترتيب صحيح الإمام البخاري، مع الإشارة بعد ذكر الحديث إلى من أخرجه من أصحاب الكتب التي جمع بين زوائدها، وكلام موجز على الرواة.

ومنها كتاب (جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد) لمحمد بن محمد بن سليمان المغربي (١٠٩٤هـ). وهو بمثابة فهرس موضوعي لأحاديث أربعة عشر مصنفا حديثيا، وقد جمع فيه بين محتويات الكتابين السابقين .

ومنها : كتاب (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) للحافظ ابن حجر العسقلاني . وهو بمثابة فهرس موضوعي خاص بما لم يرد في الكتب الستة ومسند الإمام أحمد من أحاديث المسانيد الثمانية التالية:

(١) مسند أبي داود الطيالسي (٢) مسند الحميدي (٣) مسند مسدد بن مسرهد (٤) مسند محمد بن يحي العدني (٥) مسند ابن أبي شيبة (٦) مسند أحمد ابن منيع (٧) مسند عبد بن حميد (٨) مسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة.

ومنها : كتاب (إتحاف السادة المهرة الخيرة بزوائد المسانيد العشرة) للإمام البوصيري (ت ٨٤٠هـ). وهو بمثابة فهرس موضوعي لما لم يرد في الكتب الستة من أحاديث المسانيد العشرة التالية:

(١) مسند أبي داود الطيالسي (٢) مسند الحميدي (٣) مسند مسدد بن مسرهد (٤) مسند محمد بن يحيى العدني (٥) مسند إسحاق بن راهويه (٦) مسند أبي بكر بن أبي شيبة (٧) مسند أحمد بن منيع (٨) مسند عبد بن حميد (٩) مسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة (١٠) مسند أبي يعلى الموصلي .

ومما ينبغي التذكير به أن هذه الكتب لا تعد مصادر أصلية، وإنما هي بمثابة الفهارس، حيث تدلك على من روى الحديث من الأئمة المذكورين بعد ذكر ذلك الحديث بكامله، ولذا فعليك أن ترجع إلى المصادر الأصلية التي أرشدتك إليها هذه الكتب هذا إن وجدت هذه المصادر، وإلا فسجل المعلومات على النحو التالي :

"ذكر الحديث الإمام البوصيري في إتحاف السادة المهرة، وعزاه إلى مسند الحارث" مثلا، ولا تقل : "رواه البوصيري في إتحاف السادة المهرة" . وهكذا فيما يخص جميع الكتب التي لا تعتمد في إيراد الأحاديث على الرواية المباشرة .

لواحق الفهرس الموضوعي

ومن كتب المتأخرين ما يمكن استخدامه كفهرس موضوعي، وإن لم يضعها أصحابها فهارس للأحاديث أصلا .

فمن هذه الكتب :كتاب (الترغيب والترهيب) للإمام المنذري (ت ٦٥٦هـ)، جمع فيه ما يتعلق بالترغيب والترهيب من الأحاديث مع بيان من رواها من الأئمة، وله مقدمة شرح فيها منهجه في هذا الكتاب .

ومنها :كتب التخريجات بجميع أنواعها، وإليك عناوين بعضها :

١ ـ **كتاب (نصب الراية)** للإمام الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، وهو في تخريج أحاديث كتاب (الهداية) للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ) في الفقه الحنفي، وهو كتاب

موسع في بيان من أخرج الحديث، بل لتخريج جل ما يستدل به الفقهاء من سائر أصحاب المذاهب المتبوعة، ولكنه لا يعطيك عنوان الكتاب ولا الباب ولا رقم الجزء والصفحة، ويقوم الكتاب على ترتيب الأحاديث بحسب ترتيب كتب الفقه، وما على المراجع فيه إلا أن يعرف موضوع الحديث، وفي أي باب يتعلق، ثم ينظره في ذلك الباب .

٢ - **كتاب (الدراية في تخريج أحاديث الهداية)** للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وهو تلخيص لكتاب (نصب الراية) الذي سبق ذكره.

٣ - **كتاب (التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير)** للحافظ ابن حجر أيضا، لخص فيه (كتاب البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير) لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤ هـ).

وقد أضاف الحافظ في كتابه التلخيص الحبير فوائد كتب السابقين، كالقاضي ابن جماعة والعلامة سراج الدين والزركشي الذين صنفوا في تخريج أحاديث وآثار كتاب الشرح الكبير .

٤ – **كتاب (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار)** للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦ هـ)، خرج فيه ما ورد في كتاب (إحياء علوم الدين) للغزالي من أحاديث وآثار، وهو مطبوع في ذيل كتاب الإحياء .

٥ - **كتاب (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء)** للسيوطي (ت ٩١١هـ) .

٦ - **كتاب (إرواء الغليل)** للشيخ الألباني .

وبإمكان الباحث أن يستفيد أيضا من كتب أخرى من تأليف المتأخرين، والتي تجمع الأحاديث من مصادرها المختلفة في موضوعات محددة .

ككتب التفسير بالمأثور، منها : (الدر المنثور في تفسير الكتاب العزيز بالمأثور) للحافظ السيوطي، و (تفسيرالقرآن العظيم) للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) .

وكتب الأحكام منها (الأحكام الكبرى) و(الأحكام الصغرى) لأبي محمد عبد الحق الأشبيلي (٥٨١ هـ)، و(الأحكام) لعبد الغني المقدسي (٦٠٠ هـ) و (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ) وطرح التثريب للعراقي، ونيل الأوطار للشوكاني (ت١٢٥٥هـ) وغير ذلك .

مصادر الحديث المرتبة على الوحدات الموضوعية

رتبت كثير من كتب الحديث الأصلية على الموضوعات، مثل كتب الصحاح والسنن والمصنفات وغيرها، مما سهل معرفة موضع الحديث فيها، إلا أنها لم توضع فهارس مجردة، وإنما قصد أصحابها معرفة الأدلة من السنة .

والرجوع إلى هذه الكتب للوقوف على حديث تريده يتطلب منك خلفية فقهية تؤهلك لتحديد موضوع الحديث، وممارسة طويلة في التعامل مع هذه الكتب ليسهل لك العثور على الحديث المطلوب، وقد يحتاج ذلك إلى خبرة طويلة حول ترتيب الموضوعات فيها، لأن الأئمة قد يختلفون في فهم معنى الحديث وطريقة الاحتجاج به، وذلك واضح لمن أمعن النظر في تبويب الإمام البخاري وذكر الأحاديث المناسبة للباب في كتابه الجامع الصحيح بالمقارنة مع غيره من الكتب المبوبة .

ولمعرفة مظان الحديث في هذه الكتب الأصلية ظهرت أصناف كثيرة من الفهارس الموضوعية، مما يدل على أن فكرة الفهارس إنما هي من تأصيل المسلمين قديما، وليس مما أبدعه المستشرقون كما يدعي البعض .

فإذا رجعت إلى تلك الكتب مباشرة حسب موضوعات الحديث، كما كان عليه عادة العلماء السابقين قبل تطور الفهارس، فإن ذلك يحتاج إلى وقت كبير لتتبعها، وأما باستخدام الفهارس فالأمر أسهل ؛ لأنه يعطيك مواضع الحديث في المصادر الحديثية في موضع واحد، وأما بتوظيف الحاسب الآلي في ذلك فالأمر أسهل وأوعب وأوفر وقتا.

أسماء الكتب المرتبة على الوحدات الموضوعية

ومن المفيد أن يحفظ الباحث أسماء هذه الكتب ليرجع إليها فيما يطلبه من الأحاديث والآثار بعد تحديد الموضوع، إن دعت الحاجة إلى ذلك .

وقد لمسنا مما سبق أنه لم يوجد فهرس موضوعي يستوعب جميع المصادر الأصلية، وخاصة أحاديث المصنفات، والصحاح غير الصحيحين، ومستدرك الحاكم، وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي وغيرها من كتب الحديث، وهي كثيرة.

ونذكر هنا أسماء بقية الكتب المرتبة على الموضوعات لا على سبيل الحصر، ولعلها تفيد القارئ :

(صحيح ابن حبان) و(صحيح ابن خزيمة)، وكتب المستخرجات على الصحيحين أو على أحدهما، مثل (مستخرج الإسماعيلي) و (مستخرج الغطريفي) و (مستخرج ابن أبي ذهل) وهي كلها مستخرجة على البخاري، ومثل (مستخرج أبي عوانة الإسفراييني) و (مستخرج الحيري)، و (مستخرج أبي حامد الهروي) وهي كلها مستخرجة على الإمام مسلم، وأما المستخرج على

الصحيحين فهو (مستخرج أبي نعيـم الأصبهـاني)، و (مستخرج ابـن الأخـرم)، و (مستخرج أبي بكر البرقاني) .

و(المستدرك على الصحيحين) للحـاكم، وكتـب السـنن مثـل (سـنن الدارقطني) و(سنن البيهقي)، والمصنفات مثل (مصنف ابن أبي شيبة) و(مصنف عبد الرزاق بن الهمام الصنعاني) وكتاب (الأم) للإمام الشافعي، و(كتاب المحلـى) لابن حزم)، وكتاب (العلل) لابـن أبـي حـاتم، وكتـاب (الأبـاطيل) للجوزقـاني، و(الموضوعات) لابن الجوزي، و(العلل المتناهية في الأحاديث الواهيـة) لـه، وهـذه الكتب كلها مرتبة حسب الموضوعات وأحاديثها مروية بأسانيدها .

والكتب التي تناولت موضوعا من الموضوعات ككتب الأجزاء وغيرها، مثل كتاب (الخراج) ليحيى بن آدم، و(جزء رفع اليدين في الصلاة) للإمـام البخـاري، وكتاب (الزهد) للإمام أحمد بن حنبـل وكتـاب (الزهـد) لعبـد الله بـن المبـارك، وكتاب (ذم الغيبة)، وكتاب (ذم الحسد) وكتاب (ذم الدنيا) و(كتـاب الشـكر) و(كتاب اليقين) وكتاب (الإخلاص) لابن أبي الدنيا أبي بكر عبد الله بـن محمـد البغدادي، وكتاب (أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم) لأبـي الشـيخ أبـي محمـد عبد الله بن محمد الأصبهاني، وكتاب (فضائل الصحابة) للإمـام أحمـد، وكتـاب (فضائل الصحابة) لأبي نعيم الأصبهاني، وكتاب (الأسماء والصفات) لأبي بكـر أحمد بن الحسين البيهقي وكتاب (السنة)، وكتاب (الإيمان) لابن منـده، وكتـاب (ذم الكلام) لأبـي إسمـاعيل عبـد الله بـن محمـد الأنصـاري الهـروي، وكتـاب (الجهاد) لعبد الله بن المبارك، وكتاب (الفتن والملاحم) لأبي عبـد الله نعيـم بـن حماد المـروزي، وكتـاب (شعب الإيمـان) للحليمـي، ومثلـه للبيهقـي، و(دلائـل النبوة) لأبي نعيم الأصبهاني، ومثله للبيهقي أيضا، و(تفسير الطبري) و(تاريخه) .

النوع الثالث :

طريقة هذا النوع من الفهارس أن ترتب الأحـاديث حسب أوائل حروفها على نسق المعجم، مع ذكر من رواها مـن الأئمة . وقد ظهرت في هـذا النوع أصناف كثيرة من المؤلفات لكونه أسهل وأسرع في كشف مواقع الحديث في أمهات الكتب، لكن ذلك يتوقف على ضبط أول لفظ بل أول حرف في الحديث، وإذا وقع فيه أدنى تغير يضيع الجهد .

ولما كان ترتيب الأحاديث على حروف المعجم أسهل عمليات الفهرسة وأسرعها في كشف المطلوب فقد رأينا جل الفهارس المعاصرة في هذا الجانب معجمية . وما من مؤلف كتاب اليوم إلا وقد عمل فهرسا معجميا لما ورد فيه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار المنقولة، بل أصبح ذلك من مواصفات البحوث العلمية الجيدة.

وقد اهتم المعاصرون بوضع فهارس معجمية لأحاديث كثير من كتب االرواية وكتب الرجال، مما جعل البحث عن الأحاديث في كتب لم يعتن الأوائل بفهرستها سهلا ميسرا، وسيأتي ذكر هذه الفهارس فيما بعد - إن شاء الله تعالى - .

فمن الفهارس المعجمية :

١ - (جمع الجوامع) وهو المسمى بالجامع الكبير للحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - (٩١١ هـ) وكان يقصد به جمع السنة النبوية بأسرها، وقد طبع على الأوفست في مجلدين ضخمين، وهو مقسم قسمين : قسم للأقوال وآخر للأفعال .

٢ - (الجامع الصغير من حديث البشير النذير) للحافظ السيوطي أيضا، جمع فيه حوالي عشرة آلاف حديث، استلها من كتابه (جمع الجوامع) المذكور آنفا، وهي من الأحاديث القولية قصيرة العبارة، وعليه فإن كانت بغيتك من الأحاديث الطويلة، أو أحاديث الأفعال فلا تبحث عنه في (الجامع الصغير) .

الرموز المستخدمة فيه :

وله فيه رموز كثيرة، وهي كالتالي :

(خ) للبخاري، (م) للمسلم، (ق) لهما، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (٥) لابن ماجه، (٤) لهؤلاء الأربعة، (٣) لهم إلا ابن ماجه، (حم) لأحمد في مسنده، (عم) لابنه عبد الله في زوائده، وهي موجودة داخل المسند، (ك) للحاكم، فإن كان في كتابه "المستدرك" أطلق، وإلا بينه، (خد) للبخاري في الأدب، (تخ) له في التاريخ، (حب) لابن حبان في صحيحه، (طب) للطبراني في الكبير، (طس) له في الأوسط، (طص) له في الصغير، (ص) لسعيد بن منصور في سننه، (ش) لابن أبي شيبة، (عب) لعبد الرزاق في الجامع، (ع) لأبي يعلى في مسنده، (قط) للدارقطني، فإن كان في كتابه (السنن) أطاقه وإلا بينه، (فر) للديلمي في مسند الفردوس، (حل) لأبي نعيم في الحلية، (هب) للبيهقي في شعب الإيمان، (هق) له في السنن، (عد) لابن عدي في الكامل، (عق) للعقيلي في الضعفاء، (خط) للخطيب، فإن كان في كتبه (تاريخ بغداد) أطلقه وإلا بينه .

وله رموز أخرى لبيان حكم الإسناد وهي :

(صح) للحديث الصحيح، و(ح) للحسن، (ض) للضعيف .

٢ - كتاب (فيض القدير) للمناوي، وهو شرح للجامع الصغير واستدراك عليه، وهو متداول مطبوع في ست مجلدات .

٣ - كتاب (الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير)، للشيخ يوسف النبهاني، جمع فيه الأحاديث التي زادها السيوطي عن الجامع الصغير وضمها إلى الجامع الصغير ورتبها على حروف المعجم

٤ - (كتاب موسوعة أطراف الحديث) لأبي هاجر، محمد السعيد بسيوني، و غير ذلك من الفهارس المعجمية .

فهارس معجمية مقيدة بأنواع خاصة من الأحاديث :

هناك كثير من الفهارس على الحروف الهجائية، قد وضعت خصيصا للأحاديث المشهورة على ألسنة الناس بعد جمعها من مختلف المصادر .

منها : (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة) لجلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)

ومنها : (المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة) للحافظ السخاوي (٩٠٢ هـ)، و(تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث) لعبد الرحمن الشيباني (٩٤٤ هـ)، و(كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس) لإسماعيل العجلوني (١١٦٢ هـ) (أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب) لمحمد بن درويش البيروتي . و(الشذرة في الأحاديث المشتهرة) لابن طولون الصالحي .

كما ظهرت أنواع أخرى من الفهارس القائمة على الترتيب المعجمي، وتعرف باسم ''المفاتيح'' الخاصة بأحاديث بعض الكتب .

منها : **(مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب). لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري**

ومنها : (البغية في ترتيب أحاديث الحلية) لعبد العزيز بن محمد بن الصديق

أيضا، وغيرها من المفاتيح التي وضعت لفهرسة أحاديث كثير من مصادر الحديث وكتب الرجال .

النوع الرابع : فهرس الأحاديث على المسانيد

لقد اهتم المحدثون قديما بتصنيف الأحاديث التي يحفظونها، وتنسيقها بحسب أسماء رواتها من الصحابة، ليسهل رجوع كل من يرغب في الوقوف على حديث صحابي من هؤلاء الصحابة، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب في ترتيب الأحاديث يعين الباحث على معرفة مواقعها في كتب المسانيد عن طريق معرفة الراوي من الصحابة، إلا أن العثور على حديث بعينه، والبحث عنه أمر صعب للجميع سيما إذا كان الصحابي من المكثرين، مثل أبي هريرة وابن عمر وعائشة وغيرهم - رضي الله عنهم جميعا - .

وكتب المسانيد كثيرة، ومن أشهرها (مسند الإمام أحمد بن حنبل)، و(مسند أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي)، و(مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي)، و (مسند أبي يعلى الموصلي) و(مسند البزار)، و (المعجم الكبير للطبراني) .

وتختلف هذه المسانيد بعضها عن بعض في ترتيب أسماء الصحابة.

فمنها : ما كان ترتيبه على الفضل والشرف، أو على السابقة في الإسلام، أو على القبائل، ومنها ما كان تنسيقه على حروف المعجم مثل المعجم الكبير للإمام الطبراني [١].

---

(١) ترتيب هذا الكتاب على مسانيد الصحابة جعلنا نضعه ضمن كتب المسانيد رغم شهرته باسم المعجم.

ومن الجدير بالذكر أن الترتيب في مسند الإمام أحمد كان على قدر سابقة الصحابي في الإسلام :

١ – فبدأ بمسانيد الخلفاء الراشدين، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ٢ – ثم مسانيد عبد الرحمن بن أبي بكر، وزيد بن خارجة، والحارث بن خزيمة ثم سعد مولى أبي بكر ٣ – مسانيد أهل البيت ٤ – مسانيد بني هاشم ٥ مسانيد المكثرين في رواية الحديث من الصحابة، فذكر مسند ابن مسعود وابن عمر، وابن عمرو، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وأنس، وجابر بن عبد الله ٦- مسند المكيين ٧- مسند المدنين ٨- مسند الشاميين ٩- مسند الكوفيين ١٠- مسند البصريين ١١- مسند الأنصار ١٢- مسند النساء ١٣- مسند القبائل [١].

وعلى هذا النوع من الترتيب - وهو الترتيب على مسانيد الصحابة – درج اللاحقون في وضع فهرس علمي جديد للأحاديث، عرف فيما بعد بـ (الأطراف)، حيث جمعوها من كتب معينة من أمهات الكتب المرتبة على الموضوعات، وذكروا أطرافها مرتبة على المسانيد .

وهذا النوع من الفهرسة، وإن بدا قليلا بالنسبة إلى الفهارس الأخرى، لكنه متميز عما سواه، حيث حظي بقدر كبير من الاهتمام والتركيز والدقة البالغة في جانب الرواية والإسناد وتحقيق أسماء الرواة، مع بيان من رواه من أصحاب تلك الكتب بشكل تفصيلي .

---

(١) أنظر كتاب ''دراسات في مناهج المحدثين'' ص : ٢١٩ – ٢٢٠، للدكتور أمين القضاة والدكتور عامر حسن الصبري، من مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة

ما هي الأطراف ؟

الأطراف هي كتب تذكر جزءا من الحديث يدل على بقيته، وليس شرطا أن يكون الطرف أول الحديث .

ومن أشهر كتب الأطراف هذه :

١ - (أطراف الصحيحين) لأبي مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي (٤٠١ هـ).

٢- (أطراف الصحيحين) لأبي محمد خلف بن محمد الواسطي (٤٠١ هـ) .

٣- (الإشراف على معرفة الأطراف) للحافظ ابن عساكر الدمشقي (٥٧١ هـ)، وهو خاص بأحاديث السنن الأربعة .

٤ - (تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف) للحافظ أبي الحجاج المزي (٧٤٢ هـ)،جمع فيه صاحبه أحاديث الكتب الستة، معتمدا في ذلك على كتب الأطراف السابقة ومستدركا عليهم ما فاتهم من الأحاديث .

٥ - (جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن) للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، وقد جمع فيه بين أطراف الكتب الستة ومسانيد أحمد بن حنبل وأبي يعلى الموصلي وأبي بكر البزار والمعجم الكبير للطبراني ومعرفة الصحابة لأبي نعيم وغير ذلك، وقد رتبه على نسق ترتيب كتاب تحفة الأشراف للمزي .

٦ - (إتحاف المهرة بأطراف العشرة)، للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، والمقصود بالعشرة : (كتاب الموطأ) للإمام مالك، و(مسند الشافعي)، و(مسند أحمد بن حنبل)، و(سنن الدارمي)، و(منتقى ابن الجارود)، و(صحيح ابن حبان)، و(مستدرك الحاكم)، و(مستخرج أبي عوانة)، و(شرح معاني الآثار) للطحاوي، و(سنن الدارقطني)، وأضاف إلى هذه المجموعة (صحيح ابن خزيمة) لأنه غير مكتمل، وصار مجموعها أحد عشر كتابا .

٧ - (أطراف مسند الإمام أحمد) للحافظ ابن حجر أيضا، رتب فيه أحاديثه كترتيب تحفة الأشراف، وقد طبع الكتاب في عشر مجلدات .

ونظرا لأهمية كتاب (تحفة الأشراف) للحافظ المزي، وتداوله بين الطلبة والباحثين، فإننا سنعرِّف به بشيء من التفصيل، حيث إنه نموذج للفهارس العلمية التي أبدعها علمائنا المحدثون في فن الفهرسة .

كتاب تحفة الأشراف

محتوى الكتاب

يحوي كتاب (تحفة الأشراف) أطراف أحاديث الكتب الستة إضافة إلى ملحقاتها : (مقدمة صحيح مسلم) وكتاب (المراسيل) لأبي داود، و(كتاب العلل الصغير) للترمذي، و(كتاب الشمائل) له أيضا، وكتاب (عمل اليوم واليلة) للنسائي .

الرموز

الرموز المستعملة في الكتاب : (خ) للبخاري، و(خت) : للبخاري تعليقا، و(م) لمسلم، و(د) : لأبي داود، و(مد) لأبي داود في مراسيله، و(ت) للترمذي، و (تم) له في الشمائل، و(س) للنسائي، و(سي) _ له في عمل اليوم والليلة، و(ق) لابن ماجه،و(ز) لما زاده المزي على كتب الأطراف السابقة، و(ك) لما استدركه المصنف على ابن عساكر، و(ع) لما رواه الستة .

أسلوب الكتاب في الترتيب

الكتاب مرتب على أسماء الصحابة على حروف المعجم، وقد بدأه المزي بترجمة من بدئ اسمه بحرف الهمزة، مع ملاحظة الحروف اللاحقة من ذلك الاسم، ولذلك نرى أوّل صحابي بدأ به الكتاب : هو أبيض بن حمّال .

وإذا كان الصحابي من المكثرين في الرواية فإنه يرتب مروياته على أسماء من روى عنه من التلاميذ حسب حروف المعجم، وإذا كان في هؤلاء التلاميذ من اشتهر حديثه بنقل جماعة من الرواة عنه فإنه يرتب أسماء هؤلاء الجماعة على حروف المعجم أيضا . وهكذا كلما كان الراوي مشهورا وقد روى عنه عدد من الرواة ذلك الحديث فإنه يرتب أسماؤهم على حروف المعجم .

وبذا يكون تحت مسانيد المكثرين تراجم فرعية متنوعة كما ستلحظ في النموذج الآتي في الملاحق إن شاء الله تعالى .

ولتعدد رواة الحديث الواحد من الصحابة فقد اضطر المؤلف لتكرار إيراده بعينه عند ترجمة كل واحد من هؤلاء الصحابة، وعلى الباحث أن ينظر في جميع مسانيد الصحابة الذين رووا ذلك الحديث .

طريقته في إيراد الحديث فيه والدلالة على من رواه:

يبدأ المؤلف بذكر لفظ: "حديث" عند أول كل حديث يريد ذكره، ويكتب فوق هذا اللفظ الرموز التي تشير إلى من أخرج هذا الحديث، ثم يذكر طرفا من متن الحديث أو يختصر بذكر موضوع الحديث، ولا يورد الحديث كاملا إلا إذا كان الحديث قصيرا، ثم يشرع في بيان الأسانيد ملخصة بالتركيز على ذكر مدار الروايات . ولمعرفة مدار الروايات أهمية كبرى إذ تتوقف عليها معرفة صحة الحديث وضعفه .

ويرمز المؤلف إلى من روى تلك الروايات من أصحاب الكتب الستة على أفضليتها . فيبدأ بالرموز ويتبعه بذكر عنوان الكتاب الذي ورد فيه ذلك الحديث من المصدر الذي أشار إليه بالرمز، ثم يذكر إسناده منتهيا إلى الترجمة الفرعية المتمثلة في مدار الرواية بقوله "عنه به"، ثم يشرح على هذا النمط بقية مصادر ذلك الحديث مستوعبا جميع مواضعه من تلك المصادر .

وإن تعددت طرق الحديث واجتمع بعض رواة الحديث علـى شيخ مشـترك بينهم ساق الأسانيد إلى أولئك الرواة المشتركين فقط ثم يقـول : " ثلاثتهـم عـن فلان" مثلا، وذلك على أسـلوب التحويـل المشـار إليـه بحـرف (ح) في كتب الحديث، وكثيرا ما يجمع بين الرواة المشتركين من أصول شتى ثم يختم أسـانيدهم بشيخهم [١].

ما ينبغي تلخيصه

بعد استعراضنا أنواع الفهارس التي تسـهل عليـك معرفـة مواقـع الحديـث في مصادره الأصيلـة المتنوعـة، فمـا عليـك إلا أن تؤسـس فكـرة واضحـة حـول مـا يساعدك من أنواع الفهارس على تحديد مواضع الحديث في الكتب الستة، وحول ما يعينك منها على معرفة مواضع الحديـث في بقيـة مصـادره الأصيلـة الـتي سـبق بيانها .

ترتيب خطوات البحث عن مواقع الحديث في ضوء ما تقدم :

أما في الكتب الستة فيمكن تلخيص هذه الخطوات على النحو التالي :

١ ـ الرجوع للمعجـم المفهـرس بعـد اختيـار الكلمـة المناسـبة مـن الحديـث بالطريقة التي تعلمت سابقا .

٢ ـ الرجوع للمصادر التي أحالك عليها هذا المعجم، وذلك يؤهلك لـ :

ا ـ تحديد موضوع الحديث حسب ذوقك الحديثي الخاص :

ب ـ تحديد الراوي الأعلى من الصحابة .

---

(١) أنظر نموذج هذا الكتاب في الملحق .

٣ ـ بعد معرفة موضوع الحديث ارجع لكتاب مفتاح كنوز السنة لاستدراك بعض المصادر التي لم ترد في المعجم المفهرس، أو لتصحيح بعض الأخطاء الـواردة فيه .

٤ ـ يختتم البحث عن ذلك الحديث بالرجوع لكتاب "تحفة الأشراف"، وذلك بعد التأكد من اسم الراوي الأعلى من الصحابة ؛ هذا إن كان الحديث متصلا .

وأما إذا كان الحديث مرسلا، أو كان راويه الأعلى مبهما فعليك التأكد من ذلك للبحث عن الحديث في هذا الكتاب في الجزء الخاص بالمراسيل والمبهمات وما يجري مجراهما .

وأما في بقية الكتب الأصيلة فما عليك عند البحث عن مواضع الحديث فيها إلا أن تستعين بجميع أنواع الفهارس المذكورة سابقا . وبعد هذا كله فقد تحتاج إلى استقراء مباشر لبعض أصناف الكتب التي وقعت بعض الأخطاء الفنية في فهرستها، أو الكتب التي لم تنلها خدمة الفهرسة بعد، سيما الكتب المصنفة على أبواب العلم .

ولذا ينبغي على الباحث الإلمام بعناوين جميع أصناف كتب الحديث وكتب التراجم وكتب العلل وغيرها من كتب الرواية، وفهم مناهج مؤلفيها في التصنيف والترتيب .

وبهذا الأسلوب التدريجي من التتبع والاستقراء، الذي يأخذ وقتا طويلا، ويحتاج إلى صبر وإرادة، لا سيما إذا لم تتوفر برامج الحاسب الآلي في الحديث يستطيع الباحث جمع الأحاديث واستيعابها أوالاستدراك على من فاته الوقوف عليها، ويتأهل من خلال ذلك لدخول المرحلة الثانية من التخريج من أجل إجراء المقارنة بين ما جمع من الروايات، ولرصد الاختلافات الجوهرية، وتحديد جهاتها

ببالغ الدقة، ومن ثم يتمكن من معالجة هذه الاختلافات بتوظيف نصوص النقاد إن وجدت، وإلا فبترجمة الراوي الذي خالف أو زاد أو تفرد بالشكل الذي يخدم مناسبة البحث ويستوفى ذلك بطبيعة الحال في المرحلة الأخيرة . إن شاء الله تعالى .

ومما ينبغي لفت الانتباه إليه أن كثيرا من الباحثين قد يخيل إليهم عند إكمال عملية التخريج بالدلالة على مواضع الحديث من المصادر المختلفة أنهم قد حققوا هدف التخريج لطول ما بذلوا من الجهد وعانوا في ذلك، والحقيقة أن الأمر ليس كذلك ؛ فهم إنما مهدوا أنفسهم فقط لإجراء المقارنة فيما جمعوا من الروايات والدخول في المراحل اللاحقة التي سبق تفصيل القول فيها .

وحين يوظف الباحث معلومات التخريج ونتائج المقارنات التي أجراها في معرفة واقع الرواية، أو في فهم المصطلحات التي استعملها النقاد للتعبير عن هذا الواقع، فإنه بذلك يكون قد حقق الهدف من التخريج، ووضع قدمه على عتبة فقهه .

❑ ❑ ❑

المرحلة الثانية :

التمارين على إجراء المقارنة بين الروايات المخرجة لرصد حالات الاتفاق والاختلاف فيما بينها وتحديد جهات ذلك بدقة بالغة

تضم هذه المرحلة ما يلي :

المرحلة الثانية

بعد أن تدربنا على تخريج الحديث وجمع طرقه من شتى المصادر الأصلية آن الأوان لنتدرب على تحقيق الهدف من عمل الجمع والتخريج، وذلك بإجراء مقارنة بين الروايات سندا ومتنا، كما نتدرب على تصنيف خلاصة الروايات المخرجة ونتائج المقارنة تصنيفا علميا وموثقا، ولهذا الغرض أعددنا نماذج مختلفة ومتنوعة، وتكون مدة هذا التدريب ما بين الاختبار الأول والثاني إن شاء الله تعالى .

ولقد قلنا سابقا إن الهدف من التخريج معرفة حالة الرواية وملابساتها، والتأكد ممن تدور عليه الروايات، ومن شارك من الرواة في نقل الحديث عن الراوي المدار، ومن خالف فيه الآخرين، ومن وافقهم فيه، يعني معرفة حالة التفرد وحالة المخالفة وحالة الاتفاق في رواية الحديث .

ونظرا لطبيعة عملنا في التخريج والجمع، وانعدام ما يؤهلنا من خلفية علمية في هذا الجانب العلمي فإن النتيجة التي تتمخض عنها جهودنا هي نتيجة مبدئية لا تستحق الاعتماد عليها كليا في الحكم على الحديث، ولا نستطيع أن نقول إن فلانا تفرد بالحديث أو خالف فلانا كحكم عام، إلا إذا استوعبنا جميع الروايات أو جلها، وأنى لنا اليوم ذلك ؟ حيث إن كثيرا من مصادر الحديث مفقودة، ونحن عيال في ذلك على أسلافنا من المحدثين .

وحين نقوم بتتبع كتاب العلل للدارقطني أو غيره من المصادر المختصة بالعلل، بعد أن أرهقنا أنفسنا في التخريج وبذلنا فيه ما في وسعنا من كافة الإمكانيات يتجلى مدى عجزنا في استيعاب الطرق، ونرى أئمة الحديث يسردون عشرات الطرق مما لم نعثر عليها عند التخريج .

ولهذا أصبح ضروريا أن ندعم تلك النتيجة المبدئية التي توصلنا إليها بما يأتي ذكره من الكتب، حيث إنها مخصصة لبيان ما يتعلق بالتفرد والمخالفة، ومن هنا نستطيع توظيف هذه الكتب فيما تقتضيه طبيعة البحث ونتائج التخريج والدراسة المقارنة .

ويسفر هذا التدرج العلمي في التخريج عن فوائد علمية عظيمة، من اهمها : حماية الباحثين من جميع حالات التسرع في الاعتراض على أئمة النقد، أو الرد على أهل التخصص تصحيحا أو تضعيفا، ثم التخلص من عملية الاستعجال في إصدار الحكم على الحديث.

المصادر التي نستفيد منها في هذه المرحلة

أما الكتب التي نحتاج إليها في هذه المرحلة فهي التي تبين حالة التفرد والمخالفة، وهي كثيرة، منها : **أولا** :

١ - كتاب (المعجم الأوسط) للطبراني

٢ - (المعجم الصغير) له

٣ - (كتاب الضعفاء الكبير) للعقيلي

٤ - (الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي

٥ - (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان

٦ - (التاريخ الكبير) للإمام البخاري

٧ - (كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) لأبي نعيم الأصبهاني

ثانيا : كتب العلل ، مثل :

١ - (علل الحديث) لابن أبي حاتم

٢ - (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) للدارقطني

٣ - (كتاب الأفراد) له

٤ - (العلل الكبير) للترمذي

٥ - (العلل ومعرفة الرجال) للإمام أحمد بن حنبل

٦ - (المسند الكبير المعلل المسمى بالبحر الزخار) للإمام البزار

٧ - (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) لأبي الفرج ابن الجوزي،

ثالثا : كتب الفوائد، مثل :

١ - (فوائد أبي القاسم تمام الرازي)

٢ - (الفوائد) لأبي الشيخ الأصبهاني

٣ - (الفوائد) لأبي علي الصواف

وغير ذلك من الكتب التي تبين حالة الغرابة والتفرد في الرواية .

كما أن كتب السنن التي يذكر أصحابها بين الحين والآخر حالة التفرد والمخالفة في رواية الحديث، خاصة سنن الترمذي وسنن النسائي وسنن أبي داود وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي لا يمكن تجاوز هذا النوع من الكتب في التأسيس لهذه المرحلة الثانية .

ولهذا فإن الباحث إذ يسجل نصوص الأئمة أثناء قيامه بتخريج الحديث وجمع طرقه من المصادر المذكورة آنفا ليوظفها في المرحلة الثانية، يكون مستغنيا عن البحث والتتبع مرة أخرى .

وينبغي للباحث حين يراجع تلك الكتب أن يكون لديه دراية تامة حول مناهجها المتنوعة لئلا يضيع الوقت في سبيل التتبع .

فمعلوم أن من هذه الكتب ما هو مرتب على الرواة الضعفاء بحروف المعجم، مثل (الكامل) لابن عدي، و(الضعفاء الكبير) للعقيلي، و(التاريخ الكبير) للإمام البخاري، و(المجروحين) لابن حبان .

ومنها ما هو مرتب على الطبقات، مثل (كتاب الحلية) لأبي نعيم .

ومنها ما هو مرتب على الموضوعات، مثل (كتاب علل الحديث) لابن أبي حاتم، و(العلل المتناهية) لابن الجوزي .

ومنها ما هو مرتب على المسانيد مثل (كتاب العلل) للدارقطني، و(المسند المعلل) للبزار .

ومنها : ما هو مرتب على أسماء الشيوخ مثل (المعجم الأوسط)، و(المعجم الصغير) كلاهما للطبراني .

ومن خلال هذه الكتب يستطيع الباحث أن يتأكد من وجود حالة الموافقة أو المخالفة أو التفرد في الرواية .

ولئلا تصبح عملية التدريب صعبة على الطلبة فإن النماذج التي اخترناها لذلك الغرض لم نجعلها مستوعبة لجميع مصادر الحديث في جمع الروايات، غير أن تلك النماذج تتفاوت نسبيا في الاستيعاب والجمع .

ويتعين على الطالب أثناء التمارين التي يقوم بها مع الأستاذ أن يختار حديثا ليخرجه مطبقا ما تم التدرب عليه من رسم شجرة الأسانيد، وإجراء المقارنة بينها، وتحديد الراوي الذي تفرد بالحديث وخالف فيه غيره، وتوظيف نصوص

النقاد في فهم الأسباب التي أدت للتفرد والمخالفة ومعالجة ذلك، وتصنيف ذلك كله تصنيفا علميا موثقا .

نماذج مقترحة لإجراء التمارين

التمرين الأول

قال الإمام الحاكم في المستدرك في كتاب الطهارة ١ / ١٨٥ (مكتبة مطابع النصر الحديثة، الرياض، مطبوع عن طبعة حيدرآبار):

(١) حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني محمد بن مهدي حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن نافع عن ابن عمر عن عمر، رضي الله تعالى عنهما قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما فقال يا عمر! لا تبل قائما، قال : فما بلت قائما .

وقال الترمذي في كتاب الطهارة باب النهي عن البول قائما ١ / ١٧ - ١٨ (تحقيق أحمد شاكر، دار الحديث القاهرة) :

(٢) حدثنا علي بن حجر أخبرنا شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت من حدثكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول إلا قاعدا .

قال : "وفي الباب عن عمر وبريدة وعبد الرحمن بن حسنة، قال : حديث عائشة أحسن شيء في الباب وأصح، وحديث عمر إنما روى من حديث عبد

الكريم بن أبي المخارق عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال رآني النبي صلى ا لله عليه وسلم وأنا أبول قائما، فقال : يا عمر لا تبل قائما، فما بلت قائما بعد. قال : وإنما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أيوب السختياني وتكلم فيه . وروى عبيد ا لله عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر رضي ا لله تعالى عنه : ما بلت قائما منذ أسلمت، وهذا أصح من حديث عبد الكريم، وحديث بريدة في هذا غير محفوظ..." اهـ

وقال ابن ماجه في كتاب الطهارة، باب البول قاعدا ١/ ١١٢ (المكتبة العلمية، بيروت لبنان)

(٣) حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج عن عبد الكريم عن نافع عن بن عمر عن عمر قال رآني رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم، وأنا أبول قائما، فقال : " يا عمر لا تبل قائما " فما بلت قائما بعد .

وقال البيهقي في سننه كتاب الطهارة، باب البول قاعدا ١ / ١٠٢ (ط: الأولى، مطبعة حيدرآباد ١٣٤٤هـ)

(٤) أخبرنا أبو محمد عبد ا لله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج أخبرني عبد الكريم عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر : رآني رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أبول قائما فقال : يا عمر لا تبل قائما، فما بلت قائما بعد . وعبد الكريم هذا هو ابن أبي المخارق ضعيف . اهـ

وأورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة عبد الكريم في الكامل ٥/ ٣٤٠ (ط ٣، دار الفكر بيروت، لبنان سنة ١٩٨٨ هـ) وقال :

(٥) حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر : رآني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما فقال : يا عمر لا تبل قائما بعد، فما بلت قائما .

وقال البزار :

(٦) حدثنا عمرو بن علي أخبرنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : ما بلت قائما منذ أسلمت .

(٧) حدثنا الحسين بن مهدي أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عبد الكريم عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما، فقال : مه، فقال عمر : فما عدت له بعد .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف، كتاب الطهارات، باب من كره البول قائما ١ / ١٢٤ (الدار السلفية، بومباي، ط: الأولى ١٩٨م):

١٣٢٦ - أبو بكر قال: حدثنا شريك عن مقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت: من حدثك أن رسول الله ﷺ بال قائما فلا تصدقه، أنا رأيته يبول قاعدا.

١٣٣٢ (٨) حدثنا ابن إدريس وابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : ما بلت قائما منذ أسلمت .

١٣٣٥ - حدثنا وكيع عن كهمس عن ابن بريدة قال: كان يقال من الجفاء أن يبول قائما.

وقال ابن حبان في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، ذكر الزجر عن أن يبول المرء وهو قائم في غير أوقات الضرورة ٤ / ٢٧١ - ٢٧٢ :

(٩) أخبرنا أبو جابر زيد بن عبد العزيز بالموصل حدثنا إبراهيم بن إسماعيل الجوهري حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبل قائما . وقال ابن حبان : "أخاف أن ابن جريج لم يسمع من نافع هذا الخبر".

(١٠) - مسند أحمد ٢٥٠٤٧٢ و ٢٤٩٢٦ في رواية حدثنا وكيع وعبد الرحمن وأحمد ... حدثنا وكيع عن سفيان عن المقدام بن شريح بن هانئ عن أبيه قالت عائشة: من حدثك أن رسول الله ﷺ بال قائما فلا تصدقه، ما بال رسول الله ﷺ قائما ما بال منذ أنزل عليه القرآن. (محمد شاكر قال إسناده صحيح)

بالنسبة لحديث أحمد في مسنده بتحقيق شعيب الأرنؤوط الرقم هو ٢٥٠٤٧ / الجزء ٤١

ونحن الآن بحاجة إلى خطوة تمهيدية لمعرفة مدار الروايات ثم لإجراء المقارنة بين الرواة الذين اشتركوا في الرواية عن ذلك الرجل الذي دارت عليه الروايات .

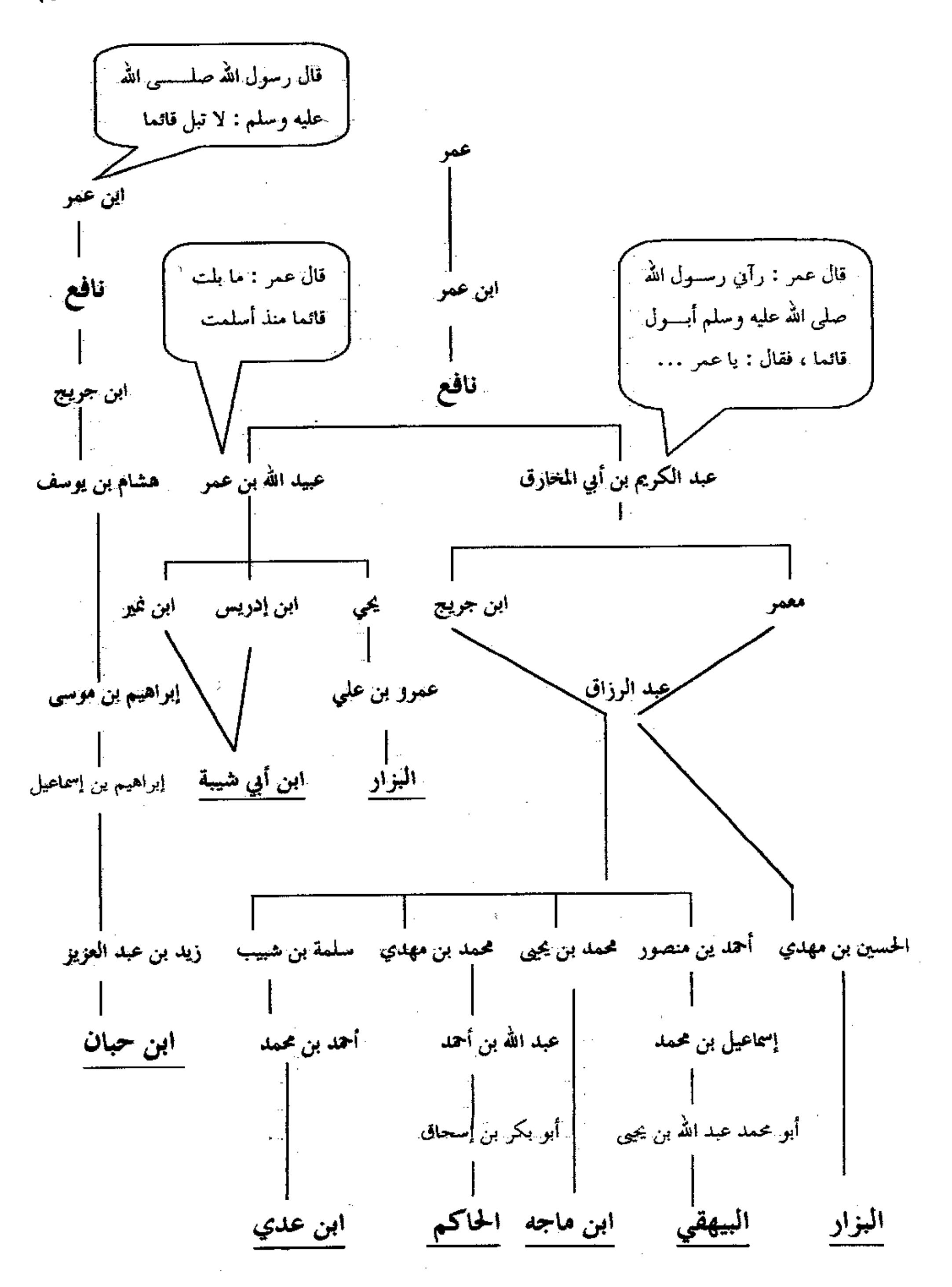
وللباحث طرق متنوعة لجمع المعلومات الأولية وتسجيلها، وبقدر ما يملكه من خبرة وممارسة في مجال البحث يتم اختيار أسهل الطرق وأوفرها وقتا، مثل أن يعد بطاقات خاصة للبحث ليسجل المعلومات فيها مرتبة، وذلك يوفر له الوقت في مراجعة ما يريده من المعلومات، ويسهل عملية فرزها حسب الطلب .

ومن الطبيعي أن يواجه الباحث في بداية خطوته في مجال التخريج والبحث بعض الصعوبات لعدم الخبرة، وستزول تلك الصعوبات شيئا فشيئا بمقدار ما بذل من جهد واكتسب من خبرة في التخريج وجمع النصوص.

ومن الجدير بالذكر أنه إذا وجد الباحث نصا له صلة بالموضوع الذي هو بصدد البحث عنه فعليه أن لا يؤخر تسجيله إلى وقت آخر، لأنه قد ينسى موضع ذلك النص، مما يضطره للبحث عنه مرة ثانية، وربما لا يهتدي لموضعه بعد ذلك .

إن العمل الذي نقوم به أولا هو رسم شجرة الأسانيد المذكورة آنفا بشكل دقيق ليتبين بجلاء الراوي الذي دارت عليه الروايات، وذلك يعيننا على إجراء المقارنة بين هذه الروايات بشكل منهجي .

وربما يجد الباحث المبتدئ صعوبة في رسم شجرة الأسانيد كلها مرة واحدة، فينصح والحالة هذه برسم شجرة كل إسناد على حدة، ثم بعد ذلك يجمع شجرات الأسانيد في صورة واحدة .


قال رسول الله صلـــى الله عليه وسلم : لا تبل قائما
ابن عمر
نافع
ابن جريج
هشام بن يوسف
إبراهيم بن موسى
إبراهيم بن إسماعيل
زيد بن عبد العزيز
ابن حبان
عمر
ابن عمر
نافع
قال عمر : ما بلت قائما منذ أسلمت
عبيد الله بن عمر
ابن نمير
ابن إدريس
يحي
ابن أبي شيبة
عمرو بن علي
البزار
قال عمر : رآني رسـول الله صلى الله عليه وسلم أبـول قائما ، فقال : يا عمر ...
عبد الكريم بن أبي المخارق
ابن جريج
معمر
عبد الرزاق
سلمة بن شبيب
محمد بن مهدي
محمد بن يحيى
أحمد بن منصور
الحسين بن مهدي
أحمد بن محمد
ابن عدي
عبد الله بن أحمد
أبو بكر بن إسحاق
الحاكم
ابن ماجه
إسماعيل بن محمد
أبو محمد عبد الله بن يحيى
البيهقي
البزار

ومن خلال هذا الرسم الشامل لجميع الأسانيد التي جمعناها، ما عـدا حديث الذي رواه الترمذي بسند مستقل، ظهر ما يلي :

١ - أن الإمام نافعا هو مدار الروايـات كلهـا، حيـث أخـذه عنـه كـل مـن عبيدا لله وعبد الكريم، ثم تفرعت عنهما بقية الطرق .

٢ - أن عبد الرزاق كان مدارا فرعيا لمجموعـة مـن الروايـات، وهـي روايـة الحسين بن مهدي، وأحمـد بـن منصـور، ومحمـد بـن يحيـى، ومحمـد بـن مهـدي، وسلمة بن شبيب .

٣ ـ أن عبيد ا لله بن عمر كان مدارا فرعيا لمجموعة من الروايـات أيضـا، إذ رواه عنه يحي القطان وابن إدريس وابن نمير .

٤ - جاءت رواية ابن جريج عن نافع عن ابن عمر بسند واحد .

بعد أن عرفنا المدار الكلي والمدارين الفرعيين لهذا الحديث آن الأوان لإجـراء المقارنة تدريجيا بين الروايات المتشعبة عن هذه المدارات، ومن الجدير بـالذكر أنـه كلما تعددت الروايات عـن شيخ فقـد أصبحـت المقارنـة بينهـا ضـرورة ملحـة، ليعرف مدى الاتفاق بينها أو الاختلاف .

وفي حال وجود الاختلاف في الروايات يتعين على البـاحث أن يحـدد بدقـة بالغة نقطة الخلاف، والراوي الذي صدر منه، لنعالج ذلـك بمنهـج علمـي واضـح وسليم، ولا يتم ذلك كله إلا على سبيل التدرج والتأمل الدقيق .

ومما لا شك فيه أن هذا الأسلوب في البحث يعينك علـى فهـم مصطلحـات النقاد الواردة في معالجة حالة الاختلاف بين الرواة أو التفرد المثير للغرابـة، وحـل ما تحويه تلك المصطلحات من الألغاز العلمية، وهذا أمر في غاية الأهميـة، يجـب على الباحث أن يأخذه بعين الاعتبار .

ولذا فإننا نبدأ أولا بالمدار الفرعي، وهو عبد الرزاق، وننظر كيـف روى عنـه

أصحابه، وهم ستة رواة، وذلك لنتحقق من ثبوت الطرق المنبثقة عن المدار الكلي، وهو نافع .

وأثناء المقارنة بين هؤلاء الرواة الذين أخذوا عن عبد الرزاق نجد أن الحسين ابن مهدي قد انفرد بقوله : "عن معمر" في حين أن الآخرين قالوا : "عن ابن جريج"، مما يجعل تتبع نصوص النقاد حول هذا التفرد أمرا ملحا، كما أنه يغدو من الضروري التدقيق في هل روى عبد الرزاق هذا الحديث عن معمر وابن جريج كليهما، أو عن واحد منهما فقط ؟ وبناء على الاحتمال الأخير فمن هو شيخ عبد الرزاق يا ترى ! : معمر أم ابن جريج ؟، وإذا لم يتم العثور على تلك النصوص التي تساعدنا في حل هذا الإشكال، فعلينا عندئذ أن نلجأ إلى ترجمة الحسين بن مهدي، لنقف على حاله حتى يتسنى لنا إصدار الحكم المناسب على روايته التي انفرد بها .

وبعد ذلك ننتقل إلى المدار الفرعي الثاني، وهو عبيد الله بن عمر، وعند المقارنة بين الرواة عنه ألفيناهم متفقين سندا ومتنا، ويدل هذا الاتفاق على ثبوت الحديث عن عبيد الله .

وأخيرا نتحول إلى المدار الكلي، وننظر في الرواة الذين اشتركوا في رواية الحديث عنه، وهما : عبيد الله بن عمر وعبد الكريم بن أبي المخارق .

ومن خلال المقارنة التي أجريناها بين روايتيهما ظهر خلاف جوهري، حيث روى عبيد الله الحديث موقوفا على عمر، في حين رواه عبد الكريم بسياق مخالف، إذ أورده في قصة مرفوعة .

وبهذا الأسلوب من المقارنة يمكن للباحث أن يستشف العلاقة بين جميع الروايات السابقة وبين رواية ابن جريج التي جاءت منفردة وبشكل يلفت الانتباه.

وعلى الرغم مما بذلنا من الجهود التي قادتنا إلى هذه النتيجة إلا أنه ينبغي أن نعتبرها مبدئية، لوجود قناعة لدينا بأن عملنا في التخريج غير مستوعب لجميع المصادر، وغير شامل لكافة الروايات الواردة في ذلك، وأنى لنا ذلك ! ولذا فإن الجزم بالحكم على الرواية من حيث المخالفة والتفرد يتوقف على تتبع النصوص الواردة في ذلك . وهذا المنهج كفيل بتعزيز ما أسلفنا من ضرورة عدم الاعتداد بالرأي أو التعصب لأي كان .

وبالتتبع وجدنا الإمام الترمذي وابن عدي والبيهقي يحكمون على رواية عبد الكريم المرفوعة بأنها مخالفة لرواية عبيد الله، وأن الصواب عندهم هو وقف الحديث على عمر كما هي رواية عبيد الله، وبالتالي فقد وظفنا نصوص هؤلاء الأئمة لتعزيز نتيجة المقارنة، وهي مخالفة عبد الكريم لعبيد الله في رفع الحديث .

وبعد جمع الأحاديث من مختلف مصادرها، وإجراء المقارنة بين طرقها على النحو الذي أوضحنا، وتوظيف نصّوص الأئمة في معرفة الراوي الذي خالف الواقع، فإننا بذلك كله نكون قد حققنا الهدف من التخريج بجميع جوانبه . إن شاء الله .

وفي حال وقوفنا على نصوص النقاد المتفقة على ذكر وهم الثقة أو خطئه في رواية ما فإن ترجمته وحدها لن تسعفنا في الوقوف على هذا الوهم والخطأ، لأنها لا تبرز سوى أنه ثقة، ولا تعطي تفصيل أوهامه النادرة التي وقعت في بعض أحاديثه .

وعليه فإن إبراز المخالفة والتفرد في حديث الراوي، معززا بنصوص النقاد هو القضية الأساس التي يجب الارتكاز عليها في التخريج، ودراسة الأسانيد لنصل إلى ما يسمى بفقه التخريج .

وقبل أن ندخل في تصنيف المعلومات السابقة تصنيفا علميا يكون من الأفضل أن نلخصها في سطور :

١ - نافع هو مدار جميع الروايات .

٢ - شارك في الرواية عن نافع كل من عبيد الله وعبد الكريم .

٣ - رواية ابن جريج عن نافع مباشرة جاءت بشكل يلفت الانتباه .

٤ - هل تعد رواية ابن جريج عن نافع تدليسا ؟ .

٥ - قال ابن حبان: أخاف أن ابن جريج لم يسمع من نافع هذا الحديث .

٦ - نص الإمام الترمذي على تفرد عبد الكريم عن نافع برفع الحديث مخالفا عبيد الله بن عمر .

٧ - أورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق في الكامل إشارة إلى تفرده بذلك الحديث، وهو نموذج من أخطائه .

٨ - أشار البيهقي إلى تفرد عبد الكريم بالحديث حين ركز على تضعيف عبد الكريم دون غيره من الرواة .

٩ - ترجم الأئمة عبد الكريم بن أبي المخارق في الوقت المناسب ووفق ما تقتضيه المناسبة .

١٠ - عبد الرزاق مدار فرعي لمجموعة من الروايات .

١١ - تفرد الحسين بن مهدي بروايته عن عبد الرزاق عن معمر .

١٢ - رواه الآخرون عن عبد الرزاق عن ابن جريج بدلاً عن معمر .

ويمكننا أن نجعل الصفحات السابقة مسودة تضم المعلومات الأولية عن مظان الحديث،كما تضم نصوص النقاد حول ملابسات رواية ذلك الحديث، ونتائج المقارنة، وخلاصة النقاط العلمية .

وبعد ذلك نقوم بتصنيف نتائج هذه الدراسة المقارنة تصنيفا علميا وواضحا وموثقا .

ويتم التصنيف بأشكال مختلفة يتوقف ذلك على خلفية الباحث في الجانب النقدي وتمكنه من فهم قواعد علوم الحديث، وطول ممارسته في التعامل مع الأحاديث وتتبع نصوص نقادها .

ونحن نقدم هنا نوعين من التصنيف : نوع يستطيع القيام به جميع الفئات من الطلبة حتى الذين لم يستوعبوا منهم المادة بشكل جيد ؛ إذ أن هذا النوع من التصنيف قائم على نقل النصوص موظفة فيما يقتضيه البحث، وأما النوع الآخر فمتوقف على فهم الباحث وقدرة استنتاجه من النصوص .

نموذج التصنيف ـ ١

روى عبد الكريم بن أبي المخارق عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما، فقال : يا عمر لا تبل قائما، فما بلت قائما بعد [١] .

ورواه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : ما بلت قائما منذ أسلمت [٢] .

---

(١) الحاكم، المستدرك، كتاب الطهارة ٢٩٥/١ (مكتبة مطابع النصر الحديثة، الرياض، مطبوع عن طبعة حيدرآباد)، وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب البول قاعدا ١١٢/١ (المكتبة العلمية، بيروت لبنان)، والبيهقي في السنن، كتاب الطهارة، باب البول قاعدًا ١٠٢/١ (ط: ١، مطبعة حيدرآباد سنة ١٣٤٤ هـ)، والبزار في المسند المعلل ٢٥٤/١ – ٢٥٥، وابن عدي في الكامل – ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق – ٣٣٨/٥

(٢) رواه البزار في المسند المعلل ٢٥٤/١ – ٢٥٥، وابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الطهارات، باب من كره البول قائما ١٢٤/١ (الدار السلفية، بومباي، سنة ١٩٨١م)

يقول الإمام الترمذي : "إنما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أيوب السختياني وتكلم فيه، وروى عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر رضي الله عنه : ما بلت قائما منذ أسلمت، وهذا أصح من حديث عبد الكريم" اهـ [١] . ووافقه الإمام ابن عدي[٢] والبيهقي [٣].

ورواه هشام بن يوسف عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تبل قائما" [٤] لكن قال فيه ابن حبان : " أخاف أن ابن جريج لم يسمع من نافع هذا الخبر" [٥]، وابن جريج ثقة معروف لكنه يدلس كثيرا، فقد قال الدارقطني : "شر التدليس تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ".[٦]

نموذج التصنيف - ٢

روى عبد الكريم بن أبي المخارق عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما، فقال : يا عمر ! لا تبل قائما، فما بلت قائما بعد [٧].

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول قائما ١٧/١ (تحقيق أحمد شاكر)

(٢) كتاب الكامل، ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق ٣٣٨/٥

(٣) سنن البيهقي ١٠٢/١

(٤) ابن حبان في الصحيح، الطهارة، باب الاستطابة، ذكر الزجر عن أن يبول المرء وهو قائم ... ٢٧١/٤

(٥) المصدر السابق

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣٥٦/٥ . والحافظ المزي، تهذيب الكمال ١٨ / ٣٣٨ . والحافظ ابن حجر، تهذيب التهذيب ٦ / ٤٠٤ (الطبعة الأولى، حيدر آباد سنة ١٣٢٦ هـ) ، وطبقات المدلسين ص : ٤١ .

(٧) الحاكم، المستدرك، كتاب الطهارة ٢٩٥/١ (مكتبة مطابع النصر الحديثة، الرياض، مطبوع عن طبعة حيدرآباد)، وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب البول قاعدا ١١٢/١ (المكتبة العلمية،=

هذا خطأ من عبد الكريم بن أبي المخارق، والصواب ما رواه عبيد ا لله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر موقوفا : "ما بلت قائما منذ أسلمت"[(١)].

وهذا هو معني قول الإمام الترمذي : "إنما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أيوب السختياني وتكلم فيه، وروى عبيد ا لله عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر رضي ا لله عنه : ما بلتُ قائما منذ أسلمت، وهذا أصح من حديث عبد الكريم" اهـ [(٢)] . ووافقه الإمام ابن عدي [(٣)] والبيهقي [(٤)].

ويتضح رجحان قول الأئمة جليا من خلال ترجمة عبيد ا لله وعبد الكريم ونافع، فأما نافع فمعروف بإمامته في الحديث بالمدينة، وهو من أشهر أصحاب عبد ا لله بن عمر[(٥)] وعبيد ا لله بن عمر بن حفص مدني من أعلم الناس بأحاديث نافع وأثبتهم فيها [(٦)] وعبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية بصري ونزيل مكة، اتفق الأئمة على تضعيفه، بل قال ابن عدي : والضعف بين على كل ما يرويه[(٧)].

= بيروت لبنان) . والبيهقي في السنن، كتاب الطهارة، باب البول قاعدا ١/١٠٢ (ط: ١، مطبعة حيدرآباد سنة ١٣٤٤)، والبزار في المسند المعلل ١/٢٥٤ - ٢٥٥ . وابن عدي في الكامل - ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق - ٥/٣٣٨ .

(١) رواه البزار في مسنده المعلل ١/٢٥٤ - ٢٥٥ . وابن أبي شيبة في مصنفه، الطهارات باب من كره البول قائما ١ / ١٢٤ (الدار السلفية بومباي سنة ١٩٨١ م)

(٢) سنن الترمذي، كتاب الطهارة باب النهي عن البول قائما ١ / ١٧ (تحقيق أحمد شاكر)

(٣) كتاب الكامل، ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق ٥ / ٣٣٨

(٤) سنن البيهقي ١ / ١٠٢

(٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٨ / ٤٥١، الحافظ المزي، تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٩٨

(٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٥ / ٣٢٦ ، الحافظ المزي، تهذيب الكمال ١٩ / ١٢٤

(٧) العقيلي، كتاب الضعفاء ٣ / ٦٢، وابن عدي، الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٣٨

وإذا روى عبد الكريم الذي اتفق العلماء على ضعفه عن نافع حديثا لا يعرفه أصحابه فيكون حديثه مردودا، فكيف إذا خالفه أعلم الناس بنافع ألا وهو عبيد الله بن عمر .

ولا يتقوى حديث عبد الكريم بن أبي المخارق بما روى هشام بن يوسف عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر مرفوعا : لا تبل قائما [١]، لأن عبد الكريم هو صاحب هذا الحديث المرفوع [٢]، وابن جريج دلس فيما سمعه من عبد الكريم فرواه مختصرا وقال : " عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تبل قائما " .

وإن كان ابن جريج من كبار الثقات بمكة المكرمة لكنه كثير التدليس، قال الدارقطني : شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح [٣] .

وبما أن الحديث معروف عن عبد الكريم بن أبي المخارق، وأن ابن جريج قد صرح بسماعه من عبد الكريم هذا الحديث في رواية عبد الرزاق عنه [٤]، فقد صح ما قاله ابن حبان : أخاف أن ابن جريج لم يسمع من نافع هذا الخبر[٥]، ويؤيد ذلك أن ابن جريج معروف بالتدليس، ولا تقبل عنعنته في مثل هذه المناسبة التي اشتهر فيها الحديث عن عبد الكريم، وصار هو مصدر جميع الحفاظ في هذا الحديث .

---

(١) ابن حبان في صحيحه ٤/٢٧١

(٢) يدل على ذلك قول الإمام الترمذي : إنما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن أبي المخارق، وكذا صنيع الإمام ابن عدي في كتابه الكامل إذ أورده في ترجمة عبد الكريم، وكذا صنيع الإمام البيهقي حيث ترجم عبد الكريم بعد ذكر هذا الحديث مباشرة

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٥/٣٥٦ . والحافظ المزي، تهذيب الكمال ١٨/٣٣٨ . والحافظ ابن حجر، طبقات المدلسين ص : ٤١ .

(٤) سبق ذلك في النموذج الأول

(٥) ابن حبان في صحيحه ٤/٢٧١

التمرين الثاني

قال الإمام البخاري في كتاب العتق باب الخطأ والنسيان في العَتاقَة والطلاق ونحوه ٥/١٦٠ (فتح الباري - تحقيق فؤاد عبد الباقي) .

(١) حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا مسعر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم .

وقال في كتاب الطلاق باب الطلاق في الإغلاق... ٩/٣٨٨

(٢) حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم .

وفي الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيا في الأيمان (١١/٥٤٨ - ٥٤٩)

(٣) حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مسعر حدثنا قتادة حدثنا زرارة بن أوفى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم .

وقال الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب تجاوز الله عن حديث النفس ١/١١٦ - ١١٧ :

(٤) حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري، واللفظ لسعيد، قالوا حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما يتكلموا أو يعملوا به .

(٥) حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ح وحدثنا إبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وعبدة بن سليمان ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به .

(٦) وحدثني زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنا مسعر وهشام ح وحدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا الحسين بن علي عن زائدة عن شيبان جميعا عن قتادة بهذا الإسناد مثله .

وقال ابن ماجه :

(٧) حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تجاوز لأمتي عما توسوس به صدورها ما لم تعمل به أو تتكلم وما استكرهوا عليه .

وقال ابن حبان في صحيحه (الإحسان) كتاب إخباره عن مناقب الصحابة، باب ذكر الأخبار عما وضع الله بفضله عن هذه الأمة ٢٠٢/١٦ :

(٨) أخبرنا وصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية حدثنا الربيع بن سليمان المرادي حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه .

وفي كتاب الأيمان، باب ذكر الأخبار بأن الأيمان والعقود إذا اختلجت ببال المرء ... ١٧٨/١٠ :

أخبرنا أبو خليفة حدثنا محمد بن كثير العبدي حدثنا همام عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تجاوز لأمتي عن كل شئ حدثت به أنفسها ما لم تكلم أو تعمل به .

قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير، كتاب الصلاة، باب شروط الصلاة ٣٠١/١ - ٣٠٢ :

(حديث رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه قال النووي في الطلاق من الروضة في تعليق الطلاق : " حديث حسن". وكذا قال في أواخر "الأربعين" له . انتهى، رواه ابن ماجة وابن حبان والدارقطني والطبراني والبيهقي والحاكم في المستدرك من حديث الأوزاعي واختلف عليه فقيل عنه عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس بلفظ : "إن الله وضع" - وللحاكم والدارقطني والطبراني " تجاوز" - وهذه رواية بشر بن بكر، وزواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي فلم يذكر "عبيد بن عمير")

(قال البيهقي : "جوده بشر بن بكر " . وقال الطبراني في الأوسط : "لم يروه عن الأوزاعي - يعني مجودا - إلا بشر تفرد به الربيع بن سليمان "، وللوليد فيه إسنادان آخران، روى عن محمد بن المصفى عنه عن مالك عن نافع عن ابن عمر وعن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن عقبة بن عامر، قال بن أبي حاتم في العلل : سألت أبي عنها فقال : " هذه أحاديث منكرة كأنها موضوعة". وقال في موضع آخر منه : "لم يسمعه الأوزاعي من عطاء إنما سمعه من رجل لم يسمه أتوهم أنه عبد الله بن عامر الأسلمي أو إسماعيل بن مسلم"، قال : "ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت إسناده" . وقال عبد الله بن أحمد في

العلل : سألت أبي عنه فأنكره جدا، وقال : " ليس يروى هذا إلا عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم " . ونقل الخلال عن أحمد قال : "من زعم أن الخطأ والنسيان مرفوع فقد خالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله أوجب في قتل النفس الخطأ الكفارة " . يعني : من زعم ارتفاعهما على العموم في خطاب الوضع والتكليف) .

(قال محمد بن نصر في كتاب الاختلاف في باب طلاق المكره : " يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : رفع الله عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه، إلا أنه ليس له إسناد يحتج بمثله " . ورواه العقيلي في تاريخه من حديث الوليد عن مالك به . ورواه البيهقي وقال : قال الحاكم هو صحيح غريب تفرد به الوليد عن مالك . وقال البيهقي في موضع آخر: " ليس بمحفوظ عن مالك " ورواه الخطيب في كتاب الرواة عن مالك في ترجمة سوادة بن إبراهيم عنه وقال : "سوادة مجهول والخبر منكر عن مالك" . ورواه ابن ماجة من حديث أبي ذر، وفيه شهر بن حوشب، وفي الإسناد انقطاع أيضا) .

(ورواه الطبراني من حديث أبي الدرداء، ومن حديث ثوبان، وفي إسنادهما ضعف، وأصل الباب **حديث أبي هريرة في الصحيح من طريق زرارة بن أوفى عنه بلفظ إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم به،** ورواه ابن ماجة ولفظه : "عما توسوس به صدورها " بدل "ما حدثت به أنفسها " وزاد في آخره "وما استكرهوا عليه"، **والزيادة هذه أظنها مدرجة كأنها دخلت على هشام بن عمار من حديث في حديث** .والله أعلم) .

وكذا قال الحافظ في فتح الباري ٥ / ١٦١: "**وزاد ابن ماجه عن هشام بن عمار عن ابن عيينة في آخره : وما استكرهوا عليه، وأظنها مدرجة من حديث آخر، دخل على هشام حديث في حديث**" .

تحقيقا للهدف من التخريج والجمع ينبغي أن تتبع الخطوات التالية :

١ - رسم شجرة الأسانيد

٢ - تحديد المدار الكلي للروايات، والمدارات الأخرى المتفرعة عنه

٣ - إجراء المقارنة بين هذه الروايات المتعددة أولا بأول

٤ - رصد الخلافات الجوهرية بين الروايات المتعددة

٥ - تتبع نصوص النقاد في معالجة تلك الخلافات

٦ - تصنيف ذلك تصنيفا علميا وموثقا

التمرين الثالث

قال الإمام مسلم في الصلاة، باب التشهد في الصلاة ١/٣٠٢ - ٣٠٣ :

(١) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وعن طاؤس عن ابن عباس أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الشهادة كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . وفي رواية ابن رمح " كما يعلمنا القرآن " .

(٢) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا عبد الرحمن بن حميد حدثني أبو الزبير عن طاؤس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن .

وقال الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في التشهد ٢/٨٣ :

(٣) حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاوس عن ابن عباس قال كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة ا لله وبركاته سلام علينا وعلى عباد ا لله الصالحين أشهد أن لا إله إلا ا لله وأشهد أن محمدا رسول ا لله.

قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن غريب صحيح، وقد روى عبد الرحمن بن حميد الرواسي هذا الحديث عن أبي الزبير نحو حديث الليث بن سعد وروى أيمن بن نابل المكي هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر وهو غير محفوظ . وذهب الشافعي إلى حديث ابن عباس في التشهد .

قال البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب من استحب أو أباح التسمية قبل التحية ٢/١٤١ - ١٤٢ :

(٤) أخبرنا محمد بن عبد ا لله الحافظ أخبرني أبو علي الحسن بن علي الحافظ أنبأ أبو عبد الرحمن النسائي بمصر وحدثنا أبو محمد عبد ا لله بن يوسف إملاء أنبأ إبراهيم بن أحمد بن فراس المالكي ثنا موسى بن هارون بن عبد ا لله أبو عمران البزار قالا ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن سعد عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاؤس عن ابن عباس أنه قال : كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمه ا لله وبركاته سلام علينا وعلى عباد ا لله الصالحين أشهد أن لا إله إلا ا لله وأشهد أن محمدا رسول ا لله .

لفظ حديثهما سواء، رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن قتيبة وغيره وقال في لفظ حديث قتيبة "كما يعلمنا السورة من القرآن"، وأخرجه من حديث عبد الرحمن بن حميد عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس مختصرا .

(٥) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود عن أيمن بن نابل عن أبي الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد بسم الله وبالله التحيات لله الصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار .

تفرد به أيمن بن نابل عن أبي الزبير عن جابر، قال الترمذي : سألت البخاري عن هذا الحديث فقال : هو خطأ، والصواب ما رواه الليث عن أبي الزبير، وهكذا رواه عبد الرحمن بن حميد الرواسي عن أبي الزبير مثل ما رواه الليث .

وقال النسائي في كتاب التطبيق، باب الإشارة بالإصبع في التشهد الأول، نوع آخر من التشهد ٢/٢٤٢ - ٢٤٣ :

(٦) أخبرنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاؤس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن .... .

(٧) أخبرنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر سمعت أيمن، وهو ابن نابل، يقول حدثني أبو الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله ...

وفي كتاب السهو، باب تعليم التشهد كتعليم السورة من القرآن ٣/٤١

(٨) أخبرنا أحمد بن سليمان حدثنا يحيى بن آدم حدثنا عبد الرحمن بن

حميد حدثنا أبو الزبير عن طاؤس عن ابن عباس كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن .

وفي كتاب السهو، باب نوع آخر من التشهد ٤٣/٣ :

(٩) أخبرنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا أيمن بن نابل حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد ا لله قال كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم ا لله وبا لله التحيات لله ...

وقال أبو داود في كتاب الصلاة، باب التشهد ٥٩٦/١ – ٥٩٧:

(١٠) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاؤس عن ابن عباس قال كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ....

وقال ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في التشهد ٢٩١/١ :

(١١) حدثنا محمد بن رمح أنبأنا حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاؤس عن ابن عباس قال كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ....

وقال الإمام أحمد في مسنده ٣٦٣/٥ :

(١٢) حدثنا وكيع حدثنا أيمن نابل عن أبي الزبير عن رجل من أصحاب النبي صلى ا لله عليه وسلم قال كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم ا لله وبا لله التحيات لله...

وفي ١/٢٩٦

(١٣) حدثنا يونس وحجين قالا حدثنا ليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاؤس عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كما يعلمنا القرآن ...

تحقيقا للهدف من التخريج والجمع ينبغي أن تتبع الخطوات التالية :

١ - رسم شجرة الأسانيد
٢ - تحديد المدار الكلي للروايات، والمدارات الأخرى المتفرعة عنه
٣ - إجراء المقارنة بين هذه الروايات المتعددة أولا بأول
٤ - رصد الخلافات الجوهرية بين الروايات المتعددة
٥ - تتبع نصوص النقاد في معالجة تلك الخلافات
٦ - تصنيف ذلك تصنيفا علميا وموثقا

التمرين الرابع

قال الإمام البخاري في كتاب الغسل، باب كينونة الجنب في البيت إذا توضأ قبل أن يغتسل ١/٣٩٢ - ٣٩٣ (فتح الباري)

(١) حدثنا أبو نعيم حدثنا هشام وشيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقد وهو جنب، قالت : نعم ويتوضأ .

(٢) حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيرقد أحدنا وهو جنب، قال : نعم، إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب .

(٣) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة .

وقال مسلم في كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب ... ١/٢٤٨ - ٢٤٩:

(٤) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن رمح قالا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام .

(٥) وحدثني محمد بن أبي بكر المقدمي وزهير بن حرب قالا حدثنا يحيى، وهو ابن سعيد، عن عبيد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير، واللفظ لهما، قال ابن نمير : حدثنا أبي، وقال أبو بكر : حدثنا أبو أسامة، قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب، قال نعم إذا توضأ .

(٦) وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني نافع عن ابن عمر أن عمر استفتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هل ينام أحدنا وهو جنب، قال: نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل إذا شاء .

(٧) حدثنا عبد الله بن هاشم ومحمود بن آدم قالا حثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سأل عمر رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم أينام أحدنا وهو جنب، قال : ليتوضأ ولينم وليطعم إن شاء

وقـال ابـن خزيمـة في صحيحـه، كتـاب الوضـوء، بـاب استحباب الوضـوء للجنب إذا أراد الأكل ١/١٠٧ :

(٨) أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا عبد الجبار بن العلاء نا سفيان قال حفظناه من الزهري أخبرنا أبو سلمة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة

وفي باب استحباب الوضوء للجنب إذا أراد الأكل ١/١٠٧ :

(٩) أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا سلم بن جنادة نا وكيع عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ .

وقال ابن حبان في صحيحه، كتاب الطهارة، باب ذكر الإباحـة للجنـب أن يغتسل من جنابته إذا توضأ قبل النوم ٤/١٦ - ١٧ :

(١٠) أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا القعنبي قال حدثنا ليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أن عمـر بـن الخطـاب سـأل رسـول الله صلى الله عليه وسلم أيرقد أحدنا وهو جنب، فقال صلى الله عليه وسلم : نعم إذا توضأ .

وفي باب ذكر الإباحة للمرء أن ينام وهو جنب ... ٤/١٨ - ١٩ :

(١١) أخبرنا ابن قتيبة حدثنـا يزيـد بـن موهـب حدثنـا الليـث عـن ابـن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام .

وقال أبو داود في الطهارة، باب الجنب يأكل ١/١٥٠ - ١٥١ :

(١٢) حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد قالا ثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة .

وفي باب الجنب يؤخر الغسل ١٥٤/١ :

(١٣) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء . قال أبو داود ثنا الحسن بن علي الواسطي قال سمعت يزيد بن هارون يقول هذا الحديث وهم يعني حديث أبي إسحاق .

وقال الدارمي في كتاب الطهارة، باب الجنب إذا أراد أن ينام ٢١٢/١ :

(١٤) أخبرنا أحمد بن خالد ثنا محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع إذا أراد أن ينام وهو جنب، فقالت : كان يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام .

وقال النسائي في كتاب الطهارة، باب وضوء الجنب إذا أراد أن يأكل ١٣٨/١ - ١٣٩ :

(١٥) أخبرنا حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة ح وحدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم – وقال عمرو :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم – إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ . زاد عمرو في حديثه: "وضوءه للصلاة"

(١٦) أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وإذا أراد أن يأكل غسل يديه

(١٧) وأخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة زاد عمرو في حديثه وضوءه .

وقال الترمذي في أبواب الطهارة، باب ما جاء في الجنب ينام قبل أن يغتسل ٢٠٢/١ :

(١٨) أخبرنا هناد بن السري عن أبي بكر عن الأعمش عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب ولا يمس ماء .

(١٩) حدثنا هناد حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق نحو :

قال أبو عيسى : وهذا قول سعيد بن المسيب وغيره . وقد روى غير واحد عن الأسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان يتوضأ قبل أن ينام . وهذا أصح من حديث أبي إسحاق عن الأسود . وقد روى عن أبي إسحاق هذا الحديث شعبة والثوري وغير واحد، ويرون أن هذا غلط من أبي إسحاق .

وقال ابن ماجه في الطهارة وسننها، باب في الجنب ينام كهيئته لا يمس ماء ١٩٢/١ .

(٢٠) حدثنا محمد بن الصباح حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت : كـان رسـول ا لله صلـى ا لله عليـه وسلم يجنب ثم ينام ولا يمس ماء حتى يقوم بعد ذلك فيغتسل .

(٢١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عـن أبـي إسـحاق عن الأسود عن عائشة قالت : إن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم إن كـانت له إلى أهله حاجة قضاها ثم ينام كهيئته لا يمس ماء .

(٢٢) حدثنا على بن محمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي إسـحاق عـن الأسود عن عائشة أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم كان يجنب ثم ينام كهيئته لا يمس ماء . قال سفيان : وذكرت الحديث يوما، فقال لي إسمـاعيل : يـا فتـى ! يشد هذا الحديث بشيء .

تحقيقا للهدف من التخريج والجمع ينبغي أن تتبع الخطوات التالية :

١ - رسم شجرة الأسانيد

٢ - تحديد المدار الكلي للروايات، والمدارات الأخرى المتفرعة عنه

٣ - إجراء المقارنة بين هذه الروايات المتعددة أولا بأول

٤ - رصد الخلافات الجوهرية بين الروايات المتعددة

٥ - تتبع نصوص النقاد في معالجة تلك الخلافات

٦ - تصنيف ذلك تصنيفا علميا وموثقا

التمرين الخامس

قال البخاري في تقصير الصلاة، باب الجمع في السفر بـين المغـرب والعشـاء (فتح الباري) ٥٧٩/٢ :

(١) قال إبراهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير، ويجمع بين المغرب والعشاء .

وقال مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز الجمع بين الصلاتين في الحضر ١ / ٤٩٠

(٢) حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خال يعني ابن الحارث حدثنا قرة حدثنا أبو الزبير حدثنا سعيد بن جبير حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى اللهه عليه وسلم جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمله على ذلك قال أراد أن لا يحرج أمته .

قال الطبراني في المعجم الكبير ١١ / ٢١٠ - ٢١١

(٣) حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا يوسف بن سلمان المازني ثنا حاتم بن إسماعيل عن هشام بن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يركب قبل أن تزيغ الشمس ركب وأخر الظهر حتى يجمعها مع العصر وإذا أراد أن يركب وقد زاغت الشمس جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا أراد أن يركب وقت المغرب صلى المغرب والعشاء قبل أن يركب وإذا أراد أن يركب قبل وقت المغرب أخر المغرب حتى يجمع بينه وبين العشاء

(٥) حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة وكريب عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ألا أخبركم عن صلاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم قلنا بلى، قال : كان إذا زاغت له الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم تزغ له في منزله سار حتى إذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر وإذا حانت المغرب وهو في منزله جمع بينها وبين العشاء وإذا لم تحن له في منزله ركب حتى إذا حانت العشاء نزل فجمع بينهما . قال عبد الرزاق وقال لي بن المقدام ما سمعنا بهذا من بن جريج ولا جاء به غيرك .

(٦) حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا أبو الطاهر بن السرح ثنا موسى بن ربيعة عن محمد بن عجلان عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في سفر فارتحل حين تزيغ الشمس جمع بين الظهر والعصر وإذا ارتحل قبل ذلك جمع بينهما في وقت العصر .

(٧) حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يركب قبل أن تزيغ الشمس ركب وأخر الظهر حتى يجمعها مع العصر وإذا أراد أن يركب وقد زاغت الشمس جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب .

(٨) حدثنا العباس بن الفضل ثنا ابن أبي أويس حدثني أبي عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يركب وقد زاغت الشمس جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب .

وقال الدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب الجمع بين الصلاتين في السفر ٣٨٩/١ :

(٩) حدثنا أبو عي إسماعيل بن محمد حدثنا عباس الدوري حدثنا عبدا لله بن أبي بدر الدوري حدثنا يحيى بن اليمان عن محمد بن عجلان عن حسين بن عبد ا لله عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى ا لله عليه وسلم إذا نزل منزلا فزالت الشمس لم يرتحل حتى يصلي العصر .

(١٠) حدثنا العباس بن عبد السميع الهاشمي ثنا الحسين بن الهيثم بن ماهان أبو الربيع ثنا خالد بن عبد السلام ثنا موسى بن ربيعة عن بن الهاد عن حسين بن عبد ا لله عن عكرمة عن بن عباس قال كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم إذا ارتحل حين تزيغ الشمس يجمع بين الظهر والعصر وإذا ارتحل قبل ذلك أخر ذلك إلى وقت العصر.

قال الإمام البيهقي في سننه، كتاب الصلاة، باب الجمع بين الصلاتين في السفر : ٣ / ١٦٣

(١١) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد ا لله بن بشران العدل ببغداد أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ثنا عبد ا لله بن روح ثنا عثمان بن عمر ثنا بن جريج عن حسين عن عكرمة عن بن عباس أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم كان إذا زالت الشمس وهو في منزله جمع بين الظهر والعصر وإذا لم تزل حتى يرتحل سار حتى إذا دخل وقت العصر نزل فجمع الظهر والعصر وإذا غابت الشمس وهو في منزله جمع بين المغرب والعشاء وإذا لم تغب حتى يرتحل سار حتى إذا أتى العتمة نزل فجمع بين المغرب والعشاء ورواه حجاج بن محمد عن بن جريج قال أخبرني حسين عن كريب عن بن عباس وكان حسينا سمعه منهما جميعا .

تحقيقا للهدف من التخريج والجمع ينبغي أن تتبع الخطوات التالية :

١ - رسم شجرة الأسانيد

٢ - تحديد المدار الكلي للروايات، والمدارات الأخرى المتفرعة عنه

٣ - إجراء المقارنة بين هذه الروايات المتعددة أولا بأول

٤ - رصد الخلافات الجوهرية بين الروايات المتعددة

٥ - تتبع نصوص النقاد في معالجة تلك الخلافات

٦ - تصنيف ذلك تصنيفا علميا وموثقا

التمرين السادس

قال الإمام البخاري في الصلاة، باب الحلق في المسجد ١/ ٥٦١ - ٥٦٢ (الفتح)

(١) حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن بن عمر أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل فقال مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت قال الوليد بن كثير حدثني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد

(٢) حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ما ترى في صلاة الليل قال مثنى مثنى فإذا خشي الصبح صلى واحدة فأوترت له ما صلى وإنه كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم وترا فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به.

وفي كتاب الوتر، باب ما جاء في الوتر ٢/٤٧٧ :

(٣) حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله عليه السلام صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وعن نافع أن عبد الله بن عمر كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته

قال أبو داود في الصلاة، باب في صلاة النهار ٢/٦٥ :

(٤) حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي ابن عبد الله البارقي عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى

وقال مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل مثنى مثنى ١/٥١٦ :

(٥) وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى

(٦) وحدثني حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه أن سالم بن عبد الله بن عمر وحميد بن عبد الرحمن بن عوف حدثاه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة

(٧) وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا أيوب وبديل عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بينه وبين السائل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فصل ركعة واجعل آخر صلاتك وترا ثم سأله رجل على رأس الحول وأنا بذلك المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أدري هو ذلك الرجل أو رجل آخر فقال له مثل ذلك

وقال الترمذي في الصلاة، باب ما جاء أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ٢/٤٩١ - ٤٩٢ :

(٨) حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي الأزدي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

قال أبو عيسى : اختلف أصحاب شعبة في حديث ابن عمر فرفعه بعضهم وأوقفه بعضهم وروي عن عبد الله العمري عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا والصحيح ما روي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى وروى الثقات عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه صلاة النهار وقد روي عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي بالليل مثنى مثنى وبالنهار أربعا. وقد اختلف أهل العلم في ذلك فرأى بعضهم أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وهو قول الشافعي وأحمد وقال بعضهم صلاة الليل مثنى مثنى ورأوا صلاة التطوع بالنهار أربعا مثل الأربع قبل الظهر وغيرها من صلاة التطوع وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق .

وقال الدارقطني في سننه، الصلاة، باب صلاة النافلة في الليل والنهار ٤١٧/١ :

(٩) حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قالا نا شعبة ح وحدثنا أبو علي المالكي محمد بن سليمان ثنا بندار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثنا عمر بن أحمد بن علي القطان حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد ابن جعفر قالا نا شعبة عن يعلى بن عطاء أنه سمع عليا الأزدي قال سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلاة الليل والنهار مثنى . قال لنا ابن أبي داود هذه سنة تفرد بها أهل مكة

(١٠) حدثنا محمد بن محمود المنذر الأصم ثنا يوسف بن بحر بجبلة ثنا داود ابن منصور حدثني الليث بن سعد عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن عبد الله بن أبي سلمة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى

وقال النسائي في قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف صلاة الليل ٢٢٧/٣:

(١١) أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قالا حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاءأنه سمع عليا الأزدي أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى قال أبو عبد الرحمن هذا الحديث عندي خطأ والله تعالى أعلم

وقال الإمام أحمد (٧٧/٢، ٧٩، ٤٨ :

(١٢) حدثنا محمدبن جعفر حدثنا شعبة عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : صلاة الليل مثنى مثنى

(١٣) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت عقبة بن حريث سمعت ابن عمر مرفوعا : صلاة الليل مثنى مثنى

(١٤) حدثنا إسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صلاة الليل مثنى مثنى .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٧٩/٢ :

ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق الأزدي عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى، وقد تعقب هذا الأخير بأن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة، وهي قوله : والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عمه، وحكم النسائي على راويها بأنه أخطأ فيها، وقال يحيى ابن معين : من عليّ الأزدي حتى أقبل منه ؟، وادعى يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع أن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربعا لا يفصل بينهن ولو كان حديث الأزدي صحيحا لما خالفه ابن عمر يعني مع شدة اتباعه . وقال الحافظ / لعل الأزدي اختلط عليه الموقوف بالمرفوع فلا تكون هذه الزيادة صحيحة على طريقة من يشترط في الصحيح أن لا يكون شاذا .

تحقيقاً للهدف من التخريج والجمع ينبغي أن تتبع الخطوات التالية :

١ - رسم شجرة الأسانيد
٢ - تحديد المدار الكلي للروايات، والمدارات الأخرى المتفرعة عنه
٣ - إجراء المقارنة بين هذه الروايات المتعددة أولا بأول
٤ - رصد الخلافات الجوهرية بين الروايات المتعددة
٥ - تتبع نصوص النقاد في معالجة تلك الخلافات
٦ - تصنيف ذلك تصنيفا علميا وموثقا

المرحلة الثالثة :

التدرب على كيفية التعامل مع كتب التراجم،

والتأصيل لفقه ترجمة الرواة

تضم هذه المرحلة ما يلي :

المرحلة الثالثة

تتضح أهداف هذه المرحلة بطرح الأسئلة التالية ثم الإجابة عنها :

١ – لمن نترجم من الرواة الذين وردت أسماؤهم في الأسانيد ؟ ولماذا ؟

٢ – متى نترجم لهؤلاء الرواة ؟

٣ ـ كيف نترجم الراوي ؟ وما حدود هذه الترجمة ؟ وهل نحن ملزمون بذكر كل ما ورد في الراوي حين نترجم له ؟

وللإجابة عما تقدم من الأسئلة نقول :

١ ـ إن ترجمة الرواة وسيلة من وسائل الوقوف على مدى خطئهم ووهمهم أو صوابهم وضبطهم فيما رووه حينما لا نجد تنصيص النقاد على ذلك، كما أنها تسعفنا في التأكد من دقة الأحكام التي يصدرها النقاد على أحاديث هؤلاء الرواة، ولا يتحقق ذلك إلا إذا ركزنا في الترجمة على الراوي المخالف، أو الراوي الذي تفرد بزيادة شيء في السند أو في المتن، أو سلسلة من الرواة التي تدور عليها الحديث .

٢ ـ إن ترجمة الراوي تكون ملحة ومفيدة عند وقوفنا على العبارة التي تنص على تفرده ومخالفته فيما روى، ولا تكون الترجمة أدت وظيفتها إلا إذا وظفت مباشرة التوظيف الملائم في الوقت المناسب .

٣- إن ترجمة الراوي يجب أن تكون في الحدود التي تخدم مناسبة الترجمة حتى لا يكون بعض هذه الترجمة حشوا عديم الجدوى مما يثقل النصوص بما لا طائل تحتها، وباحترام هذه الأمور الثلاثة نكون قد استوفينا شرطا آخر من شروط الموضوعية في البحث العلمي .

ولا سبيل لنا لتحقيق ذلك إلا أن نؤسس فقه علم الرواة من خلال تدرب مستمر في التعامل مع كتب التراجم وتلخيص آراء العلماء في جرح الراوي وتعديله بشكل علمي . ولغرض التدرب فقد أعددنا نماذج مختلفة من تراجم بعض الرواة الذين ورد ذكرهم في المرحلة الثانية .

وعلى الرغم من مرور الباحثين على نماذج متنوعة من البحوث العلمية القديمة أو المعاصرة في مجال التخريج ودراسة الأسانيد فإنه من المؤسف أن نرى كثيرا من الرسائل الجامعية تتجه نحو الشكليات، إذ ينصب الاهتمام على بيان مواقع الحديث من المصادر المختلفة، وتبرز هذه الشكليات بوضوح أكثر في تخصيص مساحات كبيرة من صفحات الرسالة لترجمة جميع من ورد في الإسناد بنقل موسع لأقوال العلماء في الجرح والتعديل، حتى إنه ليخيل إلى القارئ أن هذه الرسالة ما هي إلا نسخة جديدة لكتب التراجم، حيث لا يوجد فيها شئ من الفقه ولا ربطها بواقع الرواية ؛ مما يؤدي إلى كبر حجم الرسالة تتجاوز كل الحدود المنهجية والعلمية، وأدهى من ذلك أن القارئ يتعرض لانتقال مفاجئ من موضوع إلى موضوع في الوقت الذي يبحث عما يتصل بصلب الموضوع الذي يتمحور حوله عنوان الرسالة، ولا يدرى من أين جاء هذا الأسلوب في التخريج والدراسة ؟ وكأن ترجمة الرواة زاد من لا زاد له في البحث والتحقيق .

ولمعالجة هذه الحالة من الفوضى ركزنا في هذه المرحلة على النقاط السابقة. ويتضح كل ذلك من خلال التدريبات التي نقوم بها خلال هذه المرحلة الثالثة التي تبدأ من الاختبار الثاني وتنتهي قبل الاختبار الثالث .

ونحن بحاجة إلى تمهيد نتعرف من خلاله على كتب التراجم وأساليبها وكيفية البحث عن ترجمة الراوي فيها وكيف نقوم بتلخيص الحكم حوله وفق ما تقتضيه المناسبة .

كتب التراجم (١)

اتبع المصنفون الأوائل في علم الرجال أساليب متعددة في تأليفهم مما أدى إلى تنوع هذه المصنفات، **فمنها** ما اقتصر على التعريف بالصحابة، مثل كتاب (معجم الصحابة) لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (٣٥١ هـ)، وكتاب (الاستيعاب) لابن عبد البر، وكتاب (أسد الغابة) لابن الأثير، وكتاب (الإصابة في معرفة الصحابة) للحافظ ابن حجر وغيرها من الكتب .

ومنها ما شمل الصحابة والتابعين والأتباع ممن تلاهم على ترتيب زمني، وعرفت هذه باسم كتب الطبقات، مثل كتاب (الطبقات) لابن سعد، و(الطبقات) ل.خليفة الخياط .

ومنها ما اهتم ببيان درجة توثيق الرجال أو تضعيفهم، وهي كتب الجرح والتعديل التي تنوعت أيضا، فمنها ما اقتصر على ذكر الثقات، ومنها ما اقتصر على ذكر الضعفاء فقط، ومنها ما جمع بين الثقات والضعفاء .

أما الصنف الأول فمن أشهر المصنفات فيه كتاب الثقات للعجلي (٢٦١هـ)، وكتاب الثقات ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان، وكتاب الثقات لابن شاهين (٣٨٥هـ)، ويختلف كتاب ابن حبان عن غيره في ترتيب الرواة

---

(١) محتوى هذا العنوان مقتبس من كتاب فضيلة الدكتور أكرم ضياء العمري – حفظه الله تعالى – ''بحوث في تاريخ السنة المشرفة'' ص : ٥٩ – ١٣١، ط ٣ سنة ١٩٧٥، مؤسسة الرسالة بيروت، مع إضافات يسيرة .

حيث كان الترتيب فيه مبنيا على الطبقات، فالطبقة الأولى هم الصحابة، والطبقة الثانية هم التابعون أما الطبقة الثالثة فهم أتباع التابعين، وأما الأخرى فعلى الترتيب المعجمي .

وأما الصنف الثاني فمن أشهر مصنفاته كتاب الضعفاء للعقيلي (٣٢٢هـ) وكتاب الكامل لابن عدي (٣٦٥هـ) وكتاب معرفة المجروحين لابن حبان (٣٥٤هـ) وكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٠٣هـ) وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (٣٨٥هـ) وكتاب ميزان الاعتدال للذهبي (٧٤٨هـ) وكتابه المغني أيضا، ومما ينبغي التذكير به أن هذه الكتب تورد التراجم حسب حروف المعجم في الرواة .

في حين يعتبر كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٠هـ)، وكتاب معرفة الرجال والتاريخ والعلل ليحيى بن معين (٢٣٣هـ)، وكتاب التاريخ الكبير للبخاري، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي من أشهر كتب الصنف الثالث، والترتيب في كتب الطبقات والسير على ترتيب زمني بينما تعتمد الكتب الأخرى الترتيب المعجمي لأسماء الرجال .

كما ظهرت مصنفات خاصة في ذكر رجال الحديث الوارد ذكرهم في أحد المصنفات الحديثية حيث صنف ابن عدي (٣٦٠هـ) في رجال البخاري ، وصنف أبو نصر الكلاباذي (٣٩٨هـ) في الجمع بين رجال الصحيحين، ثم جاءت كتب تجمع رجال الكتب الستة، وأول جهد ظهر في ذلك هو ما ألفه عبد الغني المقدسي (٦٠٠ هـ) وهو (الكمال في معرفة الرجال)، ثم هذبه أبو الحجاج يوسف المزي (٧٤٢هـ) في كتابه (تهذيب الكمال)، واختصره الذهبي في كتابه (الكاشف عن رجال الكتب الستة)، ثم قام الحافظ الذهبي بتذهيبه في

كتاب سماه (تذهيب تهذيب الكمال) ولا زال هذا الكتاب مخطوطا. كما هذب الحافظ ابن حجر تهذيب الكمال في كتابه (تهذيب التهذيب).

وكذلك ظهرت كتب خاصة في ذكر رجال بلدة معينة، وهي ما يعرف بتواريخ الرجال المحلية، مثل كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وكتاب تاريخ جرجان وكتاب أخبار مرو لأبي الحسن أحمد المروزي (٢٦٨ هـ) وكتاب تاريخ قزوين لابن ماجه، وتاريخ واسط لأبي الحسن أسلم بن سهل الواسطي .

ثم ظهرت في أواخر القرن الخامس الهجري كتب في أنساب المحدثين بعد أن أصبح الرواة معروفين بالأنساب المتنوعة إلى القبيلة أو البلدة أو الحرفة، ومن أشهر من صنف في ذلك محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ) في كتابه (الأنساب المتفقة)، والسمعاني في كتاب (الأنساب) .

وتنوعت كتب التراجم أيضا حسب المواضيع الجزئية الخاصة بالرواة، وذلك حين اشتهر بعض الرواة بألقابهم أو كناهم فورد ذكرهم في أسانيد الأحاديث دون التصريح بأسمائهم أو بالتصريح بها مرة وإغفالها والاكتفاء باللقب أو الكنية مرة أخرى، ولئلا يقع الالتباس ويظن أن الشخص المذكور مرة بكنية وأخري باسمه هو شخصان وجدت مصنفات تختص ببيان اسم من عرف بكنيته أو بلقبه أو على العكس، وهذه هي كتب الأسماء والكنى والألقاب . مثل (كتاب الكنى) للبخاري وهو جزء من التاريخ الكبير، و(كتاب الكنى والأسماء) للدولابي (٣٢٠هـ)، و(كتاب الكنى) للحاكم الكبير، و(فتح الباب في الكنى والألقاب) لابن منده (٤٧٠ هـ).

وكذلك فإن كثرة رواة الحديث أدت إلى وقوع التشابه والاتفاق في أسمائهم وكناهم ونسبتهم إلى القبيلة أو البلدة أو الصناعة، ومن أجل منع وقوع

الالتباس وجدت كتب للتميز بين المتشابه، أو المتفق من الأسماء والكنى والألقاب، وهي كتب (المتفق والمفترق)، ويقصد بالمتفق والمفترق : أن يتفق اثنان فأكثر من الرواة في الاسم الواحد لفظا وخطا، مثل الخليل بن أحمد اشترك فيه ستة، ومن هذه الكتب كتاب (موضح أوهام الجمع والتفريق) للخطيب .

ولنفس الغرض وجدت كتب (المؤتلف والمختلف)، ويقصد بالمؤتلف والمختلف ما اتفق خطا واختلف لفظا، مثل سلام وسلام، ومن هذا النوع (كتاب المؤتلف والمختلف) للدارقطني و (كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال) لعبد الغني بن سعيد الأزدي (٤٠٤هـ) و(كتاب الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والألقاب) للأمير ابن ماكولا (٤٧٥هـ) .

وهكذا نجد كتب التراجم متنوعة جدا، الأمر الذي لم يدع مجالا للخطأ والتداخل لدى الباحثين في تحديد راوي الحديث .

فجزى الله علمائنا خير الجزاء .

وضع التراجم (١)

طريقة العلماء في ذلك أن يذكروا :

أولا اسم الراوي ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته إلى قبيلته وبلدته وحرفته ونحو ذلك مما يميزه عن غيره، فإنه كثيرا ما يشترك الرجلان وأكثر في الاسم واسم الأب ونحو ذلك فيخشى الاشتباه، ثم يذكرون مشايخه والرواة عنه إما على سبيل الاستيعاب أو على سبيل الانتقاء، وهذا له فوائد كثيرة، **منها** معرفة مقدار طلبه العلم ونشره له .

---

(١) العنوان وما حواه مقتبسان من (محاضرة في كتب الرجال وأهميتها) للشيخ عبد الرحمن المعلمي – رحمه الله تعالى – وهي مطبوعة في رسالة صغيرة تحت عنوان (علم الرجال) .

ومنها أن كثيرا ما يقع في أسانيد كتب الحديث ونحوها ذكر الاسم مبهما دون ذكر ما يتميز به كأن يقع : محمد بن الصباح الدولابي عن خالد عن خالد عن محمد عن أنس، وطريق الكشف أن تنظر ترجمة الدولابي تجد في شيوخه خالد بن عبد الواسطي الطحان، ثم تنظر في ترجمة الطحان تجد في شيوخه خالد بن مهران الحذاء ثم تنظر ترجمة الحذاء تجد في شيوخه محمد بن سيرين ثم تنظر في ترجمة ابن سيرين تجد في شيوخه أنس بن مالك . وإن شئت فابدأ من فوق فانظر ترجمة أنس بن مالك تجد في الرواة عنه محمد بن سيرين، وهكذا ..

ومنها دفع شبهة التكرار في السند، فقد يتوهم في المثال المذكور أن "عن خالد" الثانية مزيدة تكرارا .

ومنها التنبيه عن السقط كأن يقع في المثال الماضي "عن خالد" مرة واحدة، وعلى الزيادة كأن يقع فيه عن خالد ثلاث مرات، وعلى وقوع تصحيف وتحريف كأن يقع فيه عن خاله ، وعلى التقديم والتأخير كان يقع فيه عن خالد الحذاء عن خالد الطحان، والصواب عكسه .

وهناك فوائد أخرى ، ومن خلال ما تقدم من الفوائد يعلم حسن صنيع المزي في تهذيب الكمال فإنه يحاول أن يذكر في ترجمة الرجل جميع شيوخه وجميع الرواة عنه، ولنعم ما صنع، وإن خالفه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ؛ ومن لم يهتد إلى الكشف على الطريق السابق وقع في الخطأ .

ثانيا: ثم يذكرون في الترجمة ما يتعلق بتعديل الرجل أو جرحه مفصلا، وفائدة ذلك واضحة، وتفصيله يطول، ولكن أذكر أمرا واحدا ؛ وهو أنهم قد يذكرون في ترجمة الرجل ما يعلم منه أنه ثقة في شئ دون آخر كأن يكون مدلسا فيحتج بما صرح فيه بالسماع فقط، أو يكون اختلط بأخرة فيحتج بما حدث به

قبل الاختلاط فقط، أو يكون سيئ الحفظ فيحتج بما حدث من كتابه فقط، أو نحو ذلك .[1]

فربما أخرج البخاري ومسلم أو أحدهما لبعض هؤلاء من صحيح حديثه فيقع الوهم لبعض العلماء أن ذلك الرجل ثقة مطلقا بحجة أنه أخرج له صاحب الصحيح، كما هو منهج الحاكم في مستدركه على الصحيحين .

ثالثا : ثم إنهم يذكرون في آخر الترجمة تأريخ ولادة الراوي وتأريخ وفاته، وللنص على هذه الأمور فوائد كثيرة ذكرها السخاوي .[2]

ويقول المعلمي : ومما وقع لنا ما يتعلق يهذا أنه وقع في بعض الكتب التي تصحح وتطبع في (دائرة المعارف، الهند) سند فيه "... أحمد بن محمد بن أبي الموت أبو بكر المكي قال قال لنا أحمد بن زيد بن هارون .. " وقد كتب بعض الأفاضل ما معناه : الصواب " أحمد عن يزيد بن هارون، وأحمد هو الإمام أحمد ابن حنبل ويزيد بن هارون هو الواسطي الحافظ المشهور "، وإنما حمله على هذا أنه لم يجد ترجمة لأحمد بن زيد بن هارون، وهكذا نحن، فقد جهدنا أن نظفر له بترجمة في الكتب التي بين أيدينا فلم نجد، ولكننا مع ذلك نعلم أن ما كتبه ذلك الفاضل خطأ . لأن الإمام أحمد توفي سنة ٢٤١، ولابن أبي الموت له ترجمة في لسان الميزان، وفيها ما لفظه : " وأرخ ابن الطحان في ذيل الغرباء وفاته في ربيع الآخر سنة ٣٥١ هـ بمصر، وعاش تسعين سنة "، فعلى هذا يكون مولده سنة ٢٦٠ هـ أي بعد وفاة الإمام أحمد بن حنبل بنحو عشرين سنة، فكيف يحمل قوله : "قال لنا أحمد" على أنه الإمام أحمد بن حنبل ؟

(١) يعد كتاب شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي أصلا في معرفة هذه القواعد .

(٢) فتح المغيث ٢٨٠/٣ وما بعدها، مبحث : تواريخ الرواة والوفيات .

كيف البحث عن أحوال الرواة ؟ -[1]

من أحب أن ينظر في كتب الجرح والتعديل للبحث عن حال رجل وقع في سند فعليه أن يراعي أمورا :

الأول : إذا وجد ترجمة بمثل ذاك الاسم فليتثبت حتى يتحقق أن تلك الترجمة هي لذلك الرجل فإن الأسماء كثيرا ما تشتبه ويقع الغلط والمغالطة فيها كما يأتي في الأمر الرابع .

الثاني : ليستوثق من صحة النسخة وليراجع غيرها إن تيسر له ليتحقق أن ما فيها ثابت عن المؤلف الكتاب .

الثالث : إذا وجد في الترجمة كلمة جرح أو تعديل منسوبة إلى بعض الأئمة فلينظر أ ثابتة هي عن ذلك الإمام أم لا ؟

الرابع : ليستثبت أن تلك الكلمة قيلت في صاحب الترجمة فإن الأسماء تتشابه، وقد يقول المحدث كلمة في راو فيظنها السامع في آخر، ويحكيها كذلك، وقد يحكيها السامع فيمن قيلت فيه ويخطئ بعض من بعده فيحملها على آخر .

ففي الرواة :

١ - المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي

٢ - والمغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام الحزامي

٣ - والمغيرة بن عبد الرحمن بن عوف الأسدي .

حكى عباس الدوري عن يحيى بن معين توثيق الأول وتضعيف الثالث

(١) العنوان وما حواه مقتبسان من كتاب الشيخ عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله - التنكيل ٦٤/١ - ٧٢ ، (تحقيق الشيخ الألباني ومحمد عبد الرزاق حمزة، دار الباز، مكة المكرمة)

فحكى ابن أبي حاتم عن الدوري عن ابن معين توثيق الثاني ووهمه المزي، ووثق أبو داود الثالث وضعف الأول، فذكرت له حكاية الدوري عن ابن معين فقال : غلط عباس .

وفي الرواة :

١ - محمد بن ثابت البناني

٢ - ومحمد بن ثابت العبدي وغيرهما

فحكى ابن أبي حاتم عن ابن أبي خيثمة عن ابن معين أنه قال في الأول "ليس بقوي ..."، وذكر ابن حجر أن الذي في تاريخ ابن أبي خيثمة حكاية تلك المقالة في الثاني، وحكى عثمان الدارمي عن ابن معين في الثاني " أنه ليس به بأس "، وحكى معاوية بن صالح عن ابن معين أنه ينكر على الثاني حديث واحد، وحكى الدوري عن ابن معين أنه ضعف الثاني، قال الدوري : فقلت له : " أ ليس قد قلت مرة ليس به بأس " ؟ قال : "ما قلت هذا قط " .

وفي الرواة :

١ - معاذ بن رفاعة الأنصاري

٢ - ومعان بن رفاعة السلامي

نقل الناس عن الدوري أنه حكى عن ابن معين أنه قال في الثاني - وهو معان ابن رفاعة - ضعيف، ونقل أبو الفتح الأزدي عن عباس أنه حكى عن ابن معين أنه قال في الأول - وهو معاذ بن رفاعة - ضعيف فكأنه تصحف على الأزدي .

وحكى محمد بن وضاح القرطبي أنه سأل ابن معين عن الشافعي فقال "ليس

بثقة ''[1] فحكاها ابن وضاح في الشافعي الإمام، فزعم بعض المغاربة أن ابن معين إنما قالها في أبي عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن عبد العزيز الأعمى المشهور بالشافعي فإنه كان ببغداد، وابن وضاح لقي ابن معين ببغداد فكأنه سأل ابن معين عن الشافعي يريد ابن وضاح الإمام فظن ابن معين أنه يريد أبا عبد الرحمن لأنه كان حيا معهما في البلد . وفي ترجمة والد أبي عبد الرحمن من التهذيب أن ابن معين قال '' ما أعرفه وهو والد الشافعي الأعمى '' [2].

الخامس : إذا رأى في الترجمة : ''وثقه فلان'' أو ''ضعفه فلان'' أو ''كذبه فلان'' فليبحث عن عبارة فلان، فقد لا يكون قال : ''هو ثقة'' أو ''ضعيف'' أو ''كاذب'' .

ففي مقدمة الفتح في ترجمة إبراهيم بن سويد بن حيان المدني : ''وثقه ابن معين وأبو زرعة ''، والذي في ترجمته من التهذيب : '' قال أبو زرعة ليس به بأس '' .

وفي المقدمة أيضا في ترجمة إبراهيم بن المنذر الحزامي '' وثقه ابن معين ... والنسائي '' والذي في ترجمته من التهذيب : ''قال عثمان الدارمي رأيت ابن

---

(١) جاء في تهذيب التهذيب ٩ / ٢٣ في ترجمة الإمام الشافعي ما يلي : قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم : كان الأمير عبد الله بن الناصر يقول : رأيت أصل محمد بن الوضاح الذي كتبه بالمشرق، وفيه: سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال : ثقة .

وقال الحاكم : تتبعنا التواريخ وسواد الحكايات عن يحيى بن معين، فلم نجد في رواية واحد منهم طعنا على الشافعي، ولعل من حكى عنه غير ذلك قليل المبالات بالوضع على يحيى .

قلت : يبدو مما سبق أن الحكاية عن محمد بن وضاح إنما اشتهرت بالمغرب، وهي كما زعم بعض المغاربة في تأويلها، وإلا فكما قال الحاكم : ''ولعل من حكى عن ابن معين غير التوثيق قليل المبالات بالوضع''. والله أعلم .

(٢) أنظر في التهذيب ١١ / ٢٢٠

معين كتب عن إبراهيم بن المنذر أحاديث ابن وهب ظننتها المغازي وقال النسائي : ليس به بأس " .

السادس : أصحاب الكتب كثيرا ما يتصرفون في عبارات الأئمة بقصد الاختصار أو غيره وربما يخل ذلك بالمعنى فينبغي أن يراجع عدة كتب فإذا وجد اختلافا بحث عن العبارة الأصلية ليبني عليها .

السابع : قال ابن حجر في لسان الميزان : ١/ ١٧ : " وينبغي أن يتأمل أيضا أقوال المزكين ومخارجها ... فمن ذلك أن الدوري قال عن ابن معين أنه سئل عن ابن إسحاق وموسى بن عبيدة الربذي أيهما أحب إليك ؟ فقال : ابن إسحاق ثقة، وسئل عن محمد بن إسحاق بمفرده فقال : صدوق وليس بحجة، ومثله أن أبا حاتم قيل له: أيهما أحب إليك يونس أو عقيل ؟ فقال : عقيل لا بأس به. وهو يريد تفضيله على يونس، وسئل عن عقيل وزمعة بن صالح فقال: عقيل ثقة متقن.

وهذا حكم على اختلاف السؤال، وعلى هذا يحمل أكثر ما وردمن اختلاف أئمة الجرح والتعديل ممن وثق رجلا في وقت وجرحه في وقت آخر .." انتهى .

وكذلك ما حكوا من كلام مالك في ابن إسحاق إذا حكيت القصة على وجهها تبين أن كلمة مالك فلتة لسان عند ثورة غضب لا يقصد بها الحكم . وكذلك ما حكوه عن ابن معين أنه قال لشجاع بن الوليد : يا كذاب . فحملها ابن حجر على المزاح .

ومما يدخل في هذا أنهم قد يضعفون الرجل بالنسبة إلى بعض شيوخه أو إلى بعض الرواة عنه أو بالنسبة إلى ما رواه من حفظه أو بالنسبة إلى ما رواه بعد اختلاطه وهو عندهم ثقة فيما عدا ذلك .

فإسماعيل بن عياش ضعفوه فيما روى عن غير الشاميين . وزهير بن محمد ضعفوه فيما رواه عنه الشاميون . وجماعة آخرون ضعفوهم في بعض شيوخهم أو فيما رووه بعد الاختلاط . ثم قد يحكي التضعيف مطلقا فيتوهم أنهم ضعفوا ذلك الرجل في كل شئ . ويقع نحو هذا في التوثيق، راجع ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود قال أحمد : مرة ثقة، وكذا قال ابن معين ثم بين كل منهما مرة أنه اختلط . وزاد ابن معين فبين أنه كان كثير الغلط عن بعض شيوخه غير صحيح الحديث عنهم .

الثامن : ينبغي أن يبحث عن معرفة الجارح أو المعدل بمن يجرحه أو عدله، فإن أئمة الحديث لا يقتصرون على الكلام فيمن طالت مجالستهم له وتمكنت معرفتهم به، بل قد يتكلم أحدهم فيمن لقيه مرة واحدة وسمع منه مجلسا واحدا، أو حديثا واحدا، وفيمن عاصره ولم يلقه ولكنه بلغه شئ من حديثه، وفيمن كان قبله بمدة قد تبلغ مئات السنين إذا بلغه شئ من حديثه، ومنهم من يجاوز ذلك، فابن حبان قد يذكر في الثقات من يجد البخاري سماه في تاريخه من القدماء، وإن لم يعرف ما روى وعمن روى ومن روى عنه، ولكن ابن حبان يشدد وربما تعنت فيمن وجد في روايته ما استنكره وإن كان الرجل معروفا مكثرا .

والعجلي قريب منه في توثيق المجاهيل من القدماء وكذلك ابن سعد وابن معين والنسائي وآخرون، يوثقون من كان من التابعين أو أتباعهم إذا وجدوا رواية أحدهم مستقيمة بأن يكون له فيما يروي متابع أو مشاهد، وإن لم يرو عنه إلا واحد ولم يبلغهم عنه إلا حديث واحد .

فممن وثقه ابن معين من هذا الضرب الأسقع بن الأسلع والحكم بن عبدالله البلوي ووهب بن جابر الحيواني وآخرون .

وممن وثقه النسائي رافع بن إسحاق وزهير بن الأقمر وسعد بن سمرة

وآخرون . وقد روى العوام بن حوشب عن الأسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد عن عبد الله بن عمرو بن العاص حديثا، ولا يعرف الأسود وحنظلة إلا في تلك الرواية فوثقهما ابن معين، وروى همام عن قتادة عن قدامة بن وبرة عن سمرة بن جندب حديثا، ولا يعرف قدامة إلا في هذه الرواية فوثقه ابن معين مع أن الحديث غريب وله علل أخرى راجع سنن البيهقي ٢٤٨/٣ .

ومن الأئمة من لا يوثق من تقدم حتى يطلع على عدة أحاديث له تكون مستقيمة وتكثر حتى يغلب على ظنه أن الاستقامة كانت ملكة لذلك الراوي، وهذا كله يدل على أن جل اعتمادهم في التوثيق والجرح إنما هو على سبر حديث الراوي .

وقد صرح ابن حبان بأن المسلمين على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب القدح، نص على ذلك في " الثقات" . وذكره ابن حجر في لسان الميزان ١ / ١٤ واستغربه، ولو تدبر لوجد كثيرا من الأئمة يبنون عليه، فإذا تتبع أحدهم أحاديث الراوي فوجدها مستقيمة تدل على صدق وضبط و لم يبلغه ما يوجب طعنا في دينه وثقه، وربما تجاوز بعضهم هذا كما سلف .

وربما يبني بعضهم على هذا حتى في أهل عصره، وكان ابن معين إذا لقي في رحلته شيخا فسمع منه مجلسا أو ورد بغداد شيخ فسمع منه مجلسا فرأى تلك الأحاديث مستقيمة ثم سئل عن الشيخ وثقه . وقد يتفق أن يكون الشيخ دجالا استقبل ابن معين بأحاديث صحيحة ويكون قد خلط قبل ذلك أو يخلط بعد ذلك، ذكر ابن الجنيد أنه سأل ابن معين عن محمد بن كثير القرشي الكوفي فقال: "ما كان به بأس"، فحكى له عنه أحاديث تستنكر فقال ابن معين : "فإن كان هذا الشيخ روى هذا فهو كذاب، وإلا فإني رأيت حديث الشيخ مستقيما"[1].

(١) أنظر في التهذيب ٩ / ٣٧١

وقال ابن معين في محمد بن القاسم الأسدي :'' ثقة وقد كتبت عنه''، وقد كذبه أحمد وقال : '' أحاديثه موضوعة ''، وقال أبو داود : ''غير ثقة ولا مأمون أحاديثه موضوعة''[١]

وهكذا يقع في التضعيف، ربما يجرح أحدهم الراوي لحديث واحد استنكره وقد يكون له عذر . ورد ابن معين مصر فدخل على عبد الله بن الحكم فسمعه يقول : ''حدثني فلان وفلان وفلان.. '' وعد جماعة روى عنهم قصة، فقال ابن معين : ''حدثك بعض هؤلاء بجميعه وبعضهم ببعضه'' ؟ فقال : ''لا، حدثني جميعهم''، فراجعه فأصر فقام يحيى وقال للناس : ''يكذب'' .

ويظهر لي أن عبد الله بن الحكم إنما أراد أن كلا منهم حدثه ببعض القصة فجمع ألفاظهم، وهي قصة في شأن عمر بن عبد العزيز ليست بحديث، فظن يحيى أن مراده أن كلا منهم حدثه بالقصة بتمامها على وجهها فكذبه في ذلك، وقد أساء الساجي ؛ إذ اقتصر في ترجمة عبد الله بن الحكم هذا على قوله : كذبه ابن معين .

وبلغ ابن معين أن أحمد بن الأزهر النيسابوري يحدث عن عبد الرزاق بحديث استنكره يحيى فقال : ''من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدث عن عبد لرزاق بهذا الحديث'' ؟ وكان أحمد بن الأزهر حاضرا فقام فقال : ''هو ذا أنا''، فتبسم يحيى وقال: '' أما إنك لست بكذاب ...''[٢]

وقال ابن عمار في إبراهيم بن طهمان : ''ضعيف مضطرب الحديث'' فبلغ ذلك صالح بن محمد الملقب جزرة، فقال : ''ابن عمار من أين يعرف إبراهيم ؟

---

(١) أنظر في التهذيب ٩ /٣٦١

(٢) التهذيب ١ / ١٠

إنما وقع إليه حديث إبراهيم في الجمعة ... والغلط فيه من غير إبراهيم"[١] .

التاسع : ليبحث عن رأي كل إمام من أئمة الجرح والتعديل واصطلاحه مستعينا على ذلك بتتبع كلامه في الرواة واختلاف الرواية عنه في بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره، فقد عرفنا في الأمر السابق رأي بعض من يوثق المجاهيل من القدماء إذا وجد حديث الراوي منهم مستقيما، ولو كان حديثا واحدا لم يروه عن ذاك المجهول إلا واحد، فإن شئت فاجعل هذا رأيا لأولئك الأئمة كابن معين، وإن شئت فاجعله اصطلاحا في كلمة " ثقة "، كأن يراد بها استقامة ما بلغ الموثق من حديث الراوي لا الحكم للراوي نفسه بأنه في نفسه بتلك المنزلة .

وقد اختلف كلام ابن معين في جماعة يوثق أحدهم تارة ويضعفه أخرى، منهم إسماعيل بن زكريا الخُلقاني وأشعث بن سوار والجراح بن مليح الرواسي وجرير بن أبي العالية والحسن بن يحيى الخشني والزبير بن سعيد وزهير بن محمد التميمي وزيد بن حبان الرقي وغيرهم .

وجاء عنه توثيق جماعة ضعفهم الأكثرون منهم تمام بن نجيح ودراج بن سمعان والربيع بن حبيب الملاح وعباد بن كثير الرملي ومسلم بن خالد الزنجي ومسلمة بن علقمة وموسى بن يعقوب الزمعي ومؤمل بن إسماعيل ويحيى بن عبد الحميد الحماني. وهذا يشعر بأن ابن معين كان ربما يطلق كلمة ثقة لا يريد بها أكثر من أن الراوي لا يتعمد الكذب .

وقد يقول ابن معين في الرواة مرة " ليس بثقة " ومرة " ثقة " أو "لا بأس به" أو نحو ذلك، راجع تراجم جعفر بن ميمون التميمي وزكريا بن منظور ونوح بن جابر، وربما يقول في الراوي "ليس بثقة" ويوثقه غيره، راجع تراجم

---

(١) التهذيب ١ / ١١٢

عاصم بن علي وفليح بن سليمان وابنه محمد بن فليح ومحمد بن كثير العبدي .

وهذا قد يشعر بأن ابن معين قد يطلق كلمة ''ليس بثقة'' على معنى أن الراوي ليس بحيث يقال فيه ثقة على المعنى المشهور لكلمة ثقة .

فأما استعمال كلمة ''ثقة'' على ما هو دون معناها المشهور فيدل عليه مع ما تقدم أن جماعة يجمعون بينها وبين التضعيف، قال أبو زرعة في عمر بن عطاء بن وراز ''ثقة لين''، وقال الكعبي في القاسم أبي عبد الرحمن الشامي : ''ثقة يكتب حديثه وليس بالقوي ''، وقال ابن سعد في جعفر بن سليمان الضبعي ''ثقة وبه ضعف''، وقال ابن معين في عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ''ليس به بأس وهو ضعيف''، وقد ذكروا أن ابن معين يطلق كلمة ''ليس به بأس'' بمعنى ثقة، وقال يعقوب بن شيبة في ابن أنعم هذا ''ضعيف الحديث وهو ثقة صدوق رجل صالح''، وفي الربيع بن صبيح ''صالح صدوق ثقة ضعيف جدا'' .

وراجع تراجم إسحاق بن يحيى بن طلحة وإسرائيل بن يونس وسفيان بن حسين وعبد الله بن عمر بن جعفر بن عاصم وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي وعبد السلام بن حرب وعلي بن زيد بن جدعان ومحمد بن مَسلم بن تدرس ومؤمل ابن إسماعيل ويحيى بن يمان .

وقال يعقوب بن سفيان في أجلح : ''ثقة حديثه لين''. وفي محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى: ''ثقة عدل في حديثه بعض المقال لين الحديث عندهم''. اهـ

وبعد أن تعرفنا على كتب التراجم وأساليبها المتنوعة وكيفية التعامل معها آن الأوان لإجراء التمارين عليها جميعا لنؤسس فقه التراجم، ولهذا الغرض أعددنا في المباحث الآتية ثلاثة نماذج لترجمة الرواة ودراستها من كتب مختلفة ؛ فالنموذج الأول لراو اتفق العلماء على تضعيفه، والثاني لراو اتفقوا على توثيقه، والثالث لراو اختلفت فيه الأقوال .

التمارين على ترجمة الرواة من مختلف مصادرها

التمرين الأول : ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق

قال الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال" ٣٣٨/٥ :

من اسمه عبد الكريم

عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية بصري

١ - حدثنا أحمد بن علي المدائني حدثنا إبراهيم بن أبي داود ثنا نعيم ثنا محمد بن ثور عن معمر قال سمعت أيوب يقول لعبد الكريم أبي أمية : والله إنه لغير ثقة .

٢ - حدثنا أحمد بن علي بن بحر ثنا عبد الله بن الدورقي قال : قال يحيى ابن معين : قال هشام بن يوسف عن معمر قال : قال أيوب : لا تأخذن عن عبدالكريم أبي أمية فإنه ليس بثقة .

٣ - قال يحيى : وعبد الكريم أبو أمية كان معلما .

٤ - حدثنا محمد بن جعفر الإمام قال : قيل لإسحاق بن أبي إسرائيل حدثكم عبد الرزاق أخبرنا معمر سمعت أيوب يقول إن كان لغير ثقة . يعني عبد الكريم أبا أمية . قال عبد الرزاق : وما روى معمر عن عبد الكريم شيئا .

٥ - حدثنا ابن حماد ثنا معاوية والعباس عن يحيى قال : وأخبرنا هشام بن يوسف عن معمر قال : قال لي أيوب : عبد الكريم أبو أمية ليس بثقة فلا تحملن عنه شيئا .

٦ - حدثنا ابن حماد حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي ثنا عبد

الرزاق قال : قال معمر قال أيوب : سألني عبد الكريم أبو أمية عن حديث لعكرمة فحدثته ثم قال حدثني عكرمة . قال معمر : وسألني حماد عن فقهائنا فذكرتهم، فقال : قد تركت أفقههم. يعني عبد الكريم أبا أمية . فقال : أي كان يوافقه على الإرجاء .

٧ – حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا أبو بكر الأثرم ثنا أحمد بن حنبل أخبرنا سفيان قال : قال مسعر: جاءنا عبد الكريم أبو أمية فأطفنا به فجعل يقول لا تنصبوني. قال أحمد : قال مؤمل : قال حماد بن زيد : قد كنت أختلف إلى عبد الكريم، ولو علم أيوب كانت الفيصل .

٨ – حدثنا علي بن أحمد بن سليمان ثنا أحمد بن سعد سمعت يحيى بن معين يقول : وكل من روى عنه مالك بن أنس فهو ثقة إلا عبد الكريم البصري أبو أمية .

٩ – حدثنا محمد بن علي قال ثنا عثمان بن سعيد سمعت يحيى بن معين يقول : عبد الكريم بن أبي المخارق البصري أبو أمية ليس بشيء .

١٠ – أخبرنا الساجي ثنا عبد الجبار بن العلاء قال ثنا سفيان قال : قال أيوب: رأيت طاؤسا جالسا بين ثقيلين، بين عبد الكريم وليث .

١١ – أخبرنا الساجي ثنا عبد الجبار ثنا سفيان قال: قال لي عبد الكريم : لقد حفظت تسعة عشر حديثا في الصلاة على الجنائز . وقال لي عبد الكريم، وحدث بحديث، قال حدثني نافع قبل أن يولد أبوك، وأنا وهو جالسين في ظل الزوراء .

١٢ – قال لنا الساجي : رفع حديث مقسم عن ابن عباس من أتى امرأة حائضا.

١٣ – حدثنا الساجي ثنا عبد الجبار ثنا سفيان عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس مرفوعا .

١٤ – حدثنا ابن حماد حدثني صالح بن أحمد قال ثنا علي بن المديني قال : سمعت سفيان، وذكر عبد الكريم أبا أمية ، قال : جالسته أولا كنت أكون معه ثم تركته، فكنت إذا مررت به أخذني، فقال : أي شيء قالوا، قال سفيان : وكنت إذا حدثته عن عمرو بشيء، قال : تقول حتى نأتيه، وربما قال سفيان : اذهب بنا نزدلف إليه، قال: فمات قبل أن نأتيه .

١٥ – حدثنا ابن حماد ثنا عبد الله بن أحمد سألت أبي عن عبد الكريم أبي أمية فقال: بصري نزل مكة وكان معلما وهو ابن أبي المخارق، وكان ابن عيينة يستضعفه، قلت له : هو ضعيف ؟ قال : نعم .

١٦ – حدثنا ابن حماد ثنا معاوية والعباس قالا : قال يحيى بن معين : عبد الكريم أبو أمية ضعيف .

١٧ – حدثنا بن حماد ثنا العباس قال سمعت يحيى يقول قد روى مالك بن أنس عن عبد الكريم أبي أمية وهو ضعيف، وعبد الكريم بصري .

١٨ – حدثنا ابن أبي عصمة ثنا أبو طالب قال: قال أحمد بن حنبل : عبد الكريم أبو أمية البصري ليس بشيء شبه المتروك،كان يدعو إلى الإرجاء، وهو ابن أبي المخارق، ونزل بمكة كان يعلم بها .

١٩ – حدثنا ابن حماد حدثني عبد الله بن أحمد ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا حماد بن زيد عن خالد قال : قال لنا أبو قلابة : إياكم وفلان، وفلان صاحب الأكسية، قال عبد الله : فحدثت به أبي فقال : يعني أبا أمية عبد الكريم .

٢٠ - حدثنا ابن حماد حدثني صالح عن علي عن ابن عيينة قال : مات عبد الكريم سنة سبع وعشرين ومايـة . قال : وسمعت عبد الكريم أبا أمية يوما، وغضب فقال : ليس يستخرج ما عندي حتى أغضب، فقال لإنسان : سلني عما شئت، فلا أقول: لا أدري، ولا أقول : لم أسمع، ولا أقول : لا علم لي .

٢١ - سمعت ابن حماد يقول قال السعدي : عبد الكريم أبو أمية غير ثقة، فرحم الله مالكا غاص هناك فوقع على خزفة منكسرة .

٢٢ - أخبرنا الساجي ثنا بندار عن روح بن عبادة عن مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه أوتر ثم صلى الصبح .

٢٣ - أخبرنا الساجي ثنا عبد الجبار ثنا سفيان عن عبد الكريم أبي أمية عن عبد الله الحارث عن صفوان بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انهسوا اللحم نهسا فإنه أشهى وأمرأ .

٢٤ - حدثنا علي بن أحمد بن سروان ثنا عباس بن محمد ثنا إسحاق بن منصور ثنا إسرائيل عن أبي أمية عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تطعموا .

٢٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن نافع عن بن عمر قال قال عمر رآني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما فقال : يا عمر لا تبل قائما . فما بلت قائما بعد .

٢٦ - حدثنا ابن ناجية ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا عون بن ذكوان أبو جناب حدثني عبد الكريم أبو أمية عن الحارث الأعور قال: قال علي بن أبي

طالب أوصاني رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أن أصلي قبل العصر أربعا فما أنا بتاركهن ما حييت .

٢٧ - حدثنا يحيى بن محمد بن أبي الصفيراء ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا عبد ا لله بن موسى التيمي عن ابن مجمع الأنصاري عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن عبد الرحمن بن عمرو بن فضالة عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال : الجار أحق بسقبه .

٢٨ - حدثنا عمر بن سنان ثنا موسى بن سليمان ثنا بقية عن سليمان الأنصاري حدثني عبد الكريم بن أبي المخارق عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال : قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم : لا قود إلا بالسيف .

٢٩ - حدثنا محمد بن تمام البهراني ثنا عبد ا لله بن زيد الخشاب الرملي ثنا ابن وهب عن حميد بن زياد أبي صخر عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن عطاء ابن أبي رباح عن عائشة عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال من قتل وزغة كفر ا لله عنه سبع خطيئات.

٣٠ - ولعبد الكريم بن أمية من الحديث غير ما ذكرت والضعف بين على كل ما يرويه.

دراسة ترجمة عبد الكريم بن أبي أمية في كتاب الكامل

سبق لنا الحديث حول كتاب الكامل وموضوعه وأسلوبه في ترجمة الرواة، كما شرحنا كيفية البحث عن أحوال الرواة في كتب التراجم عموما، والأمور التي ينبغي مراعاتها قبل ذلك لئلا يقع التباس أو تداخل حول ذلك الراوي عند ترجمتنا له .

إن الراوي الذي نريد البحث عنه هو عبد الكريم بن أبي المخارق وليس

عبد الكريم الجزري، وهما متعاصران، ويشتركان في الشيوخ والتلاميذ، وقد جاء اسم الراوي محددا بذلك في روايات أخرى للحديث الذي قمنا بتخريجه، وذلك من أهم الفوائد الجانبية التي نغتنمها أثناء التخريج .

وإذا نظرنا في المناسبة التي نحن بصددها، وهي مخالفة عبد الكريم بن ابي المخارق عبيد الله بن عمر في رفع حديث "النهي عن البول قائما"، نرى ضرورة ملحة لترجمة عبد الكريم وعبيد الله ولإبراز علاقتهما مع نافع الذي رويا عنه هذا الحديث وذلك لنؤكد دقة الحكم الذي صدر من الترمذي والبيهقي وابن عدي من خطأ عبد الكريم بن أبي المخارق فيه ووهمه،

وفي ضوء تنصيص الأئمة على خطأ الراوي في مثل هذه المناسبات لا يكون في الترجمة كبير فائدة سوى معرفة دقة حكمهم بذلك، ولا يتحقق ذلك إلا إذا ركزنا في الترجمة على إيجاز حالته العامة وربطها بواقع الرواية التي نكون بصددها.

وأما أن نذكر كل ما ورد في ترجمة الراوي من النصوص سواء كان لها صلة بالموضوع أم لا، دون استخلاص منها ما تقضيه المناسبة العلمية، فلن يكون علميا ولا منهجيا، إذ يثقل الموضوع بما لا طائل تحته .

وعلى هذا الأساس ننظر في ترجمة عبد الكريم، ونقرأ نصوص الأئمة بإمعان وعند التأمل في محتوى الصفحات السابقة نجد نصوصا متعددة عن أيوب السختياني أحد أئمة الحديث المتقنين في البصرة، وأنها جميعا تتفق على معنى واحد هو تضعيف أيوب لعبد الكريم، وهي كما في النصوص المرقمة بـ ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧ .

كما رأينا أبا قلابة (في رقم النص ١٩) وسفيان بن عيينة (في نصوص رقم ١٤، ١٥، ٢٠) و يحيى بن معين (في نصوص رقم ٨، ٩، ١٦، ١٧) والإمام

أحمد (في نص رقم ١٥، ١٨)، والسعدي (في نص رقم ٢١)، وابن عدي (في نص رقم ٣٠) جميع هؤلاء يضعفون عبد الكريم بن أبي المخارق، وليس بينهم خلاف في ذلك وإن كانت تعابيرهم مختلفة، وكان تضعيفهم له لسوء حفظه الذي أشار إليه الساجي (في النصين ١٢، ١٣)، وابن عدي حين أورد بعض النماذج من أحاديثه التي أخطأ فيها، وهي (في الأرقام التالية ٢٢ - ٢٩).

وفي مثل هذه الحالة التي نجد فيها الأئمة متفقين على تضعيف الراوي يكون من الأفضل منهجيا أن نلخص أقوالهم على النحو التالي : ''ضعفه العلماء، منهم أيوب وسفيان'' أو ''اتفق العلماء على تضعيفه''، أو ''ضعيف عند العلماء'' أو ضعفه أيوب وسفيان بن عيينة ويحيى بن معين وأحمد والسعدي وغيرهم '' .

ويوجد وراء تخصيصنا أيوب وسفيان بالذكر دون غيرهما من العلماء الذين ضعفوه فائدة علمية كبيرة يجب أخذها بعين الاعتبار في جميع مناسبات الترجمة، وهي أنهما أكثر العلماء معرفة بعبد الكريم بسبب المعاصرة والبلدية، ومعلوم أن أيوب بصري وسفيان بن عيينة مكي، ونشأ عبد الكريم بالبصرة ثم نزل مكة وظل بها معلما. ولهذا رأينا الإمام الترمذي يقول : ''وعبد الكريم ضعيف تكلم فيه أيوب'' .

فكأنه يشير إلى أن بلدي الرجل أعرف به ؛ لكن بضابط أن لا يكون الجرح صادرا بدافع التنافر والمشاحنة . ومن الدلائل التي نعتمد عليها في معرفة الدوافع غير المبررة التي قد تكون حاملة على التجريح والطعن أو التوثيق والثناء هي أن لا يكون اتفاق بين أئمة الجرح والتعديل على اختلاف عصورهم في ذلك، لأنه لم يتفق اثنان على جرح ثقة ولا على توثيق مجروح كما نص على ذلك الإمام الذهبي [1] . وقد لحظنا موقف حماد بن أبي سليمان تجاه عبد الكريم، وفسر ذلك

---

(١) في كتابه ''الموقظة'' ص : ٨٤ (تحقيق عبد الفتاح أبوغدة، ط ٢، المطبوعات الإسلامية،حلب، سنة ١٤١٢هـ)

بأنه بسبب موافقته معه في الإرجاء .

وهنا اتفق أئمة الجرح والتعديل على تضعيف عبد الكريم بن أبي المخارق لسوء حفظه وقد نص بعضهم على ذلك، لا بل قد مال بعضهم إلى تركه لسبب فساد عقيدته وكونه من دعاة المرجئة، ولو كان التضعيف مبنيا على بدعته وحدها لما كان ذلك محل اتفاق بين علماء الجرح والتعديل إلا إذا تجاوز الحدود بحيث يفقد شرطا أساسيا وهو العدالة الدينية.

وفي الترجمة التي ذكرها ابن عدي بعض النقاط العلمية :

النقطة الأولى : يلمح قول حماد بن أبي سليمان إلى أن عبد الكريم ثقة ومعتمد عليه، كما في نص رقم ٦، لكن الإمام أحمد رد عليه بقوله "كان يوافقه على الإرجاء"، يعني أن مدحه وثناءه له إنما كان لدافع عقدي، ولهذا لم يقبل ذلك من حماد .

والنقطة الثانية : ومعلوم أن الإمام مالكا كان شديد الانتقاء في شيوخه، ولا يروي إلا عن الثقة عنده، وعليه فإن رواية مالك عن عبد الكريم تعد توثيقا له، ولذلك قال ابن معين ردا لهذا الإشكال : "قد روى مالك بن أنس عن عبد الكريم أبي أمية وهو ضعيف، وعبد الكريم بصري"،(كما في رقم ١٧)، وقال أيضا: "وكل من روى عنه مالك بن أنس فهو ثقة إلا عبد الكريم البصري أبو أمية" (كما في رقم ٨)، بينما أوضح ذلك الساجي في قوله : "فرحم الله مالكا غاص هناك فوقع على خزفة منكسرة" (رقم النص ٢١).

وخلاصة ذلك أن مالكا كان معذورا في روايته عن عبد الكريم، لأنه كان غريبا وليس من أهل المدينة، بلد الإمام مالك، ولهذا لم يقف على حقيقة أمره، ومن هنا نجد سر تركيزهم في نصوصهم السابقة على أنه كان بصريا، وسيأتي في التراجم اللاحقة ما يزيد ذلك توضيحا .

وبعد دراستنا لترجمة عبد الكريم في الكامل وتلخيص ما أورد ابن عدي فيه من أقوال يمكننا أن ننتقل إلى مصادر أخرى ترجمت هذا الرجل حتى تكون الخلاصة التي نصل إليها فيه دقيقة ومؤسسة :

قال الحافظ ابن حبان في كتابه (المجروحين)

١ - "عبد الكريم بن أبي مخارق المعلم كنيته أبو أمية واسم أبي مخارق قيس من أهل البصرة . يروي عن الحسن وطاوس ومجاهد روى عنه الثوري ومالك وابن عيينة . مات سنة سبع وعشرين ومائة، وكان فقيها يقول بالإرجاء، وكان كثير الوهم فاحش الخطأ فيما يروي فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره .

٢ - أخبرنا محمد بن المنذر قال حدثنا أبو زرعة عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف عن معمر قال قال لي أيوب السختياني : لا يحمل عن عبد الكريم بن أمية فإنه ليس بثقة.

٣ - أخبرنا الهمداني قال حدثنا عمرو بن علي قال :كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن عبد الكريم .

٤ - سمعت محمد بن محمود يقول سمعت الدارمي يقول سمعت يحيى بن معين يقول : عبد الكريم أبو أمية ليس بشيء .

٥ - قال أبو حاتم : وهو الذي روى عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله ابن أبي الحمساء قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ببيع فبقي له علي شيء فوعدته أن آتيه مكانه ذلك فنسيت أن آتيه يومه ذلك ومن الغد فأتيته اليوم الثالث فوجدته في مكانه ذلك فقال لي يا فتى لقد شققت علي أنا ها هنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك.

٦ - أخبرناه أبو يعلى قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة قال حدثنا معاذ بن هانئ قال حدثنا إبراهيم بن طهمان قال حدثنا بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق وإنما ذكرت هذا الخبر لأن الناس رووه عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق نفسه واسقطوا عبد الكريم من الإسناد لكيلا يعرف ".

وفي تأمل كلام ابن حبان ومقارنته بكلام ابن عدي في الكامل نجد ابن حبان قد زاد أن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان قد تركا عبد الكريم، ومعلوم أن هذين الإمامين إذا تركا الرواية عن شخص فمعناه أنه ضعيف عندهما، وإذا حدثا عن راو فيعني أنه ثقة عندهما .

وبناء على نصوص الأئمة وسبر مرويات عبد الكريم لخص الحافظ ابن حبان الحكم عليه في مستهل ترجمته حيث قال :

"وكان فقيها يقول بالإرجاء، وكان كثير الوهم فاحش الخطأ فيما يروي فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج بأخباره" .

وقال الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي في كتابه :

تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٥٩/١٨ - ٢٦٥ :

١ - "خت م ل ت س ق : عبد الكريم بن أبي المخارق واسمه قيس، ويقال : طارق المعلم أبو أمية البصري نزل مكة،

٢ - روى عن إبراهيم النخعي وأنس بن مالك والحارث الأعور وحبان بن جزء (ت ق) وحبيب بن أبي ثابت وحسان بن بلال المزني (ت ق) والحسن البصري وسعد ابن عمار بن سعد القرظ وسعيد بن جبير وطاوس بن كيسان (خت) وعامر الشعبي وعبد الله بن الحارث بن نوفل (ت) وعبد الله بن عبيد بن عمير (س) وعبد الرحمن بن عمرو بن فضالة وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن

أبي سفيان وعبيد بن أبي طلحة المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وعمرو بن سعيد بن العاص (ق) وعمير بن أبي يزيد النحوي ومجاهد بن جبر المكي (م) ومعاذ بن سعوة الراسبي الرقاشي من قيس عيلان ونافع مولى بن عمر (ق) وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وأبي الزبير المكي وأبي العلائية .

٣ – روى عنه إسحاق بن أسيد الخراساني وإسرائيل بن يونس وإسماعيل بن مسلم المكي (ت) وابن سلمة (س) وأبو صخر حميد بن زياد وسعيد بن عبد العزيز وسعيد بن أبي عروبة وسفيان الثوري (ق) وسفيان بن عامر الترمذي وسفيان بن عيينة (خت م ت ق) وسيف بن سليمان المكي وشريك بن عبد الله النخعي وعبد الجليل بن حميد اليحصبي وعبد العزيز بن الحصين بن الترجمان وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون وعبد الملك بن جريج (ق) وعثمان بن الأسود (س) وعطاء بن أبي رباح (س) وهو من شيوخه، وعمر بن أبي خليفة العبدي والعوام بن حوشب ومالك بن أنس ومجاهد بن جبر المكي (س) وهو من شيوخه، ومحمد بن إسحاق بن يسار (ق) ومحمد بن راشد المكحولي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو حنيفة النعمان بن ثابت وهشام الدستوائي ويحيى ابن كثير أبو النضر وأبو جناب القصاب وأبو سعد البقال .

٤ – قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن عبد الرزاق قال معمر : سألني حماد عن فقهائنا فذكرتهم، فقال : قد تركت أفقههم، يعني عبد الكريم أبا أمية، فقال أبي كان يوافقه على الإرجاء .

٥ – وقال مسلم بن الحجاج في صحيحه حدثني محمد بن رافع وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا عبد الرزاق قال : قال معمر : ما رأيت أيوب اغتاب أحدا قط إلا عبد الكريم، يعني أبا أمية، فإنه ذكره فقال :رحمه الله،كان غير ثقة لقد سألني عن حديث لعكرمة ثم قال : سمعت عكرمة.

٦ – وقال عمرو بن علي :كان عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد لا يحدثان عن عبد الكريم المعلم، فذكروا مرة عند يحيى في مسجد الجامع يوم الجمعة الترويح في الصلاة، فقال: يذكرون عن مسلم بن يسار وأبي العالية، فقال له عفان: من حديث من ؟ فقال: حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن عبد الكريم عن عمير بن أبي يزيد، فيما بينه وبينه، وأنا أسمع. وأما عبد الرحمن فإني سألته في المجلس عن حديث من حديث محمد بن راشد عن عبد الكريم المعلم، فقال: دعه، فلما قام ظنت أنه يحدثني به فسألته فقال: فأين التقوى،

٧ – وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في موضع آخر: سألت أبي عن عبد الكريم أبي أمية فقال : بصري نزل مكة وكان معلما وهو بن أبي المخارق، وكان ابن عيينة يستضعفه، قلت له : هو ضعيف؟ قال : نعم .

٨ – وقال عباس الدوزي عن يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن معمر قال قال أيوب: لا تأخذوا عن عبد الكريم أبي أمية فإنه ليس بثقة،

٩ – وقال عباس أيضا عن يحيى قد روى مالك عن عبد الكريم أبى أمية وهو بصري ضعيف .

١٠ – قال إسماعيل بن علية عن خالد الحذاء كان عبد الكريم إذا سافر يقول أبو العالية: اللهم لا ترد علينا صاحب الأكسية .

١١ – وقال الحميدي عن سفيان قلت لأيوب يا أبا بكر : مالك لم تكثر عن طاؤس، قال : أتيته لأسمع منه فرأيته بين ثقيلين عبد الكريم أبي أمية وليث بن أبي سليم، فذهبت وتركته .

١٢ – وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود : مرجئة البصرة عبد الكريم أبو أمية وعثمان بن غياث والقاسم بن الفضل.

١٣ - وقال الترمذي في حديث سفيان بن عيينة عن عبد الكريم أبي أمية عن حسان بن بلال عن عمار في تخليل اللحية، قال أحمد قال ابن عيينة : لم يسمع عبد الكريم من حسان بن بلال حديث التخليل، وقال البخاري: لم يسمع عبد الكريم من حسان .

١٤ - وقال أبو أحمد بن عدي: والضعف بين على كل ما يرويه .

استشهد به البخاري وروى له مسلم في المتابعات وأبو داود في كتاب المسائل والباقون .

١٥ - ذكره البخاري في باب التهجد بالليل عقيب حديث سفيان بن عيينة عن سليمان الأحول عن طاؤس عن ابن عباس قال سفيان : وزاد عبد الكريم أبو أمية : ولا حول ولا قوة إلا با لله .

١٦ - قال الحافظ أبو محمد عبد ا لله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي: بين مسلم جرحه في صدر كتابه، وأما البخاري فلم ينبه من أمره على شيء، فدل أنه عنده على الاحتمال لأنه قد قال في التاريخ : كل من لم أبين فيه جرحه فهو على الاحتمال وإذا قلت فيه نظر فلا يحتمل .

وقال الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي حجر في كتابه :

تهذيب التهذيب ٦/٣٣٠ - ٣٣٢ :

١ - ""خت م ل ت س ق : (البخاري في التعاليق ومسلم وأبي داود في المسائل والترمذي والنسائي وابن ماجة)

٢ -عبد الكريم بن أبي المخارق واسمه قيس، ويقال : طارق أبو أمية المعلم البصري نزل مكة.

٣ – روى عن أنس بن مالك وعمرو بن سعيد بن العاص وطاووس وحسان بن بلال وحبان بن جزء وعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبيد الله بن عبيد بن عمير المزني ومجاهد بن جبر ونافع مولى بن عمر وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وأبي الزبير وغيرهم. وعنه عطاء بن مجاهد وهما من شيوخه ومحمد بن إسحاق وأبو سعد البقال وابن جريج وأبو حنيفة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومالك وحماد بن سلمة والثوري وسعيد بن عبد العزيز وإسرائيل وعثمان الأسود وشريك النخعي وابن عيينة وآخرون .

٤ – وقال معمر : سألني حماد، يعني بن أبي سليمان، عن فقهائنا فذكرتهم فقال : قد تركت أفقههم، يعني عبد الكريم أبا أمية . قال أحمد بن حنبل :كان يوافقه على الإرجاء وقال مسلم في مقدمة كتابه : حدثني محمد بن رافع وحجاج ابن الشاعر قال أنبأ عبد الرزاق قال قال معمر : ما رأيت أيوب اغتاب أحدا قط إلا عبد الكريم أبا أمية فإنه ذكره فقال رحمه الله : كان غير ثقة، لقد سألني عن حديث لعكرمة، ثم قال سمعت عكرمة .

٥ – وقال ابن معين ثنا هشام بن يوسف عن معمر قال قال أيوب : لا تأخذوا عن أبي أمية عبد الكريم فإنه ليس بثقة .

٦ – وقال عمرو بن علي :كان عبد الرحمن ويحيى لا يحدثان عنه وسألت عبد الرحمن عن حديث من حديثه فقال : دعه . فلما قام ظننت أنه يحدثني به فسألته فقال : فأين التقوى .

٧ – وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان ابن عيينة يستضعفه قلت له : هو ضعيف ؟ قال : نعم .

٨ – وقال الدوري عن ابن معين : قد روى مالك عن عبد الكريم أبي أمية وهو بصري ضعيف .

٩ - وقال خالد الحذاء : كان عبد الكريم إذا سافر يقول أبو العالية : اللهم لا ترد علينا صاحب الأكسية

١٠ - وعده أبو داود من خير أهل البصرة.

١١ - قال ابن عيينة والبخاري : لم يسمع عبد الكريم من حسان بن بلال حديث التخليل .

١٢ - وقال ابن عدي : والضعف على رواياته بين .

١٣ - ذكره البخاري في باب التهجد بالليل عقب حديث سفيان عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس قال سفيان وزاد عبد الكريم أبو أمية ولا حول ولا قوة إلا با لله

١٤ - قلت : فيعتذر عن البخاري في ذلك بأمرين :

الأول أنه إنما أخرج له زيادة في حديث يتعلق بفضائل الأعمال

والثاني أنه لم يقصد التخريج له وإنما ساق الحديث المتصل وهو على شرطه ثم اتبعه بزيادة عبد الكريم لأنه سمعه هكذا،كما وقع له قريب من ذلك في حديث صخر الغامدي في البيوع بالنسبة للحسن بن عمارة وفي حديث عبد ا لله ابن زيد المازني في الاستسقاء بالنسبة للمسعودي

١٥ - وأما ما جزم به المقدسي في رجال الصحيحين أن الشيخين أخرجا لعبد الكريم هذا في كتاب الحج حديثه عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي في جلود البدن فهو وهم منه، فإنه عند البخاري من رواية ابن جريج ومن رواية الثوري وكلاهما عن عبد الكريم فصرح في رواية ابن جريج بأنه الجزري و لم ينسبه في رواية الثوري فأخرجه الإسماعيلي من طريق الثوري فقال في رواية ابن علية كلاهما عن عبد الكريم وصرح في كل من الروايتين أنه الجزري .

١٦ – وأخرجه من رواية أبي خيثمة زهير بن معاوية عن عبـد الكريـم و لم ينسبه لكن في سياقه ما يؤخذ منه أنه الجزري وا لله أعلم .

١٧ – وما رقم المؤلف على اسمه علامة التعليق فليس بجيـد لأن البخـاري لم يعلق له شيئا بل هذه الكلمة الزائدة التي أشـار إليهـا هـي مسـندة عنـده إلى عبـد الكريم،

١٨ – وأمـا مسـلم فقـال المؤلـف : روى لـه في المتابعـات، وهـذا الإطـلاق يقتضي أنه أخرج له عدة أحاديث وليس كذلك ليس له في كتابـه سـوى موضـع واحد، وقد قيل أنه ليس هو أبا أمية، وإنما هو الجزري.

١٩ – وقد قال الحافظ أبو محمد المنذري : لم يخرج له مسـلم شيئا أصـلا لا متابعة ولا غيرها وإنما أخرج لعبد الكريم الجزري .

٢٠ – وقال النسائي والدارقطني : متروك، وقال السـعدي: كـان غـير ثقـة، وكذا قال النسائي في موضع أخر، وقـال ابـن حبـان :كـان كثـير الوهـم فـاحش الخطأ فلما كثر ذلـك منـه بطـل الاحتجـاج بـه، وقـال أبـو داود والخليلـي وغـير واحد: ما روى مالك عن أضعف منه، وقال الحـاكم أبـو أحمـد : ليـس بـالقوي عندهم، وقال : الجزري غيره أوثق منه، وذكره ابن البرقي في طبقة من نسب إلى الضعف، وقال أبو زرعة : لين، وقال ابن عبد البر : مجمع على ضعفه، ومن أجل من جرحه أبو العالية وأيوب مع ورعه، غر مالكا سمته، ولم يكن من أهل بلده ولم يخرج عنه حكما إنما ذكر عنه ترغيبا قرأت بخط الذهبي مات سنة ١٢٧ انتهى .

٢١ – وبه جزم البخاري في تاريخـه الكبـير وفي تـاريخ بـن أبـي خيثمـة مـا يقتضي أنه مات سنة ست وعشرين ومائة وكذلك صرح به في موضع آخـر مـن تاريخه فا لله أعلم .

دراسة ترجمة عبد الكريم في الكتب السابقة

عند التتبع لجميع ما ورد في الكتب السابقة نجد اتفاقا بين النصوص الواردة عن الأئمة وتكرارا لها، إلا ما ورد عن يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي من عدم تحديثهما عن عبد الكريم بن أبي المخارق، وذلك مما استفدنا من تتبع ما سبق من المراجع .

وما ينبغي فهمه أن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان لا يكثران إطلاق ألفاظ الجرح والتعديل، وإنما يعبران عن ذلك بتحديثهما عن الراوي أو بتركهما التحديث عنه، وعليه فإن الراوي يعتبر ثقة عندهما إذا حدثا عنه، وضعيفا إذا تركا الحديث عنه، ولهذا وجدنا في المصادر السابقة ينصون على أنهما تركا الرواية عنه .

التمرين الثاني ترجمة عبيد الله بن عمر العمري

قال الإمام ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** ٧ / ١١١:

عبيد الله بن عمر العمرى وهو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب كنيته أبو عثمان .

روى عن سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد ونافع مولى بن عمر، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري والثوري وشعبة وأخوه عبد الله وزائدة وزهير وحماد ابن سلمة وحماد بن زيد والدراوردي وهشيم وابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان، سمعت أبى يقول ذلك . حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن إبراهيم نا عمر ابن علي يعنى الصيرفي قال ذكرت ليحيى بن سعيد قول عبد الرحمن بن مهدى إن مالكا في نافع أثبت من عبيد الله ابن عمر،فغضب . وقال : هو اثبت من عبيد الله، حدثنا عبد الرحمن حدثني أبى قال سألت أحمد بن حنبل عن مالك

وعبيد الله وأيوب أيهم اثبت في نافع، فقال : عبيد الله أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية. حدثنا عبد الرحمن نا على بن الحسن الهسنجاني قال سمعت أحمد بن صالح يقول : عبيد الله بن عمر أحب إلي من مالك في حديث نافع، حدثنا عبد الرحمن أنا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إلي قال انا عثمان ابن سعيد الدارمي قال قلت ليحيى بن معين مالك أحب إليك عن نافع أو عبيد الله، فقال :كلاهما . ولم يفضل، حدثنا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال قال يحيى بن معين : عبيد الله بن عمر من الثقات، حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبي عن عبيد الله بن عمر العمري فقال: ثقة . حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن عبيد الله بن عمر، فقال : ثقة .

وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب :

ع (الستة) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني أبو عثمان أحد الفقهاء السبعة .

روى عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ولها صحبة وعن أبيه وخاله خبيب بن عبد الرحمن وسالم بن عبد الله بن عمر وابنه أبي بكر بن سالم ونافع مولى بن عمر وابنه عمر بن نافع والقاسم بن محمد بن أبي بكر وابنه عبد الرحمن بن القاسم وسمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وأبي حازم بن دينار وسعيد المقبري وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وعبد الله بن دينار وأبي الزناد وعطاء بن أبي رباح وثابت البناني ومحمد بن المنكدر ومحمد بن يحيى ابن حبان ويزيد بن رومان وابن المنكدر والزبيري ووهب بن كيسان وغيرهم .

وعنه أخوه عبد الله وحميد الطويل وهو من شيوخه وأيوب السختياني ومات قبله ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو أكبر منه وجرير بن حازم والحمادان

والسفيانان وشعبة ومعمر بن راشد وزائدة وسفيان بن حسين وسليمان بن بلال وحفص بن غياث وخالد بن الحارث وسليم بن أخضر وعباد بن عباد وعبد الله ابن إدريس وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن نمير وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وابن جريج وأبو إسحاق الفزاري وعبد العزيز الماجشون والدراوردي ومعتمر بن سليمان ووهيب ويحيى بن أبي زائدة ويحيى القطان وأبو خالد الأحمر وعبد الوهاب الثقفي وعقبة بن خالد السكوني وعيسى بن يونس وعلي بن مسهر وعبدة بن سليمان والفضل بن موسى السيناني والقاسم بن يحيى بن عطاء بن مقدم والليث بن سعد وإسماعيل بن زكريا الخلقاني وأبو ضمرة أنس بن عياض وأبو أسامة وحماد بن مسعدة وعبد الرحيم بن سليمان ومحمد بن بشر العبدي ومحمد ابن عبيد الطنافسي وعبد الرزاق بن همام وآخرون .

قال عمرو بن علي : ذكرت ليحيى بن سعيد قول ابن مهدي أن مالكا أثبت في نافع عن عبد الله، فغضب، وقال قال أبو حاتم عن أحمد : عبيد الله أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية . وقال عثمان الدارمي : قلت لابن معين : مالك أحب إليك عن نافع أو عبيد الله ؟ قال :كلاهما . ولم يفصل، وقال جعفر الطيالسي سمعت يحيى بن معين يقول : "عبيد الله عن القاسم عن عائشة" الذهب المشبك بالدر، فقلت : هو أحب إليك أو الزهري عن عروة عن عائشة ؟ قال : هو إلي أحب، وقال أحمد بن صالح : عبيد الله أحب إلي من مالك في حديث نافع . وقال عبد الله بن أحمد عن ابن معين : عبيد الله بن عمر من الثقات . وقال النسائي : ثقة ثبت، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة .

وقال الهيثم بن عدي : مات سنة سبع وأربعين ومائة . وقال عروة : مات سنة ٤ أو ٤٥ . وقال ابن منجويه :كان من سادات أهل المدينة وأشرف قريش فضلا وعلما وعبادة وشرفا وحفظا وإتقانا، قلت : هذا تعبير كلام ابن حبان في الثقات، وكذا تاريخ وفاته المذكور قبل، وزاد: أمه فاطمة بنت عمر بن عاصم

ابن عمرو، كذا ذكر ابن سعد في الطبقة الخامسة، قال : ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن على المنصور لزم عبيد الله ضيعته واعتزل فلما قتل محمد رجع عبيد الله إلى المدينة فمات بها سنة ٤٧ وكان ثقة كثير الحديث صحة .

وقال أحمد بن صالح : ثقة ثبت مأمون ليس أحد أثبت في حديث نافع منه، وقال أبو نعيم الأصبهاني في الرواة عن الزهري : رأى أنسا، وقال الحربي : لم يدرك عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقال ابن معين : لم يسمع من ابن عمر وقال : ثقة حافظ متفق عليه .

دراسة ترجمة عبيد الله

تحتوي هذه الصفحات من كتاب الجرح والتعديل أمورا كثيرة، وما نحتاج منها في مناسبة حديثه عن نافع هو نقطة اتفاق المحدثين على أنه من أثبت الناس في حديث نافع مع كونه بلديه، وفيهم من يجعله أثبت الناس في نافع على الإطلاق، وعليه فإذا ذكرنا هذه النقطة وحدها بإيجاز في مناسبة حديث البول قائما - كما أوجزنا سابقا - لوفينا بالغرض المطلوب منهجيا .

التمرين الثالث ترجمة عبد الله بن لهيعة

١ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين

للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤هـ.

(٢ / ١١ - ١٤)

(تحقيق : محمود إبراهيم زايد)

عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الغافقي قاضي مصر، كنيته أبو عبد الرحمن يروي عن الأعرج وأبي الزبير روى عنه ابن المبارك وابن وهب كان

مولده سنة ست وتسعين، ومات سنة أربع وسبعين ومائة، وصلى عليه داود بن يزيد بن حاتم، وكان شيخاً صالحاً ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء، وكان ابن لهيعة من الكتابين للحديث والجماعين للعلم والرحالين فيه.

ولقد حدثني شَكَر قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم عن بشر بن المنذر قال، كان ابن لهيعة يكنى أبا خريطة، ذلك أنه كانت له خريطة معلقة في عنقه فكان يدور بمصر. فكلما قدم قوم كان يدور عليهم، فكان إذا رأى شيخاً له سأله : من لقيته وعمن كتبت . فإذا وجد عنده شيئاً كتب عنه. فلذلك كان يكنى أبا خريطة.

سمعت ابن خزيمة يقول: سمعت أحمد بن سعيد الدرامي يقول: سمعت قتيبة ابن سعيد يقول: حضرت موت ابن لهيعة فسمعت الليث يقول: ما خلف مثله.

أخبرنا أحمد بن الحسين المدائني بالفسطاط قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن إسحق (خليف بتمر هرة)[1] قاضي مصر قال: أنا حملت رسالة الليث ابن سعد إلى مالك بن أنس، فجعل مالك يسألني عن ابن لهيعة وأُخبره بحاله، فجعل يقول: فابن لهيعة ليس يذكر الحج، فيسبق إلى قلبي أنه يريد مشافهته والسماع منه.

سمعت محمد بن محمود النسائي يقول: سمعت علي بن سعيد النسائي يقول: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: من سمع من ابن لهيعة قديماً فسماعه صحيح، قدم

(١) كذا في الكتاب المحقق ! وهو تصحيف واضح عن ''حليف بني زهرة''، أنظر ، ص : ١٤١.

علينا ابن المبارك سنة تسع وسبعين فقال: من سمع من ابن لهيعة منذ عشرين سنة فهو صحيح، قلت له: سمعت من ابن المبارك ؟ قال: لا.

قال أبو حاتم: قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في روايا المتأخرين عنه موجوداً وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفى عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فالتزقت تلك الموضوعات به.

قال عبد الرحمن بن مهدي: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً. كتب إلي ابن لهيعة كتاباً فيه: حدثنا عمرو بن شعيب. قال عبد الرحمن: فقرأته على ابن المبارك فأخرجه إلي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة، قال: حدثني إسحق بن أبي فروة عن عمرو بن شعيب.

أخبرنا محمد بن زياد الزيادي قال : حدثنا ابن أبي شيبة قال: حدثنا علي بن المديني قال قال يحيى بن سعيد: قال لي بشر بن السري : لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفاً.

سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: كيف رواية ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر؟ فقال: ابن لهيعة ضعيف الحديث.

قال أبو حاتم: وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة وذاك أنه كان لا يبالي ما دفع إليه قراءةً سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه.

أخبرنا محمد بن المنذر قال: حدثنا أحمد بن منصور الدارمي قال حدثنا نعيم بن حماد قال: سمعت يحيى بن حسان يقول: جاء قوم ومعهم جزء فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة، فنظرت فيه فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة، قال: فقمت فجلست إلى ابن لهيعة فقلت: أي شيء ذا الكتاب الذي حدثت به ليس هاهنا في هذا الكتاب حديث من حديثك ولا سمعتها أنت قط ؟ قال : فما أصنع بهم يجيئون بكتاب فيقولون: هذا من حديثك، فأحدثهم به.

قال أبو حاتم : وهو الذي روى عن أبي الأسود عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أعتق شقصاً من مملوك له فيه شرك قُوّم عليه ثم أعتق من ماله فإن لم يكن له مال قُوّم عليه ثم استسعى غير مشقوق عليه.

وروى عن عبيد الله بن أبي جعفر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتى يراجعها".

أخبرنا بالحديثين جميعاً الحسين بن سفيان قال: حدثنا حرملة بن يحيى قال: حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة في الأول قال: أخبرني ابن لهيعة، وفي الثاني قال: حدثنا ابن لهيعة.

ذكر الاستسعاء في حديث ابن عمر ليس بمحفوظ، روى هذا الخبر أصحاب نافع مثل عبيد الله بن عمر ومالك وأيوب والناس فلم يذكروا فيه هذه اللفظة. ولا لحديث الآخر أصل يرجع إليه.

وروى ابن لهيعة عن حُيَيّ بن عبد الله المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: "ادعوا

لي أخي، فدعي له عمر فأعرض عنه ثم قال: ادعوا لي أخـي فدعـي لـه أبـو بكـر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعي له عثمان فأعرض عنه، ثم دعي علي بن أبي طالب فستره بثوبه وأكب عليه، فلما خرج من عنـده قيـل لـه: مـا قـال؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب . أخبرناه أبو يعلـى قـال: حدثنـا كامل بن طلحة. قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثني حيـي بـن عبـد الله المعـافري عن أبي عبد الله الحبلي . انتهى .

٢ – كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال

للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي

(٦٥٤-٧٤٢هـ) ١٥/٤٨٧ ،

تحقيق الدكتور بشار عواد معروف

(م د ت ق): عبد الله بن لهيعـة بـن عقبـة بـن فُرعـان بـن ربيعـة بـن ثوبـان الحضرمي الأُعدولي ويقال : الغافقي من أنفسهم، أبو عبـد الرحمـن، ويقـال: أبـو النضر، والأول أصح، المصري الفقيه قاضي مصر.

روى عن أحمد بن خازم المعـافري، وإسـحاق بـن عبـد الله بـن أبـي فـروة، وبكر بن سوادة الجذامي، وبكر بن عمرو المعافري، وبكير بن عبد الله بن الأشج (د)، وجعفر بن ربيعة (د ق)، والحارث بن يزيد الحضرمي (د)، وحبان بن واسع الأنصاري، والحجاج بن شداد الصنعاني (د)، والحسن بن ثوبـان (ق)، وحفـص بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص (د)، وأبي صخر حميد بـن زيـاد المدنـي، وأبـي هانئ حميد بن هانئ الخولاني (د ق)، وحيي بن عبد الله المعـافري (ق)، وخـالد بن أبي عمران، وخالد بن يزيد المصري (د ق)، ودراج أبي السمح (ت)، وزبّان

بن خالد، وزبّان بن فائد (ق)، والزبير بن سليم (ق)، وسالم أبي النضر، وسلمة بن عبد الله بن الحصين بن وَحْوَح الأنصاري، وسليمان بن زياد (تم ق)، وشرحبيل بن شريك المَعافري، وصالح بن أبي عَريب، والضحاك بن أيمن (ق)، وعامر بن يحيى المعافري (ت)، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم (د)، وعبد الله بن أبي مُليكة، وعبد الله بن هبيرة السَّبَئِي (د ق)، وعبد ربه بن سعيد الأنصاري (ق)، وعبد الرحمن بن زياد بن أَنعُم الأفريقي (ق)، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ق)، وعبيد الله بن أبي جعفر (د ت ق)، وعبيد الله بن المغيرة بن معيقيب (ت ق)، وعثمان بن نعيم الرُّعيني، وعطاء بن دينار (د ت)، وعطاء بن أبي رباح، وعقيل بن خالد (د ق)، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمار بن سعد السَّلْهمي (ق)، وعمارة بن غزية الأنصاري، وعمرو بن جابر الحضرمي (ق)، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب (ت) وعياش بن عباس القِتْباني (ت) وعيسى بن عبد الرحمن بن فروة الزرقي (ق)، وقرة بن عبد الرحمن بن حَيْوَئيل (ق) وقيس بن الحجاج (ت ق) وكعب بن علقمة (د) ومحمد بن زيد بن المهاجر بن قُنفُذ(ق) ومحمد بن عبد الله بن مالك الدار، وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل (د ت ق) ومحمد بن عجلان (ق) ومحمد بن المنكدر ومِشرح بن هاعان المعافري (د ت) وموسى بن أيوب الغافقي (ق)، وموسى بن جبير (د)، وموسى بن وردان (ق)، ويزيد بن أبي حبيب (م ت ق)، ويزيد بن عمرو المعافري (د ت ق)، وأبي الزبير المكي (ت ق)، وأبي عُشّانة المعافري، وأبي قَبيل المعافري (قد فق)، وأبي وهب الجيشاني (ت ق)، وأبي يونس مولى أبي هريرة (ت).

روى عنه: ابن ابنه أحمد بن عيسى بن عبد الله بن لهيعة، وإسحاق بن عيسى بن الطباع (ق)، وأسد بن موسى، وأشهب بن عبد العزيز، وبشر بن عمر

الزهراني (ق)، وحجاج بن سليمان الرُّعيني، وحسان بن عبد الله الواسطي (ق)، والحسن بن موسى الأشيب (ت)، وروح بن صلاح، وزيد بن الحباب، وسعيد بن شرحبيل (ق)، وسعيد بن كثير بن عفير، وسعيد بن أبي مريم (ق)، وسفيان الثوري – ومات قبله – وشعبة بن الحجاج كذلك، وأبو صالح عبد الله بن صالح المصري (ق)، وعبد الله بن المبارك وربما نسبه إلى جده وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن وهب (م د ق) وعبدا لله بن يزيد المقرئ (د)، وعبدالرحمن ابن عمرو الأوزاعي – ومات قبله – وأبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني (ق)، وعثمان بن الحكم الجذامي، وعثمان بن صالح السهمي (ق)، وعمرو بن الحارث المصري – ومات قبله – وعمرو بن خالد الحراني (ق)، وعمرو بن هاشم البيروتي (ق)، وفَضالة بن إبراهيم النسائي، وقتيبة بن سعيد (د ت)، وكامل بن طلحة الجحدري، وابن أخيه لهيعة بن عيسى بن لهيعة، والليث بن سعد – وهو من أقرانه – ومُجّاعة بن ثابت، ومحمد بن الحارث المصري صُدرة، ومحمد بن حمير السُّليحي الحمصي (ق)، ومحمد بن رمح التجيبي (ق)، ومحمد ابن كثير بن مروان الفهري، ومحمد بن معاوية النيسابوري، ومروان بن محمد الطاطري الدمشقي (ق)، ومنصور بن عمار، وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار (ق)، والوليد بن يزيد البيروتي، والوليد بن مسلم (ت ق)، ويحيى بن إسحاق السَّيلحيني، ويحيى بن عبد الله بن بكير (ق).

قال روح بن صلاح: لقي ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعياً، ولقي الليث بن سعد اثني عشر تابعياً.

وقال البخاري عن الحميدي: كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً.

وقال علي ابن المديني: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وقيل له: تحمل عن عبد الله ابن يزيد القصير، عن ابن لهيعة ؟ فقال عبد الرحمان: لا أحمل عن ابن

لهيعة قليلاً ولا كثيراً، ثم قال عبد الرحمن: كتب إلي ابن لهيعة كتاباً فيه: حدثنا عمرو بن شعيب، قال عبد الرحمان: فقرأته على ابن المبارك، فأخرجه إلي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة، قال: أخبرني إسحاق بن أبي فروة، عن عمرو بن شعيب.

وقال محمد بن المثنى: ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن ابن لهيعة شيئاً قط.

وقال نعيم بن حماد: سمعت ابن مهدي، يقول: ما اعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه.

وقال أبو جعفر العقيلي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي، قال: سمعت أبا عبد الله -يعني أحمد بن حنبل- وذكر ابن لهيعة، فقال: كان كتب عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب نفسه، وكان ليث أكبر منه بسنتين.

وقال يعقوب بن سفيان، عن سعيد بن أبي مريم: كان حيوة بن شريح أوصى إلى وصي، وصارت كتبه عند الوصي وكان ممن لا يتقي الله، يذهب فيكتب من كتب حيوة الشيوخَ الذين قد شاركه ابن لهيعة فيهم، ثم يحمل إليه، فيقرأ عليهم.

وقال: وحضرت ابن لهيعة وقد جاءه قوم من أصحابنا كانوا حجوا وقدموا، فأتوا ابن لهيعة مسلّمين عليه، فقال: هل كتبتم حديثاً طريفاً؟ قال: فجعلوا يذاكرونه بما كتبوا، حتى قال بعضهم: حدثنا القاسم العمري، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا رأيتم الحريق فكبروا، فإن التكبير يطفئه"، قال ابن لهيعة: هذا حديث طريف، كيف حدثتم؟ قال: فحدثه، فوضعوا في حديث عمرو بن شعيب، وكان كلما مروا به،

قال: حدثنا به صاحبنا فلان. قال: فلما طال ذلك نسي الشيخ فكان يقرأ عليه فيخبره ويحدث به في جملة حديثه، عن عمرو بن شعيب.

وقال ميمون بن الأصبغ: سمعت ابن أبي مريم، يقول: حدثنا القاسم بن عبدالله بن عمر، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا رأيتم الحريق فكبروا فإنه يطفئه". قال ابن أبي مريم: هذا الحديث سمعه ابن لهيعة من زياد بن يونس الحضرمي رجل كان يسمع معنا الحديث عن القاسم بن عبد الله بن عمر، فكان ابن لهيعة يستحسنه، ثم إنه بعدُ قال: إنه يرويه عن عمرو بن شعيب.

وقال يحيى بن بكير: قيل لابن لهيعة: إن ابن وهب يزعم أنك لم تسمع هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب، فضاق ابن لهيعة، وقال: ما يُدري ابن وهب، سمعت هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب، قبل أن يلتقي أبواه.

وقال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله، يقول: ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتب كثيراً مما أكتب اعتبر به وهو يقوى بعضه ببعض.

وقال أبو الحسن الميموني، عن أحمد بن حنبل، عن إسحاق بن عيسى: احترقت كتب ابن لهيعة سنة تسع وستين ولقيته سنة أربع وستين، ومات سنة أربع وسبعين، أو ثلاث وسبعين.

وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: قال ابن أبي مريم: لم تحترق كتب ابن لهيعة ولا كتاب، إنما أرادوا أن يرفقوا عليه أمير فأرسل إليه أمير بخمس مئة دينار.[1]

وقال أيضاً: سمعت أبا دود يقول: وسمعت أحمد بن حنبل يقول: من كان مثل

---

(١) يبدو أن النص غير مستقيم، ويحتاج إلى تحقيق.

ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه؟ وحدث عنه أحمد بحديث كثير.

قال: وسمعت أبا داود يقول: سمعت قتيبة يقول: كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا من كتب ابن أخيه أو كتب ابن وهب إلا ما كان من حديث الأعرج.

وقال جعفر بن محمد الفريابي: سمعت بعض أصحابنا يذكر أنه سمع قتيبة يقول: قال لي أحمد بن حنبل: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح. قال: قلت: لأنا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة.

وقال أبو صالح الحراني: سمعت ابن لهيعة وسألته عن حديث ليزيد بن أبي حبيب حدثناه حماد، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد، فقال: ما تركت ليزيد حرفاً.

وقال عثمان بن صالح السهمي، عن إبراهيم بن إسحاق قاضي مصر حليف بني زهرة: أنا حملت رسالة الليث بن سعد إلى مالك بن أنس، وأخذت جوابها، فكان مالك يسألني عن ابن لهيعة فأخبره بحاله، فجعل مالك يقول لي: فابن لهيعة ليس يذكر الحج، فسبق إلى قلبي أنه يريد مشافهته والسماع منه.

وقال الحسن بن علي الخلال، عن زيد بن الحباب: سمعت سفيان الثوري يقول: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع.

قال: وسمعت سفيان يقول: حججت حِججاً لألقى ابن لهيعة.

وقال علي بن عبدالرحمن بن المغيرة، عن محمد بن معاوية: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: وددت أني سمعت من ابن لهيعة خمس مئة حديث، وأني غُرِمت مؤدّى، كأنه يعني: دية.

وقال أبو الطاهر بن السرح: سمعت ابن وهب يقول: وسأله رجل عن حديث فحدثه به فقال له الرجل: من حدثك بهذا يا أبا محمد؟ قال: حدثني به -

وا لله - الصادق البار عبد ا لله بن لهيعة.

قال أبو الطاهر: وما سمعته يحلف بمثل هذا قط.

وفي رواية: أن السائل كان إسماعيل بن معبد أخا علي بن معبد.

وقال حنبل بن إسحاق بن حنبل، عن أحمد حنبل: ابن لهيعة أجود قراءة لكتبه من ابن وهب.

وقال النسائي عن سليمان بن الأشعث - وهو أبو داود: سمعت أحمد يقول: من كان بمصر يشبه ابن لهيعة في ضبط الحديث وكثرته وإتقانه؟

قال: وسمعت أحمد يقول: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة.

وقال البخاري، عن يحيى بن بكير: احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومئة.

وقال يحيى بن عثمان بن صالح السهمي: سألت أبي متى احترقت دار ابن لهيعة؟ فقال: في سنة سبعين ومئة . قلت: واحترقت كتبه كما تزعم العامة؟ فقال: معاذ ا لله ما كتبت كتاب عمارة بن غَزِيَّة إلا من أصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره غير أن بعض ما كان يقرأ منه احترق. وبقيت أصوله بحالها.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت أبا جعفر أحمد بن صالح، وكان من أخيار الثبوتيين يثني عليه. وقال لي: كنت أكتب حديث أبي الأسود - يعني النضر بن عبد الجبار - في الرَّق فاستفهمته فقال لي : كنت أكتبه عن المصريين وغيرهم ممن يخالجني أمرهم، فإذا ثبت لي حولته في الرَّق، وكتب حديث أبي الأسود وما أحسن حديثه عن ابن لهيعة !. قال: فقلت له : يقولون: سماع قديم وسماع حديث، فقال لي: ليس من هذا شيء. ابن لهيعة صحيح الكتاب، كان أخرج

كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء، فمن ضبط كان حديثه حسناً صحيحاً إلا أنه كان يحضر من يضبط ويحسن، ويحضر قوم يكتبون ولا يضبطون ولا يصححون، وآخرون نظارة وآخرون سمعوا مع آخرين، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً، و لم ير له كتاب، وكان من أراد السماع منه ذهب فاستنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأه عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير ثم ذهب قوم، فكل من روى عنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سمع من عطاء، وروى عن رجل عن عطاء، وعن رجلين عن عطاء، وعن ثلاثة عن عطاء تركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء.

قال يعقوب: وكنت كتبت عن ابن رمح كتاباً عن ابن لهيعة وكان فيه نحو ما وصف أحمد بن صالح، فقال: هذا وقع على رجل ضبط إملاء ابن لهيعة. فقلت له: في حديث ابن لهيعة ؟ فقال: لم تعرف مذهبي في الرجال إني أذهب إلى أنه لا يترك حديث محدث حتى يجتمع أهل مصره على ترك حديثه.

وقال يعقوب بن سفيان في موضع آخر: سمعت أحمد بن صالح يقول: كتبت حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود في الرق، وقال: كنت أكتب عن أصحابنا في القراطيس وأستخير الله فيه، فكتبت حديث ابن لهيعة عن النضر في الرق. قال يعقوب: فذكرت له : سماع القديم وسماع الحديث؟ فقال: كان ابن لهيعة طلاباً للعلم، صحيح الكتاب، وكان أملى عليهم حديثه من كتابه، فربما يكتب عنه قوم يعقلون الحديث وآخرون لا يضبطون، وقوم حضروا فلم يكتبوا فكتبوا بعد سماعهم، فوقع علمه على هذا إلى الناس، ثم لم يخرج كتبه، وكان يقرأ من كتب الناس، فوقع حديثه إلى الناس على هذا، فمن كتب بأُجرَة من كتاب صحيح قرأ عليه في الصحة، ومن قرأ من كتاب من كان لا يضبط ولا يصحح كتابه وقع

عنده على فساد الأصل. قال: وظننت أن أبا الأسود كتب من كتاب صحيح، فحديثه صحيح يشبه حديث أهل العلم.

وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: سمعت يحيى بن معين يسأل عن رشدين ابن سعد، قال: ليس بشيء وابن لهيعة أمثل من رشدين، وقد كتبت حديث ابن لهيعة. قلت ليحيى بن معين: ابن لهيعة ورشدين سواء؟ قال: لا، ابن لهيعة أحب إلي من رشدين، رشدين ليس بشيء. ثم قال لي يحيى بن معين: قال أهل مصر ما احترق لابن لهيعة كتاب قط، وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات. قال يحيى: وكان أبو الأسود النضر بن عبد الجبار راوية عنه، وكان شيخ صدق، وكان ابن أبي مريم سيِّء الرأي في ابن لهيعة فلما كتبوها عنه وسألوه عنها سكت عن ابن لهيعة. قلت ليحيى: فسماع القدماء والآخرين من ابن لهيعة سواء؟ قال: نعم سواء، واحد.

قال يحيى بن بكير، والمفضل بن غسان الغلابي: ولد سنة ست وتسعين.

وقال محمد بن سعد، وأبو سعيد بن يونس: ولد سنة سبع وتسعين.

وقال أحمد بن صالح: في قول الناس: أن الليث ولد سنة ثلاث وتسعين، وولد ابن لهيعة بعد الليث بنحو من سنتين.

وقال يحيى بن بكير، وأحمد بن صالح، ومحمد بن سعد، والمفضل بن غسان، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وأبو سعيد بن يونس، في آخرين: مات سنة أربع وسبعين ومئة. قال ابن عبد الحكم: في جمادى الأولى. وقال يحيى بن المفضل: في جمادى الآخرة. زاد يحيى : لِسِت بقين منه. وقال محمد بن سعد، وأبو سعيد بن يونس: يوم الأحد النصف من ربيع الأول.

زاد محمد بن سعد: في خلافة هارون. وزاد ابن يونس: وصلى عليه داود بن

يزيد بن حاتم الأمير. وقد تقدم قول إسحاق بن عيسى: أنه مات سنة أربع أو ثلاث وسبعين. وقال هشام بن عمار: مات سنة خمس وسبعين ومئة ولم يتابعه أحد على هذا القول.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: حدث عنه عمرو بن الحارث ومحمد بن رمح، وبين وفاتيهما أربع وتسعون سنة. وحدث عنه سفيان الثوري، ومحمد بن رمح، وبين وفاتيهما إحدى وثمانون سنة[1].

---

(١) وقال ابن سعد: عبدالله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي من أنفسهم، ويكنى أبا عبدالرحمان، وكان = = ضعيفاً وعنده حديث كثير، ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالاً في روايته ممن سمع منه بأخرة، وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط ولم يزل أول أمره وآخره واحداً ولكن كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت عليه، فقيل له في ذلك، فقال: وما ذنبي؟ إنما يجيئون بكتاب يقرؤونه ويقومون ولو سألوني لأخبرتهم أنه ليس من حديثي! (طبقاته: ٥١٦/٧) وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: ابن لهيعة لا يوقف على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به ولا يغتر بروايته (أحوال الرجال الترجمة ٢٧٤).
وذكره أبو زرعة الرازي في كتاب "أسامي الضعفاء" (٦٣٠). وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه؟ فقال: آخره وأوله سواء، إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقون كانوا يأخذون من الشيخ، وكان ابن لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه (الجرح والتعديل: ٥/الترجمة ٦٨٢). وقال الترمذي: ابن لهيعة ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره من قبل حفظه (الجامع: ١٦/١ حديث رقم ١٠)
وذكره النسائي في "الضعفاء والمتروكين" وقال: ضعيف (الترجمة ٣٤٦). وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن ابن لهيعة والأفريقي أيهما أحب إليكما؟ فقالا: جميعاً ضعيفان، بين الأفريقي وابن لهيعة كثير، أما ابن لهيعة فأمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار. قلت لأبي إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك وابن وهب يحتج به؟ قال: لا (الجرح والتعديل: ٥/الترجمة ٦٨٢). وقال حرب بن إسماعيل: سألت أحمد بن حنبل عن ابن لهيعة، فضعفه. وقال عمرو بن علي: عبدالله بن لهيعة احترقت كتبه، فمن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك وعبدالله بن يزيد المقرئ أصح من الذين كتبوا بعدما احترقت الكتب، وهو ضعيف الحديث (الجرح والتعديل: ٥/الترجمة ٦٨٢).
وذكره الدارقطني في "الضعفاء والمتروكون" وقال: وربما ينسب إلى جده، ويعتبر بما يروي عنه العبادلة؛ ابن المبارك والمقرئ، وبابن وهب (الترجمة ٣٢٢) وقال في "السنن": ضعيف الحديث (٧٦/١، و٦٨/٤) وقال أيضاً: لا يحتج بحديث (السنن: ٧٦/١). وقال أيضاً: ليس بالقوي (السنن: ٣٥١/١)=

روى له مسلم مقروناً بعمرو بن الحارث، وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

وروى البخاري في "الفتن" من "صحيحه" عن المقرئ عن حيوة. وغيره عن أبي الأسود: "قطع على أهل المدينة بعث فاكتتب فيه فبلغ عكرمة" الحديث. وفي تفسير سورة البقرة: "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة".

وزاد عثمان بن صالح عن ابن وهب قال: أخبرني فلان وحيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن بكير بن الأشج، عن نافع، عن ابن عمر حديث "بني الإسلام على خمس"، وفي "الاعتصام" عن سعيد بن تليد، عن ابن وهب، عن عبد الرحمن بن شريح وغيره، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عبد الله بن عمرو "إن الله لا ينزع العلم"، وفي تفسير سورة السناء، وفي آخر الطلاق، وفي غير موضع فقال أبو عبد الله بن يربوع الإشبيلي: أنه ابن لهيعة في هذه المواضع كلها.

وروى النسائي أحاديث كثيرة من رواية ابن وهب وغيره يقول فيها : "عن عمرو بن الحارث وذكر آخر"، "وعن فلان وذكر آخر"، ونحو ذلك . وجاء كثير من ذلك مبيناً في رواية غيره أنه ابن لهيعة.

= وقال كذلك: لا يحتج به (السنن: ١٢/٢، والعلل ٢/الورقة ٢٩)

وذكره ابن شاهين في "الثقات" وقال: قال أحمد بن صالح ابن لهيعة ثقة، وفيما يروي عنه من الأحاديث ووقع فيها تخليط يطرح ذلك التخليط (الترجمة ٦٢٥). وقال ابن خزيمة في صحيحه: وابن لهيعة لست ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا انفرد وإنما أخرجته لأن معه جابر بن إسماعيل. وقال مسلم في "الكنى": تركه ابن مهدي، ويحيى بن سعيد، ووكيع. وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث.

وقال ابن حجر: ومن أشنع ما رواه ما أخرجه الحاكم في "المستدرك" من طريقه عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة قالت: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذات الجنب. وهذا مما يقطع ببطلانه لما ثبت في الصحيح أنه قال لما لدوه: لم فعلتم هذا؟ قالوا: خشينا أن يكون بك ذات الجنب. فقال: ما كان الله ليسلطها علي. وإسناد الحاكم إلى ابن لهيعة صحيح والآفة فيه من ابن لهيعة فكأنه دخل عليه حديث في حديث (التهذيب: ٣٧٨/٥-٣٧٩) وقال في "التقريب": صدوق خلط بعد احتراق كتبه. قلت: بل ضعيف.

٣ -كتاب سير أعلام النبلاء

للإمام شمس الدين محمد بن أ؛مد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨هـ-١٣٧٤م

(٨/١١ - ٣١)

تحقيق محمد نعيم العرقسوسي

عبد الله بن لهيعة (د، ت، ق) ابن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان، القاضي، الإمام، العلامة، محدث ديار مصر مع الليث، أبو عبد الرحمن الحضرمي، الأعدولي، ويقال: الغافقي، المصري، ويقال: يكنى أبا النضر، ولم يصح.

ولد سنة خمس أو ست وتسعين.

وطلب العلم في صباه، ولقي الكبار بمصر، والحرمين.

وسمع من عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، صاحب أبي هريرة، ومن موسى بن وردان، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن دينار، ويزيد بن أبي حبيب، وأبي وهب الجيشاني، ومشرح بن هاعان، وعبيد الله ابن أبي جعفر، وعكرمة مولى ابن عباس - إن صح ذلك - وكعب بن علقمة، وقيس بن الحجاج، وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة، ومحمد بن المنكدر، وأبي الزبير، ويزيد بن عمرو المعافري، وأبي يونس مولى أبي هريرة، وأبي عُشّانة المعافري، وأبي قبيل المعافري، وأحمد بن خازم المعافري، وبكر بن عمر المعافري، وشرحبيل بن شريك المعافري، وعامر بن يحيى المعافري، وبكير بن الأشج، وجعفر بن ربيعة، ودراج أبي السمح، وعقيل بن خالد، وعمرو بن جابر الحضرمي، وخلق كثير.

وعنه: حفيده أحمد بن عيسى بن عبد الله، وعمرو بن الحارث، والأوزاعي، وشعبة، والثوري، وماتوا قبله، والليث بن سعد، ومالك - ولم يصرح باسمه - وابن المبارك، والوليد بن مسلم، وابن وهب، وأشهب، وزيد بن الحباب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، ومروان بن محمد، وبشر بن عمر الزهراني، والحسن بن موسى الأشيب، وأسد بن موسى، وإسحاق بن عيسى بن الطباع، وسعيد بن أبي مريم، وسعيد بن عفير، وعثمان بن صالح، والنضر بن عبدالجبار، ويحيى بن إسحاق، ويحيى بن بكير، وحسان بن عبد الله الواسطي، وأبو صالح الكاتب، والقنبي، وعمرو بن خالد، وكامل بن طلحة، وقتيبة بن سعيد، ومحمد ابن رمح، ومحمد بن الحارث صُدَرَة، وخلق كثير، خاتمتهم: ابن رمح.

وكان من بحور العلم على لين في حديثه.

قال روح بن صلاح: لقي ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعياً.

قلت: لقي جماعة من أصحاب أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر.

قال أحمد بن حنبل: من كان مثل ابن لهيعة بمصر، في كثرة حديثه، وضبطه، وإتقانه!؟

حدثني إسحاق بن عيسى أنه لقيه في سنة أربع وستين، وأن كتبه احترقت سنة تسع وستين ومئة. وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة. وقال أحمد بن صالح: كان ابن لهيعة صحيح الكتاب، طلاباً للعلم.

وقال زيد بن الحباب: قال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول، وعندنا الفروع.

وقال عثمان بن صالح السهمي: احترقت دار ابن لهيعة، وكتبه، وسلمت أصوله، كتبت كتاب عمارة بن غزية من أصله.

ولما مات ابن لهيعة قال الليث: ما خلف مثله.

لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية، هو والليث معاً، كما كان الإمام مالك في ذلك العصر عالم المدينة، والأوزاعي عالم الشام، ومعمر عالم اليمن، وشعبة والثوري عالما العراق، وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان، ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان، وروى مناكير، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم.

وبعض الحفاظ يروي حديثه، ويذكره في الشواهد، والاعتبارات، والزهد والملاحم، لا في الأصول.

وبعضهم يبالغ في وهنه، ولا ينبغي إهداره، وتتجنب تلك المناكير، فإنه عدل في نفسه.

وقد ولي قضاء الإقليم في دولة المنصور دون السَّنة، وصُرف.

أعرض أصحاب الصحاح عن رواياته، وأخرج له أبو داود، والترمذي، والقزويني. وما رواه عنه ابن وهب، والمقرئ، والقدماء، فهو أجود.

وقع لي من عوالي حديثه.

وكان يحيى بن سعيد القطان لا يراه شيئاً. قاله علي بن المديني، ثم قال علي: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وقيل له: تحمل عن عبد الله بن يزيد القصير عن ابن لهيعة؟ فقال: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً، ثم قال عبد الرحمن: كتب إلي ابن لهيعة كتاباً فيه: حدثنا عمرو بن شعيب، فقرأته على ابن المبارك: فأخرج إلي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة، قال: أخبرني إسحاق بن أبي

فروة، عن عمرو بن شعيب. وقال نعيم بن حماد: سمعت ابن مهدي يقول: ما أعتد بشيء سمعت من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه.

وقال أحمد بن حنبل: كان ابن لهيعة كتب عن المثنى بن الصباح، عن عمرو ابن شعيب، وكان بعد يحدث بها عن عمرو نفسه. وكان الليث أكبر منه بسنتين.

روى يعقوب الفسوي، عن سعيد بن أبي مريم، قال: كان حيوة بن شريح أوصى إلى رجل، وصارت كتبه عنده، وكان لا يتقي الله، يذهب فيكتب من كتب حيوة الشيوخ الذين شاركه فيهم ابن لهيعة، ثم يحمل إليه، فيقرأ عليهم، وحضرت ابن لهيعة، وقد جاءه قوم حجوا يسلمون عليه، فقال هل كتبتم حديثاً طريفاً؟ فجعلوا يذاكرونه، حتى قال بعضهم: حدثنا القاسم العمري، عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا رأيتم الحريق فكبروا، فإن التكبير يطفئه". فقال: هذا حديث طريف. قال: فكان يقول: حدثنا به صاحبنا فلان، فلما طال ذلك نسي الشيخ، فكان يقرأ عليه، ويرويه عن عمرو بن شعيب.

ميمون بن إصبغ: سمعت ابن أبي مريم يقول: حدثنا القاسم بن عبد الله بن عمر، عن عمرو بن شعيب بحديث الحريق. ثم قال سعيد: هذا سمعه ابن لهيعة من زياد بن يونس الحضرمي عن القاسم، فكان ابن لهيعة يستحسنه. ثم إنه بعدُ قال: إنه يرويه عن عمرو بن شعيب.

وقال يحيى بن بكير: قيل لابن لهيعة: إن ابن وهب يزعم أنك لم تسمع هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب، فضاق ابن لهيعة، وقال: وما يدري ابن وهب؟ سمعت هذه الأحاديث من عمرو قبل أن يلتقي أبواه.

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني

لأكتبه، أعتبر به، وهو يقوى بعضه ببعض.

أبو عبيد الآجري، عن أبي داود، قال لي ابن أبي مريم: لم تحترق كتب ابن لهيعة ولا كتاب، إنما أرادوا أن يعفو عليه أمير فأرسل إليه أمير بخمس مئة دينار.

وسمعت قتيبة يقول: كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا من كتب ابن أخيه، أو كتب ابن وهب، إلا ما كان من حديث الأعرج.

جعفر الفريابي: سمعت بعض أصحابنا يذكر أنه سمع قتيبة يقول: قال لي أحمد بن حنبل: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح، فقلت: لأنا كنا نكتب من كتاب ابن وهب، ثم نسمعه من ابن لهيعة.

قال أبو صالح الحراني: قال لي ابن لهيعة: ما تركت ليزيد بن أبي حبيب حرفاً.

قال عثمان بن صالح السهمي، عن إبراهيم بن إسحاق قاضي مصر، قال: أنا حملت رسالة الليث إلى مالك، وأخذت جوابها، فكان مالك يسألني عن ابن لهيعة، فأخبره بحاله، فقال: ليس يذكر الحج؟ فسبق إلى قلبي أنه يريد السماع منه.

قال الثوري: حججت حججاً لألقى ابن لهيعة.

وقال محمد بن معاوية: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: وددت أني سمعت من ابن لهيعة خمس مئة حديث، وأني غَرِمت مودًّى، كأنه يعني دية.

أبو الطاهر بن السرح: سمعت ابن وهب يقول: حدثني - وا لله - الصادق البار عبد ا لله بن لهيعة، قال أبو الطاهر: فما سمعته يحلف بهذا قط. وروى حنبل عن أبي عبد ا لله، قال: ابن لهيعة أجود قراءة لكتبه من ابن وهب. وقال أبو داود عن أحمد: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة.

البخاري عن يحيى بن بكير: احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين.

قلت: الظاهر أنه لم يحترق إلا بعض أصوله.

يعقوب الفسوي: سمعت أحمد بن صالح يقول: ابن لهيعة صحيح الكتاب، كان أخرج كتبه، فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء، فمن ضبط كان حديثه حسناً صحيحاً، إلا أنه كان يحضر من يضبط ويحسن، ويحضر قوم يكتبون ولا يضبطون ولا يصححون، وآخرون نظارة، وآخرون سمعوا مع آخرين، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً، ولم ير له كتاب. وكان من أراد السماع منه ذهب فاستنسخ ممن كتب عنه، وجاءه فقرأه عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير. ثم ذهب قوم، فكل من روى عنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سمع من عطاء، وروى عن رجل عنه وعن رجل عن آخر عنه، وعن ثلاثة عن عطاء. قال: فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء.

قال يعقوب: كتبت عن ابن رمح كتاباً، عن ابن لهيعة، وكان فيه نحو مما وصف أحمد بن صالح، فقال: هذا وقع على رجل ضبط إملاء ابن لهيعة. فقلت له في حديث ابن لهيعة؟ فقال: لم تعرف مذهبي في الرجال. إني أذهب إلى أنه لا يترك حديث محدث حتى يجتمع أهل مصره على ترك حديثه.

وسمعت أحمد بن صالح يقول: كتبت حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود في الرق، وكنت أكتب عن أصحابنا في القراطيس، وأستخير الله فيه. فكتبت حديث النضر بن عبد الجبار في الرق، قال: فذكرت له سماع القديم وسماع الحديث، فقال: كان ابن لهيعة طلاباً للعلم، صحيح الكتاب. قال: وظننت أن أبا الأسود كتب من كتاب صحيح، فحديثه صحيح يشبه حديث أهل العلم.

إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: سمعت يحيى بن معين يقول: ابن لهيعة أمثل

من رشدين بن سعد، وقد كتبت حديث ابن لهيعة.

قال أهل مصر : ما احترق له كتاب قط، وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات.

وكان النضر بن عبد الجبار راوية عنه، وكان شيخ صدق، وكان ابن أبي مريم سيء الرأي في ابن لهيعة، فلما كتبوها عنه وسألوه عنها سكت عن ابن لهيعة. قلت ليحيى: فسماع القدماء والآخرين منه سواء؟ قال: نعم، سواء واحد.

قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في "التاريخ": قدم ابن لهيعة الشام غازياً مع صالح بن علي سنة ثمان وثلاثين ومئة، واجتاز بساحل دمشق أو بها، حكاه القُطْرُبُلّي عن الواقدي .

وقال ابن بكير: ولد سنة ست وتسعين. وتفرد نوح بن حبيب بأن كنيته: أبو النضر. وقال ابن سعد: ابن لهيعة حضرمي من أنفسهم، كان ضعيفاً، وعنده حديث كثير، ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالاً. وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط، لكنه كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه، فيسكت عليه. فقيل له في ذلك، فقال: وما ذنبي؟ إنما يجيئون بكتاب يقرؤونه ويقومون، ولو سألوني لأخبرتهم أنه ليس من حديثي ... إلى أن قال: ومات بمصر في نصف ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومئة.

قال مسلم بن الحجاج: ابن لهيعة تركه وكيع ويحيى وابن مهدي.

وقال ابن يونس: مولده سنة سبع وتسعين. ورأيته في ديوان حضرموت بمصر، فيمن دعي به سنة ست وعشرين ومئة في أربعين من العطاء.

قال ابن وهب: حديث "لو أن القرآن في إهاب، ما مسته النار" ما رفعه لنا ابن لهيعة في أول عمره قط.

وقال أبو حفص الفَلاَّس: من كتب عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه، فهو أصح، كابن المبارك، والمقرئ. وهو ضعيف الحديث.

وقال إسحاق بن عيسى: ما احترقت أصوله، إنما احترق بعض ما كان يقرأ منه. يريد ما نسخ منها.

ابن عدي: حدثنا موسى بن العباس، حدثنا أبو حاتم، سمعت سعيد بن أبي مريم يقول: رأيت ابن لهيعة يعرض ناس عليه أحاديث من أحاديث العراقيين: منصور، وأبي إسحاق، والأعمش، وغيرهم، فأجازه لهم. فقلت: يا أبا عبد الرحمن ليست هذه من حديثك. قال: هي أحاديث مرت على مسامعي. ورواها ابن أبي حاتم عن أبيه.

وروى الفضل بن زياد، عن أحمد بن حنبل، قال: من كتب عن ابن لهيعة قديماً فسماعه صحيح.

قلت: لأنه لم يكن بعدُ تساهلَ، وكان أمره مضبوطاً، فأفسد نفسه.

وقال النسائي: ليس بثقة. وقال عبد الرحمن بن خِراش: لا يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: لا يحتج به، قيل: فسماع القدماء؟ قال: أوله وآخره سواء، إلا أن ابن وهب وابن المبارك كان يتتبعان أصوله يكتبان منها.

عباس، عن يحيى بن معين قال: ابن لهيعة لا يحتج به.

قال ابن عدي: أحاديثه أحاديث حسان مع ما قد ضعفوه، فيكتب حديثه وقد حدث عنه مالك، وشعبة، والليث.

قال أحمد بن سعيد الدارمي: سمعت قتيبة يقول: حضرت موت ابن لهيعة، فسمعت الليث يقول: ما خلف بعده مثله.

محمد بن قدامة، حدثنا زيد بن الحباب، عن شعبة، عن ابن لهيعة، عن خالد

ابن أبي عمران، عن القاسم وسالم، في الأَمَة تصلي يُدركها العتقُ؟ قالا: تَقَنَّعُ وتمضي في صلاتها. وفي الموطأ: بلغني عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع العُرْبان". قالوا: هذا ما رواه عن عمرو سوى ابن لهيعة.

عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثنا أبي، حدثني الليث، حدثني ابن لهيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أصبح صائماً فنسي، فأكل وشرب، فالله أطعمه وسقاه".

قال أبو حاتم بن حبان البستي: كان من أصحابنا يقولون: سماع من سمع من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه مثل العبادلة: ابن المبارك، وابن وهب، والمقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي [1]، فسماعهم صحيح. ومن سمع بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء. وكان ابن لهيعة من الكتابين للحديث، والجماعين للعلم، والرحالين فيه.

ولقد حدثني شَكَر، حدثنا يوسف بن مسلم، عن بشر بن المنذر، قال: كان ابن لهيعة يكنى أبا خريطة. كانت له خريطة معلقة في عنقه، فكان يدور بمصر، فكلما قدم قوم كان يدور عليهم، فكان إذا رأى شيخاً سأله: من لقيت؟ وعمن كتبت؟ فإن وجد عنده شيئاً كتب عنه، فلذلك كان يكنى أبا خريطة.

قال ابن حبان: قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه، فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفى، على

---

(١) قارن بين ما نقله الذهبي عن ابن حبان وبين نصه في ''المجروحين'' المسجل في ص : ١٣٢ ليتبين أن ابن حبان لم يذكر أسماء العبادلة، وإنما ذكرها الذهبي شرحا لقوله ''العبادلة''، وفي إدراج القعنبي ضمن العبادلة نظر لما سيأتي في الدراسة حول ابن لهيعة .

أقوام رآهم هو ثقاتٍ، فألزق تلك الموضوعات به.

وقال يحيى القطان: قال لي بشر بن السري: لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفاً.

وقال نعيم بن حماد: سمعت يحيى بن حسان يقول: جاء قوم ومعهم جزء، فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة، فنظرت فيه، فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة، فقمت إليه، فقلت: أي شيء هذا ؟! قال: فما أصنع بهم، يجيؤون بكتاب، فيقولون: هذا من حديثك، فأحدثهم به.

ابن حبان: حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بي طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبدا لله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد ا لله بن عمرو أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال في مرضه: "ادعوا لي أخي، فدعي له أبو بكر، فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعي له عمر، فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعي له عثمان، فأعرض عنه، ثم دعي له علي، فستره بثوبه، وأكب عليه. فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب".

هذا حديث منكر، كأنه موضوع .

قال عثمان بن صالح: لا أعلم أحداً أخبر بسبب علة ابن لهيعة مني، أقبلت أنا وعثمان بن عتيق بعد انصرافنا من الصلاة يوم الجمعة، فوافينا ابن لهيعة أمامنا راكباً على حمار يريد إلى منزله، فأُفلج، وسقط عن حماره، فبدرني ابن عنيق إليه فأجلسه وصرنا به إلى منزله.

قال عمرو بن خالد الحراني: سمعت زهيرا يقول لمسكين بن بكير الحذاء: يا أبا عبد الرحمن ما كتب إليك ابن لهيعة؟ قال: كتب إلى غيري: أن عقيلاً أخبره عن ابن

شهاب "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بصوم آخر اثنين من شعبان".

وقال العقيلي: حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا خالد ابن خداش قال: قال لي ابن وهب، ورآني لا أكتب حديث ابن لهيعة: إني لست كغيري في ابن لهيعة فأكتُبُها.

وقال سعيد بن أبي مريم: لم يسمع ابن لهيعة من يحيى بن سعيد شيئاً، لكن كتب إليه يحيى هذا الحديث – يعني حديث السائب بن يزيد ابن أخت نمر– قال: صبحت سعداً كذا وكذا سنة، فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثاً واحداً، وكنت في عَقِبه على أَثَرِه: "لا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق في الصدقة". فظن ابن لهيعة أنه من حديث سعد، وإنما كان هذا كلاماً مبتدأً من مسائل كتب بها إليه.

عفان، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن السائب بن يزيد أنه صحب سعداً من المدينة إلى مكة فلم يسمعه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع.

ونقلوا أن عبد الله بن لهيعة ولاه أبو جعفر القضاء بمصر، في سنة خمس وخمسين ومئة، تسعة أشهر، وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً.

فأما قول أبي أحمد بن عدي في الحديث الماضي: "علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب". فلعل البلاء فيه من ابن لهيعة، فإنه مفرط في التشيع، فما سمعنا بهذا عن ابن لهيعة، بل ولا علمت أنه غير مفرط في التشيع، ولا الرجل متهم بالوضع، بل لعله أدخل على كامل، فإنه شيخ محله الصدق، لعل بعض الرافضة أدخله في كتابه، ولم يتفطن هو، فالله أعلم.

قال قتيبة بن سعيد: لما احترقت كتب ابن لهيعة، بعث إليـه الليـث بـن سـعد من الغد بألف دينار.

وقال أبو سعيد بن يونس: ذكر أبـو عبـد الرحمـن النسـائي يومـاً ابـن لهيعـة، فقال: ما أخرجت من حديثـه شيئاً قـط إلا حديثاً واحـداً: حديـث عمـرو ابـن الحارث، عن مشرح، عن عقبة، عن النبي صلى ا لله عليـه وسـلم قـال: "في الحـج سجدتان". أخبرناه هلال بن العلاء عن معافى بن سليمان، عن موسى ابن أعـين، عن عمرو بن الحارث.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ويوسف بن أحمد قالا: أخبرنا موسى بـن عبـد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد البندار، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلِّص، حدثنا عبـد ا لله بـن محمـد، حدثنـا محمـد بـن كثـير بـن مـروان الفهري، حدثني عبد ا لله بن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد ا لله بـن عمـرو، قـال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسـلم: "مـن عطـس أو تجشَّـأ، فقـال: الحمـد لله على كل حال من الحال، دفع عنه بها سبعون داء، أهونهـا الجـذام". وهـذا خـبر منكر لا يحتمله ابن لهيعة، ولا أتى به سوى الفهري، وهو شيخ واه جداً.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، أخبرنـا الفتـح بـن عبـد السـلام، أخبرنـا محمد بن عمر القاضي، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وأبـو غـالب محمـد بـن علـي، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا أبو الفضل عبيد ا لله بـن عبـد الرحمـن الزهري، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعـة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسـول ا لله صلـى ا لله عليـه وسلم: "أكثر منافقي أمتي قراؤها". هذا حدث محفوظ، قـد تـابع فيـه الوليـد بـن المغيرة ابن لهيعة عن مشرح.

وقد رواه عبد ا لله بن المبارك، عن عبد الرحمن بن شريح المعافري، عن شراحيل بن يزيد، عن محمد بن هَدِيَّة الصَّدَفِي، عن عبد ا لله بن عمرو بن العاص.

وبالإسناد إلى الفريابي: حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس سليم ابن جبير مولى أبي هريرة، عن أبي هريرة أن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: "ويل للعرب من شر قد اقترب، فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل، المتمسك منهم يومئذ على دينه كالقابض على خبط الشوك، أو جمر الغضا".

وبه قال: حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران، قال: سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول: "ليأتين على الرجل أحايين وما في جلده موضع إبرة من النفاق، وإنه ليأتي عليه أحايين وما فيه موضع إبرة من إيمان". رواه بنحوه ابن وهب عن حيوة بن شريح عن يزيد.

قرأت على أبي الفضل بن تاج الأمناء، عن عبد المعز بن محمد البزاز، أن محمد بن إسماعيل الهروي أخبره، قال: أخبرنا محلّم بن إسماعيل الضبي، أخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد الثقفي، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن رجل، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: إن ا لله يقول: "من أظلمُ ممن صور صورتي أو شبه بها فيخلقوا حبة أو ذرة". هذا حديث غريب جداً، وفيه رجل مجهول أيضاً.

وبه قال قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة عن عائشة عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: "اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تجعلوها عليكم قبوراً، كما اتخذت اليهود والنصارى في بيوتهم قبوراً، وإن البيت ليتلى فيه القرآن فيتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض".

هذا حديث نظيف الإسناد، حسن المتن، فيه النهي عن الدفن في البيوت، وله شاهد من طريق آخر، وقد نهى عليه السلام أن يبنى على القبور، ولو اندفن الناس في بيوتهم لصارت المقبرة والبيوت شيئاً واحداً، والصلاة في المقبرة فمنهي عنها نهي كراهية، أو نهي تحريم، وقد قال عليه السلام: "أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة". فناسب ذلك ألا تتخذ المساكن قبوراً.

وأما دفنه في بيت عائشة صلوات الله عليه وسلامه فمختص به، كما خص ببسط قطيفة تحته في لحده، وكما خص بأن صلوا عليه فرادى بلا إمام، فكان هو إمامهم حياً وميتاً في الدنيا والآخرة، وكما خص بتأخير دفنه يومين، ويكره تأخير أمته، لأنه هو أمن عليه التغير بخلافنا، ثم إنهم أخروه حتى صلوا كلهم عليه داخل بيته، فطال لذلك الأمر، ولأنهم ترددوا شطر اليوم الأول في موته حتى قدم أبو بكر الصديق من السُّنْح، فهذا كان سبب التأخير.

قال أبو إسحاق الجوزجاني: ابن لهيعة لا نور على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج به، ولا أن يعتد به.

البخاري، حدثني أحمد بن عبد الله، أخبرنا صدقة بن عبد الرحمن، حدثنا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لو تمت البقرة ثلاثة مئة آية لتكلمتْ".

وعن أبي الوليد بن أبي الجارود، عن يحيى بن معين قال: يكتب عن ابن لهيعة ما كان قبل احتراق كتبه.

قلت: عاش ثمانياً وسبعين سنة، ومر أنه توفي سنة أربع وسبعين ومئة.

وكان من أوعية العلم، ومن رؤساء أهل مصر، ومحتشميهم، أطلق المنصور ابن عمار الواعظُ أراضي له.

الرمادي في "تاريخه": حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن حديج بن أبي عمرو، سمعت المستورد بن شداد يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لكل أمة أجل، وإن لأمتي مئة سنة، فإذا مر عليها مئة سنة، أتاها ما وعدها الله".

ابن لهيعة، حدثنا يزيد بن عمرو المعافري، عن ابن حُجيرة، قال: استظل سبعون نفساً من قوم موسى تحت قحف رجل من العمالقة. هذا من الإسرائيليات، والقدرة صالحة، ولو استظل بذلك القحف أربعة لكان عظيماً.

٤ - كتاب تهذيب التهذيب

للحافظ ابن حجر العسقلاني

(٣٧٣/٥) الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف بالهند

(م د ت ق) - عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي ويقال: الغافقي أبو عبد الرحمن المصري الفقيه القاضي.

روى عن الأعرج وأبي الزبير ويزيد بن أبي حبيب ومشرح بن هاعان وأبي قبيل المعافري وأبي وهب الجيشاني وجعفر بني ربيعة وحيي بن عبد الله المعافري وعبيد الله بن أبي جعفر وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن دينار وكعب بن علقمة وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل وابن المنكدر وموسى بن وردان وأبي يونس مولى أبي هريرة وعبد الله بن هبيرة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ومحمد ابن عجلان ويزيد بن عمرو المعافري وقرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل وعقيل بن خالد وخلق.

وعنه ابن ابنه أحمد بن عيسى وابن أخيه لهيعة بن عيسى بن لهيعة والثوري وشعبة والأوزاعي وعمرو بن الحارث وماتوا قبله والليث بن سعد وهو من أقرانه وابن المبارك وربما نسبه إلى جده وابن وهب والوليد بن مسلم وعبد الله بن يزيد المقرى وأسد بن موسى وأشهب بن عبد العزيز وزيد بن الحباب وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار وبشر بن عمر الزهراني وعيسى بن إسحاق بن الطباع ويحيى بن إسحاق السيلحيني وسعيد بن أبي مريم وأبو صالح كاتب الليث وعثمان بن صالح السهمي ويحيى بن عبدالله بن بكير وقتيبة بن سعيد ومحمد بن رمح بن المهاجر وجماعة.

قال روح بن صلاح: لقى ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعياً . وقال البخاري عن الحميدي :كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً . وقال ابن المديني عن ابن مهدي : لا أحمل عنه قليلاً ولا كثيراً . ثم قال عبد الرحمن :كتب إلي ابن لهيعة كتاباً فيه حديث عمرو بن شعيب قال عبد الرحمن فقرأته على ابن المبارك فأخرجه إلي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة قال أخبرني إسحاق وأبو فروة عن عمرو بن شعيب .

وقال أحمد بن حنبل :كتب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب، وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب . وقال محمد بن المثنى : ما سمعت عبد الرحمن يحدث عنه قط . وقال نعيم بن حماد سمعت ابن مهدي يقول : لا أعتدّ بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه . وقال يعقوب ابن سفيان عن سعيد بن أبي مريم كان حيوة بن شريح أوصى بكتبه إلى وصيٍّ لا يتقي الله وكان يذهب فيكتب من كتب حيوة حديث الشيوخ الذين شاركه ابن لهيعة فيهم ثم يحمل إليه فيقرأ عليهم. قال : وحضرت ابن لهيعة وقد جاءه قوم فقال هل كتبتم حديثا طريفا، قال : فجعلوا يذاكرونه حتى قال بعضهم :

حدثنا القاسم العمري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - رفعه - إذا رأيتم الحريق فكبروا... الحديث، فكان ابن لهيعة يحدث به، ثم طال ذلك عليه ونسي فكان يقرأ عليه في جملة حديث عمرو بن شعيب ويجيزه . ورواها ميمون بن الأصبغ عن أبي مريم وزاد أن اسم الرجل الذي حدث به ابن لهيعة زياد بن يونس الحضرمي .

وقال يحيى بن بكير : قيل لابن لهيعة إن ابن وهب يزعم أنك لم تسمع هذه الأحاديث من عمرو بن شعيب، فقال : وما يدريه ! سمعتها منه قبل أن يلتقي أبواه. وقال حنبل عن أحمد : ما حديث ابن لهيعة بحجة وإني لأكتب كثيراً مما أكتب أعتبر به وهو يقوى بعضه ببعض . وقال حنبل وسمعت أحمد يقول : ابن لهيعة أجود قراءة فكتبه من ابن وهب .

وقال أبو داود عن أحمد : ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه !. قال أبو داود وسمعت قتيبة يقول :كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا من كتب ابن أخيه أو كتب ابن وهب إلا حديث الأعرج . وقال الميموني عن أحمد عن إسحاق بن عيسى احترقت كتب ابن لهيعة سنة تسع وستين ومات سنة ثلاث أو أربع وسبعين .

وقال البخاري عن يحيى بن بكير : احترقت كتب ابن لهيعة سنة سبعين ومائة وكذا قال يحيى بن عثمان بن صالح السهمي عن أبيه، ولكنه قال : لم تحترق بجميعها إنما احترق بعض ما كان يقرأ عليه، وما كتبت كتاب عمارة بن غزية إلا من أصله. وقال أبو داود قال ابن أبي مريم : لم تحترق . وقال الحسن بن علي الخلال عن زيد بن الحباب سمعت الثوري يقول: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. قال وسمعته يقول: حججت حججا لألقى ابن لهيعة .

وقال أبو الطاهر بن السرح سمعت ابن وهب يقول : حدثني – والله – الصادق البار عبد الله بن لهيعة . وقال يعقوب بن سفيان سمعت أحمد بن صالح – وكان من خيار المتقنين – يثني عليه، وقال لي كنت أكتب حديث أبي الأسود في الرق، ما أحسن حديثه عن ابن لهيعة ! قال فقلت له: يقولون سماع قديم وحديث ؟ فقال : ليس من هذا شيء، ابن لهيعة صحيح الكتاب، وإنما كان أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء فمن ضبط كان حديثه حسناً إلا أنه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبط ولا يصحح، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا و لم ير له كتاب، وكان من أراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأ عليه ؛ فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير، وكل من روى عنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سمع من عطاء، وروى عن رجل عن عطاء وعن رجلين عن عطاء وعن ثلاثة عن عطاء، فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء . قال يعقوب : وقال لي أحمد : مذهبي في الرجال إني لا أترك حديث محدث حتى يجتمع أهل مصر على ترك حديثه .

وقال إبراهيم بن الجنيد سئل ابن معين عن رشدين، فقال : ليس بشيء،وابن لهيعة أمثل منه، وابن لهيعة أحب إلي من رشدين، قد كتبت حديث ابن لهيعة، وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات . وقال : وكان ابن أبي مريم سيِّء الرأي فيه، وكان أبو الأسود راوية عنه .

وقال يحيى بن بكير وغيره : ولد سنة ست وتسعين . وقال ابن يونس وابن سعد سنة سبعين . وقالا : ومات يوم الأحد نصف ربيع الأول سنة أربع وسبعين. وفيها أرخه غير واحد . وقال هشام بن عمار : مات سنة سبعين . ولم يوافقه أحد على هذا.

روى له مسلم مقروناً بعمرو بن الحارث وروى البخاري في الفتن من صححيه عن المقرئ عن حيوة وغيره عن أبي الأسود قال : قُطِع على أهل المدينة بعثٌ (... الحديث عن عكرمة عن ابن عباس)[1] . وروى في الاعتصام وفي تفسير سورة النساء وفي آخر الطلاق وفي عدة مواضع هذا مقروناً ولا يسميه، وهو ابن لهيعة لا شك فيه. وروى النسائي أحاديث كثيرة من حديث ابن وهب وغيره يقول فيها : "عن عمرو بن الحارث وذكر آخر"، وجاء كثير من ذلك في رواية غيره مبيناً أنه ابن لهيعة وروى له الباقون.

قلت: قال الحاكم : استشهد به مسلم في موضعين، وقال البخاري : تركه يحيى بن سعيد . وقال ابن مهدي : لا أحمل عنه شيئاً . وقال ابن خزيمة في صحيحه : وابن لهيعة لَسْتُ ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا انفرد، وإنما أخرجته لأن معه جابر ابن إسمعيل. وقال عبد الغنى بن سعيد الأزدي : إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح، ابن المبارك وابن وهب والمقرئ . وذكر الساجي وغيره مثله، وحكى ابن عبد البر أن الذي في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في "العُربان" هو ابن لهيعة، ويقال : ابن وهب حدثه به عنه .

وقال يحيى بن حسان : رأيت مع قوم جزأ سمعوه من ابن لهيعة فنظرت فإذا ليس هو من حديثه، فجئت إليه، فقال: ما أصنع ؟ يجيئوني بكتاب فيقولون هذا من حديثك فأحدثهم، وقال ابن قتيبة :كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه، يعني فضعف بسبب ذلك .

وحكى الساجي عن أحمد بن صالح : كان ابن لهيعة من الثقات إلا أنه إذا لقن شيئا حدث به . وقال ابن المديني: قال لي بشر بن السري : لو رأيت ابن

---

(١) راجع النص في تهذيب الكمال، وهو في ص : ١٤٦

لهيعة لم تحمل عنه [١]. وقال عبد الكريم بن عبد الرحمن النسائي عن أبيه : ليس بثقة . وقال ابن معين : كان ضعيفاً لا يحتج بحديثه كان من شاء يقول له حدثنا. وقال ابن خراش كان يكتب حديثه احترقت كتبه فكان من جاء بشيء قرأه عليه حتى لو وضع أحد حديثا وجاء به إليه قرأه عليه . قال الخطيب : فمن ثم كثرت المناكير في روايته لتساهله .

وقال ابن شاهين قال أحمد بن صالح : ابن لهيعة ثقة، وما روي عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرحذلك التخليط . وقال مسعود عن الحاكم : لم يقصد الكذب، وإنما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ. وقال الجوزجاني : لا يوقف على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به ولا يغتر بروايته . وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عن الأفريقي وابن لهيعة أيهما أحب إليك ؟ فقالا : جميعاً ضعيفان، وابن لهيعة أمره مضطرب يكتب حديثه على الاعتبار. قال عبد الرحمن قلت لأبي : إذا كان من يروى عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك فابن لهيعة يحتج به ؟ قال : لا . قال أبو زرعة : كان لا يضبط . وقال ابن عدي : حديثه كأنه حسان، وهو ممن يكتب حديثه . وقال محمد بن سعد : كان ضعيفاً، ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا في روايته ممن سمع منه بآخره . وقال مسلم في الكنى : تركه ابن مهدي ويحيى بن سعيد ووكيع . وقال الحاكم أبو احمد : ذاهب الحديث .

وقال ابن حبان : سبرت أخباره فرأيته يدلس عن أقوام ضعفاء على أقوام ثقات قد رآهم، ثم كان لا يبالي، ما دفع إليه قرأه، سواء كان من حديثه أو لم يكن، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن المتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين بعد

(١) راجع النص في ص : ١٣٣ ، ١٥٦، ١٧٠

احتراق كتبه لما فيها مما ليس من حديه .

وقال ابو جعفر الطبري في تهذيب الآثار: اختلط عقله في آخر عمره انتهى .

ومن أشنع ما رواه ابن لهيعة ما أخرجه الحاكم في المستدرك من طريقه عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة قالت مات رسول اله صلى ا لله عليه وآله وسلم من ذات الجنب انتهى، وهذا مما يقطع ببطلانه لما ثبت في الصحيح أنه قال لما لدوه : لم فعلتم هذا ؟ قالوا : خشينا أن يكون بك ذات الجنب، فقال : ما كان ا لله ليسلطها علي. وإسناد الحاكم إلى ابن لهيعة صحيح والآفة فيه من ابن لهيعة فكأنه دخل عليه حديث في حديث.

٥ - كتاب الكامل في ضعفاء الرجال

للإمام الحافظ أبي أحمد عبدا لله بن عدي الجرجاني

(١٤٤/٤ - ١٥٤) ، الطبعة الثالثة، دار الفكر

عبد ا لله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي، ويقال الغافقي مصري قاضيها . حدثنا محمد بن علي السكري، ثنا عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين: كيف رواية ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر؟ قال: ابن لهيعة ضعيف الحديث.

قال عثمان في موضع آخر: ابن لهيعة كيف حديثه عندك؟ قال: ضعيف.

حدثنا ابن حماد، ثنا معاوية، عن يحيى قال: عبد ا لله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ضعيف.

حدثنا ابن أبي بكر، ثنا عباس عن يحيى قال: ابن لهيعة لا يحتج بحديثه.

حدثنا موسى بن العباس، ثنا أبو حاتم سمعت ابن أبي مريم يقول: رأي ابن لهيعة يعرض عليه ناس من الناس أحاديث من أحاديث العراقيين منصور والأعمش وأبو إسحاق وغيرهم فأجازه لهم فقلت : يا أبا عبد الرحمن ليست هذه الأحاديث من أحاديثك! فقال هي أحاديث قد مرت على مسامعي.

حدثنا موسى بن العباس ثنا أبو حاتم سألت أبا الأسود قلت : كان ابن لهيعة يقرأ ما يدفع إليه قال : كنا نرى أنه لم يفته من حديث مصر كثير شيء، وكنا نتتبع أحاديث من حديث غيره عن الشيوخ الذين يروي عنهم فكنا ندفعه إليه فيقرأ.

حدثنا ابن حماد حدثني صالح بن أحمد ثنا علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول: قال لي بشر بن السري: لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفاً.

حدثنا الجنيدي ثنا البخاري حدثني عمرو بن خالد : مات ابن لهيعة سنة أربع وسبعين ومائة، اسمه عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي ويقال الغافقي قاضي مصر قال لنا الحميدي عن يحيى بن سعيد قال: كان لا يراه شيئاً.

وقال ابن بكير: احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومائة.

سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: فذكر نحواً منه.

حدثنا ابن حماد ثنا صالح بن أحمد ثنا علي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وقيل له: تحمل عن عبد الله بن يزيد القصير، عن ابن لهيعة؟ قال عبد الرحمن: لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً، ثم قال عبد الرحمن: كتب إلي ابن لهيعة كتاباً فيه: حدثنا عمرو بن شعيب. قال عبد الرحمن: فقرأته على ابن المبارك، فأخرج إلي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة فإذا: حدثني إسحاق بن أبي فروة، عن عمرو بن شعيب.

حدثنا عمر بن سنان، ثنا يحيى بن خلف بطرسوس قال: لقيت ابن لهيعة فقلت: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: كافر.

حدثنا إسحاق بن ابراهيم بن يونس ثنا أبو بكر الأثرم ثنا أحمد بن حنبل ثنا إسحاق بن عيسى قال: احترقت كتب ابن لهيعة سنة تسع وستين ولقيته أنا سنة أربع وستين ومائة، أظنه قال : ومات سنة أربع وسبعين أو ثلاث وسبعين.

حدثنا أحمد بن علي، ثنا عبد الله بن الدورقي قال يحيى بن معين : أنكر أهل مصر احتراق كتب ابن لهيعة، والسماع منه واحد: القديم والحديث. وذكر عند يحيى احتراق كتب ابن لهيعة، فقال: هو ضعيف قبل أن تحترق وبعد ما احترقت.

وقال عمرو بن علي: وعبد الله بن لهيعة كان احترقت كتبه، ومن كتب عنه قبل ذلك، مثل ابن المبارك والمقبري [1]، أصح ممن كتب بعد الاحتراق وهو ضعيف الحديث.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: ابن لهيعة لا يوقف على حديثه ولا ينبغي أن يحتج بروايته أو يعتد بروايته. وقال النسائي: عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن المصري ضعيف.

أخبرنا العباس بن محمد بن العباس سمعت أحمد بن عمرو بن المسرح يقول: سمعت ابن وهب يقول وسأله رجل، عن حديث فحدثه به فقال له: من حدثك بهذا يا أبا محمد؟ قال: حدثني به - والله - الصادق البار عبد الله بن لهيعة.

حدثنا أحمد بن علي بن الحسن، ثنا محمد بن عمرو بن نافع، ثنا أبو صالح الحراني سمعت ابن لهيعة يقول: ولد يزيد بن أبي حبيب في زمن معاوية بن أبي

(١) كذا وقع في الكتاب المحقق، راجع النص في ص : ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥.

سفيان، وسمعت ابن لهيعة وسألته عن حديث ليزيد، حدثناه حماد عن محمد بن إسحاق، عن يزيد قال: ما تركت ليزيد حرفاً.

حدثنا أبو عروبة حدثنا ابن مصفى حدثنا مروان قلت لليث بن سعد، ورأيته نام بعد العصر في شهر رمضان، : يا أبا الحارث ما لك تنام بعد العصر وقد حدثنا ابن لهيعة عن عقيل عن مكحول عن النبي صلى ا لله عليه وسلم يعني من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه. قال الليث: لا أدع ما ينفعني بحديث ابن لهيعة عن عقيل.

حد ثنا محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي، ثنا محمد بن جعفر الأحول، ثنا منصور بن عمار، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه.

أخبرنا الحسن بن سفيان أنا سألته وهو أول حديث سألته عنه قلت له: حدثكم صدرة المصري فقال: حدثنا محمد بن الحارث المؤذن صدرة، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: الندم توبة.

قال الشيخ: وهذا حديث بهذا الإسناد باطل وإن كان ابن لهيعة ضعيفا و لم يكتب إلا هذا عن ابن سفيان. ورأيت شيخاً من أهل عسكر مكرم يقال له الحسين بن بهان حدث به عن صدرة كما حدث به ابن سفيان يشبه أن يكون قد وهم فيه صدرة، وكان هذا الإسناد أسهل عليه، وإنما عند صدرة هذا عن عبيد ا لله بن عمرو الرقي، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم، عن عبد ا لله بن معقل، عن ابن مسعود، عن النبي صلى ا لله عليه وسلم الندم توبة.

قال الشيخ: حدثناه بعض شيوخنا عن صدرة، ووهم صدرة، فقال مرة: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر، عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم غير هذا.

حدثناه أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني والحسن بن سفيان قـالا: حدثنـا محمد بن الحارث صدرة حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عـن رسـول ا لله صلى ا لله عليه وسلم "أنه رأى حماراً قد وسم في وجهه فلعن من وسمه".

قال الشيخ: ولعل صدرة أراد هذا الحديث فإن إسناده كإسناده.

أخبرنا أبو يعلى، ثنا إسماعيل بن عبد ا لله بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم، عـن ابن لهيعة، ثنا أبو الزبير، عن جابر قال رسول ا لله صلى ا لله عليـه وسـلم: يقـاس الجراحات ثم نستأني بها سنة ثم يقضي فيها بقدر ما انتهت إليه.

حدثنا أحمد بن محمد بن خالد المالكي، ثنا محمد بن الهيثم أبو الأحـوص، ثنـا ابن عفير، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر "أن النبي صلى ا لله عليـه وسـلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته".

قال ابن عدي: وهذان الحديثان، عن ابن لهيعة غير محفوظين، ولابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر نسخة يحدث بذلك ابن بكير وقتيبة وغيرهما من المتأخرين.

أخبرنا الحسين بن محمد بن حميد بن موسى بن المبارك العكي بمصر، حدثنـا عمرو بن خالد الحراني، ثنا ابن لهيعة، عن محمد بن زيد، عن محمد بـن المنكـدر، عن جابر "كان النبي صلى ا لله عليه وسلم إذا صعد المنبر سلم".

حدثناه عبد الحكم بن نافع، ثنا أبو أمية، ثنا عمرو بن خالد، ثنا ابـن لهيعـة، عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ التيمي عـن محمـد بـن المنكـدر، عـن جـابر "كان النبي صلى ا لله عليه وسلم إذا صعد المنبر سلم".

قال الشيخ: وهذا بهذا الإسناد لا أعلم يرويه غير ابن لهيعة، وعن ابـن لهيع عمرو بن خالد.

حدثنا عبد الكريم بن إبراهيم بن حيان المرادي وعبد ا لله بن عمرو بـن أبـي الطاهر بن السرح والحسن بن يونس الأنماري يلقب عجوة كلهم بمصر قالوا: ثنـا يونس بن عبد الأعلى حدثني حجاج بن سـلمان الرعيـني قلـت لابـن لهيعـة شيئاً كنت أسمع عجائزنا يقلنه : الرفـق في المعيشـة خـير مـن بعـض التجـارة، فقـال : حدثني محمد بن المنكدر عن جابر قال: قـال رسـول ا لله صلـى ا لله عليـه وسـلم الرفق في المعشة خير من بعض التجارة.

قال ابن عدي: حدثناه بعقب عبد ا لله بن عمرو بن أبي الطاهر بن السـرح، ثنا إبراهيم بن سليمان، ثنا أبو صالح كاتب الليث حدثني ابن لهيعة، عن محمد بـن المنكدر، عن جابر، عن النبي صلى ا لله عليه وسلم نحوه.

قال ابن عدي : وهذا لا أعلم يرويه عن ابن المنكدر غير ابن لهيعة، وعن ابن لهيعة حجاج بن سليمان وأبو صالح .

أخبرنا محمد بن حفص الطالقاني بمصر حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عـن أبـي الزبير، عن جابر أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال: إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه وصلوا على الميت أربع تكبيرات بالليل والنهار سواء .

قال الشيخ: ولفظ هذا الحديث "صلوا على الميت أربع تكبـيرات" لا أعلـم يأتي به غير ابن لهيعة...

حدثنا عبد ا لله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا كـامل، ثنـا ابـن لهيعـة، ثنـا أبـو عُشّانة سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسـلم عجـب ربنا من شاب ليست له صبوة.

حدثناه الحسين بن عبد ا لله القطان، ثنا هشام بن عمار قال: كتب إلينا ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة قال النبي صلى ا لله عليه وسلم: إن ا لله ليعجب إلى الشـاب ليست له صبوة. قال الشيخ: وهذا الحديث لا أعلم يرويه غير ابن لهيعة...

حدثنا عبد الكريم بن إبراهيم بن حيان المرادي بمصر حدثني عبد الصمد بن الفضل الربعي من أهل مصر قال: سألت عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، عن هذا الحديث فحدثنيه، قال: ثنا عبد الله بن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ملعون ملعون من يأتي في النساء في محاشهن . يعني أدبارهن . قال الشيخ: وهذا الحديث أيضاً يرويه ابن لهيعة بهذا الإسناد.

حدثنا جعفر الفريابي، ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكثر منافقي أمتي قراؤها.

قال الشيخ: وهذا الحديث يرويه ابن لهيعة بهذا الإسناد.

حدثنا محمد بن حفص الطالقاني، ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، ثنا عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحد الشفار وأن توارى عن البهائم وإذا ذبح أحدكم فليجهز". قال الشيخ: وهذا بهذا الإسناد يرويه أيضاً ابن لهيعة

أخبرنا الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في لحوم الخيل.

وبإسناده أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم - قال: الرقبى سبيلها سبيل الميراث.

أخبرنا ابن قتيبة، ثنا محمد بن رمح، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير أخبره أنه سمع عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس القوم قوم لا ينزلون الضيف.

حدثنا عبدان الأهوازي، ثنا أحمد بن منيع، ثنا منصور بن عمار، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يكون لأصحابي بعدي زلة فيغفر الله لهم بسابقتهم معي يعمل قوم بها بعدكم يكبهم الله في النار على مناخرهم.

أخبرنا الحسن بن محمد ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا ابن لهيعة، وثنا محمد ابن الحسن البصري - والفظ له - ثنا علي بن بحر البري، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن لهيعة، عن يحيى بن سعيد، عن السائب بن يزيد قال: صحبت سعد بن أبي وقاص عشر سنين قال فما سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في حديث سمعته ذات يوم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق في الصدقة. قال الشيخ: وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه عن يحيى بن سعيد عن ابن لهيعة .

أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا القعنبي عن ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله عن سليمان بن يسار عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نذر في معصية الله ولا قطيعة رحم ولا حاجة للكعبة في شيء من زكاة أموالكم.

قال الشيخ: وهذا لا أعلم يرويه غير ابن لهيعة.

حدثنا محمد بن الحسين المحاربي الكوفي حدثنا يوسف بن موسى ثنا زيد بن الحباب أخبرني عبد الله بن عقبة بن لهيعة قاضي مصر حدثني الحارث بن يزيد الحضرمي، وقد كان أدرك زمان عثمان بن عفان، عن أبي جمرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بني هاشم اصبروا على أنفسكم استوهبكم من الله تعالى يوم القيامة.

أخبرنا محمد بن حفص الطالقاني ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن أبي النضر قال: سمعت أنس بن مالك يقول : ما رأيت أحداً أشبه صلاة بصلاة رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز.

حدثنا عبد ا لله بن محمد بن عمر بن العباس الدمشقي والحسن بن سفيان قالا: ثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم حدثني ابن لهيعة حدثني أبو الأسود، عن عروة، عن علي بن أبي طالب قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: من بنى مسجداً من ماله بنى ا لله له بيتاً في الجنة.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا عبد الرحمن بن يونس، ثنا الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: الولد من ريحان الجنة.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا عبد الرحمن حدثني منصور بن عمار حدثني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة قالت: خرج رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وقد عقد عباء بين كتفيه، فلقيه أعرابي فقال: لو لبست غير هذا يا رسول ا لله قال: ويحك إنما لبست هذا لأقمع به الكبر.

قال الشيخ: وهذه الأحادث عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود غير محفوظة.

أخبرنا الحسن، ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء، عن ابن عباس أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال: ما من قوم يغدو عليهم ويروح عشرون عنزاً سوداً أو شقراً فيخافون العالة.

حدثنا عبد الكريم بن إبراهيم بن حيان، ثنا محمد بن سلمة المرادي أبو الحارث، ثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عطاء، عن ابن عباس، عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أنه قال: عمر مني وأنا من عمر والحق بعدي مع عمر.

أخبرنا الحسن بن سفيان ومحمد بن حفص الطالقاني قالا ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن عطاء، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الحج والعمرة فريضتان واجبتان. قال الشيخ: وهذه الأحاديث عن ابن لهيعة عن عطاء غير محفوظة.

حثنا أحمد بن محمد بن خالد البراثي، ثنا كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة، عن عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد، عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أراني جبريل وضوء الصلاة أخذ كفاً من ماء فنضح به فرجه. قال الشيخ: وهذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم يرويه غير ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري.

أخبرنا العباس بن محمد بن العباس حدثنا محمد بن رمح أخبرنا ابن لهيعة عن عقيل أنه سمع نافعاً يخبر عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما كان من ميراث قسم في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية وما كان من ميراث أدركه الإسلام فهو على قسمة الإسلام. قال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد يرويه ابن لهيعة.

حدثنا الحسين بن عبد الغفار المصري، حدثنا عباس سعيد الخواص، ثنا حجاج بن سليمان، عن ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا تم فجور العبد ملك عينيه فبكى بهما متى شاء. قال الشيخ: ولا أعلم يرويه بهذا الإسناد غير ابن لهيعة، وعن ابن لهيعة حجاج بن سليمان.

أخبرنا الحسن بن محمد المدني ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، ثنا ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى يغلب أهل المُدْي

على مُدْيهم وأهل القفيز على قفيزهم وأهل الأردب على أردبهم وأهل الدينار على دينارهم، وأهل الدرهم على درهمهم ويرجع الناس إلى بلادهم.

قال الشيخ: ولا أعلم يرويه، عن سهيل غير عياش وزهير بن معاوية وحدث به عن عياش ابن لهيعة ورواه أيضاً زهير بن معاوية، عن سهيل بن أبي صالح كذلك.

أخبرنا الحسن، ثنا يحيى، ثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سيكون في أمتي مسخ وقذف . يعني الزنادقة والقدرية. قال الشيخ: وهذا أيضاً يرويه ابن لهيعة.

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، ثنا كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة، ثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أيما رجل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وإن لم يدخل بها فلينكح ابنتها وأيما رجل نكح امرأة فدخل بها أو لم يدخل بها فلا يحل له نكاح أمها].

وبهذا الإسناد أخبرناه ابن المثنى بأرجح من ثلاثين حديثاً لم أذكرها لئلا يطول وعامتها مما لا يتابع عليه.

حدثنا محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي، ثنا محمد بن جعفر الأحول، ثنا منصور بن عمار، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ في موضع بوله فأصابه الوسواس فلا يلومن إلا نفسه.

أخبرنا بهلول بن إسحاق حدثني محمد بن معاوية النيسابوري حدثني ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتهم الحريق فكبروا فإن ذلك يطفئه.

قال الشيخ: ولا أعلم يرويه، عن عمرو بن شعيب غير ابن لهيعة وعبدالرحمن ابن الحارث، والحديث الأول لمنصور ولا يرويه عن ابن لهيعة غير منصور.

حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن موسى بن عدي الجرجاني بمكة، ثنا علي ابن سلمة اللبقي، ثنا مجاعة بن ثابت، ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله ابن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب من يحب التمر.

قال الشيخ: ولا يرويه عن أبي قبيل غير ابن لهيعة وعن ابن لهيعة غير مجاعة ابن ثابت وهذا الحديث أتي فيه من مجاعة لا من ابن لهيعة.

حدثنا كهمس بن معمر الجوهري، ثنا أبو الطاهر، ثنا أشهب بن عبد العزيز، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد أو سعد بن سنان، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد.

قال الشيخ: وهذا لا أعلم يرويه عن ابن لهيعة غير أشهب وعن أشهب أبو الطاهر بن السرح والغريب فيه المتن . والحديث المشهور عن الليث عن يزيد عن سعد بن سنان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم العجلة من الشيطان والتأني من الله. وهكذا الحديث إلا أن ابن السرح أغرب بلفظه.

حدثنا بهلول حدثني محمد بن معاوية، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد العزيز بن أبي الصعبة، عن فضالة بن عبيد "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الشيب نور في وجه المسلم، قيل: يا رسول الله فإنهم ينتفون ! قال: فمن شاء فلينتف نوره . قال الشيخ: وهذا يرويه ابن لهيعة أيضاً.

حدثنا العباس بن محمد بن العباس، ثنا محمد بن رمح أخبرنا ابن لهيعة، عن

خالد ابن يزيد، عن عمرو بن دينار أخبره عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخلن رجل على امرأة إلا وعندها ذو حرمة. قال الشيخ: وهذا يرويه ابن لهيعة.

حدثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم، ثنا روح بن الفرج، ثنا عمرو بن خالد، ثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ألف المسجد ألفه الله عز وجل. وهذا يرويه ابن لهيعة.

أخبرنا القاسم بن مهدي، ثنا أبو مصعب، ثنا ابن وهب، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة السبائي عن أبي وعلة المصري، عن ابن عباس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم، عن سبأ : رجل أم امرأة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل رجل له عشر بنون ستة يمانيون وأربعة شامبون. فأما الستة اليمانيون: فالأزد ومذحج وكندة والأشعريون وأنمار وحمير، وأما الشاميون فلخم وجذام وغسان وعاملة. قال الشيخ: وهذا لا أعلمه يرويه غير ابن لهيعة بهذا الإسناد.

حدثنا أبو عروبة، ثنا ابن المقرئ، ثنا أبي ثنا ابن لهيعة حدثني ابن غزية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل صلاة لا يقرأ فيها فهي خداج ثلاثاً.

قال الشيخ: ولا أعلم يرويه عن ابن غزية غير ابن لهيعة، وابن غزية هو عمارة بن عزية الأنصاري مديني عزيز الحديث، ولا أعلم لعمارة بن عزية، عن هشام بن عروة غير هذا الحديث.

وعبد الله بن لهيعة له من الروايات والحديث أضعاف ما ذكرت، وحديثه أحاديث حسان وما قد ضعفه السلف هو حسن الحديث يكتب حديثه، وقد حدث عنه الثقات: الثوري وشعبة ومالك وعمرو بن الحارث والليث بن سعد.

فأما حديث الثوري فحدثناه علي بن أحمد بن مروان وأحمد بن محمد بن سعيد قالا: حدثنا أحمد بن سليمان العطار وثنا محمد بن علي بن أبي خداش الموصلي، ثنا معافى بن عمران، عن سفيان الثوري، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن رجل من أصحاب النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: يغزو قوم من هذه الأمة على غير عطاء ولا رزق، أجورهم مثل أجور أصحاب النبي صلى ا لله عليه وسلم.

قال الشيخ: وأما حديث شعبة ثناه ابن قتيبة، ثنا محمد بن قدامة، ثنا زيد بن الحباب، عن شعبة، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن سالم والقاسم: في الأمة تصلي ثم يدركها العتق في الصلاة، قالا: تقنّعُ وتمضي في صلاتها.

وأما حديث مالك فأخبرنا القاسم بن مهدي، ثنا أبو مصعب، ثنا مالك، عن الثقة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده نهى النبي صلى ا لله عليه وسلم عن بيع العُرْبان.

قال الشيخ: هكذا ذكره أبو مصعب عن مالك عن الثقة عن عمرو بن شعيب وبعض أصحاب الموطأ يذكرون عن مالك قال: بلغني عن عمرو بن شعيب، ويقال أن مالكا سمع هذا الحديث من ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب ولم يسمه لضعفه، والحديث عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب مشهور.

أخبرناه محمد بن حفص، ثنا قتيبة، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده "أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم نهى عن بيع العربان".

وأما حديث عمرو بن الحارث فحدثنا أحمد بن عبد ا لله بن محمد الحراني، ثنا سعيد بن حفص النفيلي، ثنا موسى بن أعين، عن عمرو بن الحارث، عن ابن لهيعة أن مشرح بن هاعان المعافري، حدثه عن عقبة بن عامر: قلت: يا رسول ا لله في سورة الحج سجدتان؟ قال: نعم، فإذا لم تسجدهما فلا تقرأهما.

وأما حديث الليث فحدثنا عبد الله بن محمد بن نصر، ثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، حدثني أبي، حدثني الليث، حدثني عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمن، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله وسلم أنه قال: من أصبح صائماً فنسي فأكل وشرب فالله أطعمه وسقاه فيتم صيامه.

حدثناه الحسن بن محمد المديني، ثنا يحيى بن بكير، ثنا ابن لهيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثنا عبد الملك بن محمد، ثنا أبو الأحوص، ثنا ابن بكير حدثني الليث حدثني ابن لهيعة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن (ربوة ذات قرار ومعين) قال: هي دمشق.

قال الشيخ: وهذا الذي ذكرت لابن لهيعة من حديثه وبينت جزءاً من أجزاء كثيرة مما يرويه ابن لهيعة، عن مشايخه، وحديثه حسن كأنه يستبان عن من روى عنه، وهو ممن يكتب حديثه.

دراسة ترجمة عبد الله بن لهيعة في المصادر السابقة

لعل من الأفضل أن يبدأ الباحث دراسته حول ترجمة عبد الله بن لهيعة بتحقيق نصوص الأئمة الواردة في الترجمة، وتحديد ما قصدوا بها، من خلال تتبع تلك النصوص في مصادر مختلفة، ومقارنة بعضها ببعض وتحليلها في ضوء القرائن والملابسات، وذلك لاحتمال وقوع تصرف في النص من جهة ناقله إما بالاختصار أو التصحيف، مما يؤدي إلى غموض معناه أو تناقضه مع نصوص أخرى، ويستطيع الباحث بالجمع والمقارنة والتحليل أن يصحح ذلك ويحقق إن كان في ذلك النص تصحيف، ويحدد المقصود منه ويوضحه إن كان فيه غموض ولبس بسبب الاختصار.

ومن العيوب المنهجية الفادحة أن يكتفي الباحث بمصدر واحد في جمع الآراء والنصوص وأن يحاول شرحها باستعجال دون أن يتتبع المناسبات أو السياقات المفصلة التي تساعده في تفسير تلك النصوص، ودون أن يتأكد من صحة هذه النصوص وسلامتها من التصحيف والتحريف .

ولتحقيق مزيد من الفائدة فإنه يتعين على الطالب أن يتدرب مع أستاذه على جمع النصوص في المصادر المذكورة ومقارنتها، ورصد الفوارق الملحوظة فيها، وحل جميع أنواع الإشكال فيها بصورة منهجية، ومحاولة تفسيرها تفسيرا يتفق مع منهج قائليها، مجسدا في ذلك كله الأمور السابق شرحها في مستهل المرحلة الثالثة .

وما نلحظه من تتبع ترجمة ابن لهيعة في المصادر السابقة هو أن الذين تكلموا فيه جماعة كبيرة من أئمة الجرح والتعديل من معاصريه ولاحقيه، وبصور مختلفة بحيث يخيل للقارئ أنها متعارضة ومضطربة، وما يستفاد من ذلك أن الرجل مشهور وأن أحاديثه متداولة، وإلا لما كثر عدد المتكلمين فيه بالشكل الذي لمسنا في ترجمته.

ومن الأئمة الذي تكلموا في ابن لهيعة الليث بن سعد وابن أبي مريم وصالح ابن أحمد ويحيى بن سعيد وسفيان الثوري وعلي بن المديني وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد ابن حنبل ويحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان والبخاري وأبو حاتم وأبو زرعة الرازي والنسائي والدارقطني والجوزجاني وابن حبان وابن خزيمة وغيرهم .

ولتسليط الضوء على طريقة الدراسة المتمثلة في الجمع والمقارنة والتحليل حول آراء الأئمة المتعارضة التي لفتت انتباهنا في ترجمة ابن لهيعة آثرنا ما ورد عن الإمام أحمد من النصوص ليكون ذلك نموذجا واضحا للتطبيق في دراسة نصوص الآخرين.

نصوص الإمام أحمد في عبد الله بن لهيعة

١ - ورد في تهذيب الكمال عن الإمام أحمد : - وذكر ابن لهيعة - فقال : كان كتب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب، وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب نفسه . وكذا نقله في السير، والتهذيب دون خلاف .

٢ - وفي تهذيب الكمال : وقال حنبل بن إسحاق سمعت أبا عبد الله يقول: ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به، وهو يقوى بعضه ببعض . وكذا في التهذيب والسير .

٣ - وفي تهذيب الكمال : قال أحمد بن حنبل : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه ! . وكذا في التهذيب والسير . وورد هذا النص في السير وغيره أيضا بإيجاز : "ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة" .

٤ - وفي تهذيب الكمال : عن قتيبة : قال لي أحمد بن حنبل : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح قال : قلت : لأنا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة .

٥ - وفي تهذيب الكمال : قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل : "ابن لهيعة أجود قراءة لكتبه من ابن وهب" . وكذا في السير، وورد في التهذيب هكذا : "ابن لهيعة أجود قراءة فكتبه من ابن وهب" .

٦ - وفي تهذيب الكمال : عن أحمد بن حنبل عن إسحاق بن عيسى : احترقت كتب ابن لهيعة سنة تسع وستين ولقيته سنة أربع وستين، ومات سنة أربع وسبعين أو ثلاث وسبعين . وكذا في الكامل لكن قال فيه: "ولقيته أنا سنة أربع ومائة أظنه قال : ومات سنة أربع وسبعين أو ثلاث وسبعين" . وذكره في التهذيب لكن دون جملة : "ولقيته سنة أربع وستين"

٧ - وورد في سير أعلام النبلاء عن الإمام أحمد : "من كتب عن ابن لهيعة قديما فسماعه صحيح".

وهذه النصوص في ظاهرها تعارض، أو يدل ظاهرها على اضطراب موقف الإمام أحمد إذ يجرح ابن لهيعة مرة ويعدله أخرى، لكن عند مقارنة بعضها ببعض وتحليلها في ضوء ملابساتها نجدها متناسقة ومتفقة مع مواقف غيره من أئمة الجرح والتعديل تجاه عبد الله بن لهيعة .

ونأخذ على سبيل المثال النص (رقم ٢) الذي يدل دلالة واضحة على أن ابن لهيعة ضعيف عند الإمام أحمد، وعندما ننظر في النصين التاليين (رقم ٣ و٤) نجد الإمام أحمد ينص على أن ابن لهيعة أثبت الناس في مصر أو من أثبتهم أو ثقة، وهذا يناقض ما سبق من قوله في جرح ابن لهيعة، وذلك حين حمل النصين الأخيرين على ظاهرهما، وأما إذا حملناهما على المعنى الذي يفهم من خلال التأمل والتحليل فلا يبقى في تلك النصوص تناقض ولا غموض .

وتوضيح ذلك أن الإمام أحمد لا يمكن أن يقصد بقوله "من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه" (نص رقم ٣) أن ابن لهيعة أثبت الناس في مصر ولا من أثبتهم ولا من ثقاتهم، لأنه إذا قمنا بالموازنة بين ابن لهيعة وبين ليث بن سعد وغيره ممن عاصروا ابن لهيعة من حفاظ الحديث وأئمته بمصر على ضوء أقوال الإمام أحمد نجد بين ابن لهيعة وبين ليث بن سعد وغيره من الثقات بونا شاسعا في الحفظ والإتقان والإمامة بحيث لا تسوغ المقارنة بينه وبين هؤلاء الثقات فضلا أن يقدم الإمام أحمد ابن لهيعة عليهم بشكل عام .

وهل يمكن أن يفضل الإمام أحمد ابن لهيعة على أولئك الثقات الأجلاء في مصر الذين لم يختلف في توثيقهم، وهو القائل : "ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتب كثيرا مما أكتب أعتبر به، وهو يقوى بعضه ببعض" ؟ كلا .

ولعل كلام الإمام أحمد خرج مخرج المبالغة التي يريد بها المدح والثناء، أو مجرد الدفاع عن صدق ابن لهيعة وحفظه وجمعه وعلمه، ويكون في أقرب الاحتمالات صدور ذلك منه ردة فعل أثارتها بعض المواقف المتعنتة التي تحط من مكانة ابن لهيعة العلمية وتجعله في حد الترك [١].

وقد سبق في مستهل حديثنا في المرحلة الثالثة ما يشير إلى أن ما يصدر من الناقد في صدد المدح أو الدفاع لا يعتبر توثيقا لكونه غير مقصود ظاهره، كما لا يعتبر ما يقولونه عند الغضب وثورته جرحا . وهي قاعدة علمية أفاض العلماء في شرحها منذ القديم .

وقد رأينا الليث بن سعد يقول عند وفاة ابن لهيعة : ''ما خلف مثله''، وهو الذي رفض حديث ابن لهيعة قائلا : ''لا أدع ما ينفعني بحديث ابن لهيعة عن عقيل''. وليس بين القولين تناقض في الواقع، لكون النص الأول قد خرج مخرج المدح الذي يستحب لكل مسلم أن يخاطب به أخاه المسلم تواضعا أو أن يذكر الخير عند وفاته ورعا، بينما صدر الموقف الثاني حكما عمليا ليس للتواضع أو الورع فيه مدخل .

وبناء على ما سبق كله لا يوجد تناقض بين آراء الإمام أحمد حول ابن لهيعة، لأنه تكلم فيه في مناسبات متعددة وفقا لما يقتضيه المقام.

ومن هنا تبرز ضرورة التأمل والنظر في موقف الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله تعالى – القاضي بتوثيق ابن لهيعة في مواضع كثيرة من تعليقاته [٢] استنادا لقول الإمام أحمد السابق شرحه قبل تحليله والتأمل في ملابساته، كما اتضح جليا

---

(١) أشار الحافظ الذهبي إلى موقف البعض المتعنت في تضعيف ابن لهيعة حين قال في السير: ''وبعضهم يبالغ في وهنه ولا ينبغي إهداره وتتجنب تلك المناكير فإنه عدل في نفسه'' أنظر ص : ١٤٩ من هذا الكتاب .

(٢) أنظر مثلا تعليقاته على سنن الترمذي ١٦/١ (تحقيق أحمد شاكر، ط ٢ مصطفى الحلبي، ١٣٩٨)

أنه مما ينبغي أن لا يستعجل الباحث في اعتماد نص واحد دون مقارنته بما صدر من الناقد في مناسبة أخرى من الآراء والمواقف .

وهكذا يجب أن يحاول الباحث تفسير النصوص بالاعتماد على ما يمكن أن تفسر به من الأقوال أو القرائن والمناسبات التي يقف عليها من خلال مقارنة وتحليل دقيق لتلك النصوص، وإلا سيقع في دراسته المستعجلة وغير المؤسسة تخليط وتحريف وتأويل باطل .

تصحيح الإمام أحمد رواية المتقدمين عن ابن لهيعة ومعنى ذلك التصحيح .

سبق قول الإمام أحمد لقتيبة بن سعيد : "أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح" وهذا لا يعني أنه يصحح ما رواه قتيبة عن ابن لهيعة من الأحاديث أو أنه يوثق ابن لهيعة، وإنما كان قصده مجرد توثيق ما انتهجه قتيبة في تلقي الأحاديث من ابن لهيعة، حيث إنه لم يحمل ذلك إلا بعد تأكده من أنها أحاديثه وليست أحاديث غيره، وأنها لم تضرها عادة ابن لهيعة في قبول التلقين التي أفسدت عليه رواياته .

وهذا ما نفهمه من تعقيب قتيبة بن سعيد على قول الإمام أحمد قائلا : "لأنا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة" .

وفي رواية أبي داود : "سمعت قتيبة يقول : كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا من كتب ابن أخيه أو كتب ابن وهب إلا ما كان من حديث الأعرج".

يعني به أنه لم يسمع من ابن لهيعة حديثا إلا بعد أن تثبت أنه من مسموعاته، وذلك من خلال اعتماده على ما كتبه ابن أخي ابن لهيعة أو ابن وهب من أحاديث ابن لهيعة، لكونهما ممن تتبع أصوله مباشرة، وأما حديث ابن لهيعة عن الأعرج فهو مما لم يتثبت فيه قتيبة .

وفي هذا النص ما يساعدنا على تفسير ما ورد من قول الإمام أحمد : ''ابن لهيعة أجود قراءة لكتبه من ابن وهب''، ووقع هذا النص في التهذيب :''ابن لهيعة أجود قراءة فكتبه من ابن وهب''، وإن كان يتطرق احتمال التصحيف في هذا النص، فإنه في كلا السياقين لا يخلو من غموض، إذ أن ابن لهيعة من كبار شيوخ ابن وهب بحيث لا تستقيم المقارنة بينهما حتى يقال : ''ابن لهيعة أجود قراءة من ابن وهب''، اللهم إلا إذا قلنا في تأويل هذا النص : '' إن ابن لهيعة يكون أجود إذا قرئ عليه الحديث مما كتبه عنه ابن وهب'' لأنه كان يتتبع أصوله. وعلى كل فإن النص يظل بحاجة إلى تحقيق لفظه ومعرفة مناسبته من خلال تتبعه في مصادره الأصيلة .

وبعد أن قمنا بما يجب قيامه في سبيل تحقيق نصوص الإمام أحمد وتحديد ما قصده منها من خلال مقارنتها وتحليلها والتأمل في ملابساتها يمكن تلخيص موقفه تجاه ابن لهيعة بما يلي :

إن ابن لهيعة ضعيف لكن لم يكن متهما ولا متروكا مهما قيل في تساهله أو طعن في ضبطه، وأن ضعفه يتفاوت بحسب حال رواته، وأن رواية ابن وهب وقتيبة ابن سعيد وأمثالهما ممن تتبع أصوله أجود من روايات غيرهم، وهذا بعينه ما أراده الإمام أحمد بقوله : ''من كتب عن ابن لهيعة قديما فسماعه صحيح'' كما في النص (رقم ٧)، ولا يعمم هذا القول على كل القدماء من تلاميذ ابن لهيعة، لأن قصد الإمام أحمد هو تلميح إلى أمثال ابن وهب ممن تجنبوا التلقين وحدهم، علما بأن أغلبهم من القدماء سوى قتيبة بن سعيد، فإنه من المتأخرين في أصحاب ابن لهيعة .

وأما ما حكاه الإمام أحمد : ''كتب ابن لهيعة عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب، وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب نفسه'' فأسلوب مشهور عن ابن لهيعة، يقول عبد الرحمن بن مهدي :

"كتب إليَّ ابن لهيعة كتابا، فيه : حدثنا عمرو بن شعيب"، قال عبدالرحمن: "فقرأته على ابن المبارك، فأخرج إليَّ ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة فإذا : حدثني إسحاق بن أبي فروة عن عمرو بن شعيب". وقد حكى مثله غير واحد من أئمة الجرح والتعديل منهم سعيد بن أبي مريم .

وهذا العمل من ابن لهيعة يحتمل أمورا :

منها : أنه كان يقبل ما دفع إليه من الأحاديث الملفقة دون أن يشعر بذلك .

ومنها : أنه نسي من حدثه،كما أوضح ذلك سعيد بن أبي مريم حين قال بعد أن ذكر ما يشبه القصة المتقدمة : "فكان يقول - يعني ابن لهيعة - حدثنا صاحبنا فلان، فلما طال ذلك نسي الشيخ فكان يقرأ عليه، ويرويه عن عمرو بن شعيب" يعني مباشرة دون ذكره صاحبه الذي حدث عن عمرو بن شعيب .

ومنها : أنه يدلس بإسقاط شيوخه الضعفاء، كما حكى ذلك ابن حبان سابقا. وأيا كان الاحتمال فإن الخلل في حديث ابن لهيعة يكمن في تساهله عند رواية الحديث أو في اختلال ضبطه وحفظه .

موقف عبد الرحمن بن مهدي من ابن لهيعة

إذا نظرنا في نصوص عبد الرحمن بن مهدي نجد فيها شائبة التعارض، لكنها تزول عند المقارنة والتحليل .

يقول عبد الرحمن بن مهدي : "ما أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه" . ويفهم من ظاهره أنه لا يقبل من أحاديث ابن لهيعة إلا ما روى ابن المبارك عنه، وإذا جاء حديث ابن لهيعة من طريق ابن المبارك فهو مقبول عنده، لكنه لم يقصد ذلك، وهذا جلي من الحكاية التالية :

قال علي بن المديني : سمعت عبد الرحمن بن مهـدي، وقيـل لـه : تحمـل عـن عبد الله ابن يزيد القصير عن ابن لهيعة ؟ فقال: لا أحمل عن ابن لهيعة قليـلاً ولا كثيراً، ثم قال عبد الرحمن: كتـب إليَّ ابـن لهيعـة كتاباً، فيـه: حدثنـا عمـرو بـن شعيب، فقرأته على ابن المبارك، فأخرج إليَّ ابن المبارك من كتابـه عـن ابـن لهيعـة "قال: أخبرني إسحاق بن أبي فروة، عن عمرو بن شعيب".

وهذا يعني أن عبد الرحمن بن مهدي ليس مطمئنـا لحديـث ابـن لهيعـة سـواء كان صحيحا أم ضعيفا إلا إذا كان من طريق ابن المبارك عنه . ولا يعقل أبـدا أن عبد الرحمن قد قبل هذا الحديث المتقدم وصححه لمجرد أنه من روايـة ابـن المبـارك عن ابن لهيعة، و لم يشفع لهذا الحديث عنده كونه من رواية ابـن المبـارك عـن ابـن لهيعة مع وجود إسحاق بن أبي فروة في سنده سيما وأنه متروك الحديث .

ولا يتعارض ما سبق مع ما ورد عن عبد الرحمن بن مهـدي قولـه : "وددت أني سمعت من ابن لهيعة خمس مائة حديث، وأني غرمت مؤدى"، (كأنـه يعـني : دية) لكونه محمولا على أن ذلك كان قبل أن يتبين له حال ابن لهيعـة، وبعـد أن تبين له عدم دقته في الرواية وعدم ضبطه للأحاديث ترك أحاديثه و لم يحدث عنـه شيئا، فقد قال : "لا أحمل عن ابن لهيعة قليلا ولا كثيرا"، ويشهد لذلك مـا قالـه محمد بن المثنى : "ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن ابن لهيعة" .

ولا شك أنه لا يصدر من عبد الرحمن بن مهدي هذا الموقف إلا بعد معرفـة أحاديث ابن لهيعة، خاصة بعد تأكده من تهاونه في إسقاط إسحاق بن أبي فـروة الذي سمع منه الحديث عن عمرو بن شعيب .

وعلى ضوء ذلك يكون القصد بقوله : "ما أعتد بشئ سمعته من حديث ابـن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه" أنه لا يثق بما يُروى عن ابـن لهيعـة إلا إذا روى

عنه ابن المبارك، لأنه كان يتتبع أصوله ويتأكد من حديثه فيها، ومعلوم أن ابن لهيعة كان يقبل ما يدفع إليه من الأحاديث، ويقرُّ بأنها من أحاديثه .

وهكذا نجد نصوص عبد الرحمن بن مهدي متسقة لا يوجد فيها أثر للتعارض والتناقض .

هذان نموذجان لدراسة النصوص المتعارضة لمعرفة مدى تعارضها، والتوفيق بينها، ويكون من الأفضل أن يتدرب الطالب على دراسة بقية النصوص على هذا المنوال .

تلخيص الحكم على حديث ابن لهيعة وطريقة ذلك

بعد أن شرحنا طريقة تحقيق النصوص الواردة في حق هذا الراوي وبعد أن عقدنا نماذج من المقارنات اللازمة بين هذه النصوص وحاولنا إزالة ما اعتورها من تعارض آن الأوان أن نلخص الحكم على حديث ابن لهيعة وأن نشرح طريقة ذلك .

إننا إذا نظرنا في آراء معظم العلماء في شأن ابن لهيعة نجد جانب الخلل في كيفية روايته أبرز من غيره من جوانب التضعيف، وقد تمثل هذا الخلل في عدم اعتماده على أصوله عند الرواية، وقد رسم لنا صورة ذلك بشكل واضح أحد حفاظ مصر؛ أحمد بن صالح حين قال فيما حكاه عنه يعقوب بن سفيان الفسوي:

"ابن لهيعة صحيح الكتاب، كان أخرج كتبه، فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء، فمن ضبط كان حديثه حسناً صحيحاً، إلا أنه كان يحضر من يضبط ويحسن، ويحضر قوم يكتبون ولا يضبطون ولا يصححون، وآخرون نظارة، وآخرون سمعوا مع آخرين، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً، ولم ير له كتاب" .

''وكان من أراد السماع منه ذهب فاستنسخ ممن كتب عنه، وجاءه فقرأه عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير، ثم ذهب قوم فكل من روى عنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سمع من عطاء، وروى عن رجل عنه وعن رجل عن آخر عنه، وعن ثلاثة عن عطاء، قال: فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء'' اهـ.

وقال يعقوب بن سفيان في موضع آخر: ''سمعت أحمد بن صالح يقول: كتبت حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود في الرَّق، وقال: كنت أكتب عن أصحابنا في القراطيس وأستخير الله فيه، فكتبت حديث ابن لهيعة عن النضر في الرقّ ''، قال يعقوب : ''فذكرت له سماع القديم وسماع الحديث، فقال: كان ابن لهيعة طَلاّباً للعلم، صحيح الكتاب، وكان أملى عليهم حديثه من كتابه، فربما يكتب عنه قوم يعقلون الحديث وآخرون لا يضبطون، وقوم حضروا فلم يكتبوا فكتبوا بعد سماعهم، فوقع علمه على هذا إلى الناس، ثم لم يخرج كتبه، وكان يقرأ من كتب الناس، فوقع حديثه إلى الناس على هذا ، فمن كتب بأخرة من كتاب صحيح قرأ عليه في الصحة ، ومن قرأ من كتابِ مَن كان لا يضبط ولا يصحح كتابه وقع عنده على فساد الأصل''، قال: ''وظننت أن أبا الأسودِ كتب من كتاب صحيح، فحديثه صحيح يشبه حديث أهل العلم''اهـ.

وبناء على هذه الحكاية فإن ابن لهيعة أخرج أصوله وأملى أحاديثه على الرواة، غير أنهم تلقوها على مستويات مختلفة، فمنهم من ضبطها ومنهم من تساهل في سماعها وضبطها، ثم بعد ذلك لم يكن ابن لهيعة يخرج كتبه عند التحديث، بل كان اعتماده في التحديث على كتب الناس أو على ما يدفع إليه من الأحاديث دون أن يراجع أصوله، وهذا ما يسمى في اصطلاح المحدثين قبول التلقين، ومن أخذ منه الأحاديث عن طريق التلقين فقد وقع فيها خلل كبير بل

ربما دخل فيها الموضوعات من حيث لا يدري، وبالتالي لا يقبل الحديث من هذا الصنف . وهذا التساهل من ابن لهيعة أثار انتقادا شديدا من أئمة الجرح والتعديل .

وقد حكى سعيد بن أبي مريم قصة تتبلور فيها ظاهرة التلقين هذه بشكل أوضح:

يقول سعيد بن أبي مريم : "كان حيوة بن شريح أوصى إلى رجل، وصارت كتبه عنده، وكان لا يتقي الله، يذهب فيكتب من كتب حيوة الشيوخ الذين شاركه فيهم ابن لهيعة، ثم يحمل إليه، فيقرأ عليهم" .

وعن يحيى بن حسان : "جاء قوم ومعهم جزء، فقالوا : سمعناه من ابن لهيعة، فنظرت فيه فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة، فقمت إليه، فقلت : أي شيْ هذا ؟ قال : فما أصنع بهم ؟ يجيئون بكتاب فيقولون : هذا من حديثك، فأحدثهم به" اهـ .

غير أن بعض الرواة استدركوا هذا الخلل فتتبعوا أصول ابن لهيعة مباشرة للتحقق من وجود تلك الأحاديث في أصوله كما سمعوها منه، أو نسخوها ممن ضبط أحاديثه لقراءتها على ابن لهيعة، وهم مثل ابن المبارك وابن وهب وابن المقرئ وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم .

ولم يتمكن من ذلك الاستدراك كثير من المتقدمين خصوصا الغرباء مثل الثوري وشعبة والأوزاعي، ولهذا قال الثوري : "عندنا الفروع وعنده الأصول"، يعني لم يسمع الثوري من ابن لهيعة أصوله ولم يتمكن من تتبعها، ولعل الثوري قد أخذ الحديث خارج مصر، لأنه قال : "حججت حِججا لألقى ابن لهيعة".

وقد عد الثوري ما سمعه من ابن لهيعة فروعا لعدم تتبعه في أصوله، وعادة

المحدثين أن لا يعتمدوا على الأحاديث المروية بطريق التلقين التي سبق أن سماها الثوري فروعا.

ونظرا لهذه الميزة العلمية المتمثلة في تتبع الأصول والتوثق من سلامة الأحاديث المسموعة من ابن لهيعة من آثار التلقين رجح الأئمة رواية من سبق ذكرهم من العبادلة وصححوا سماعهم منه .

ولا يفهم من ذلك أن ابن لهيعة ثقة وأن حديثه صحيح إذا روى عنه هؤلاء الرواة من المتقدمين، لأن سوء الحفظ وعدم ضبطه للأحاديث يظل مانعا من الحكم عليه بالتوثيق، وإنما قصدهم بذلك مجرد ترجيح روايتهم على روايات الآخرين، ولهذا أجاب عبد الرحمن بن مهدي حين سئل : هل تأخذ حديث عبد الله بن يزيد القصير ؟ - وهو احد متتبعي أصول ابن لهيعة - بقوله : "لا أحمل حديث ابن لهيعة قليلا ولا كثيرا" .

ومما نستدل به على أن قصدهم بتصحيح رواية العبادلة مجرد الترجيح والتفضيل على روايات الآخرين دون الحكم عليها بالصحة ما حكى علي بن المديني عن عبد الرحمن بن مهدي قوله : " ما أعتد بشيء سمعت من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه" . وقد أوضح ابن مهدي موقفه هذا بعد أن تبين له من كتاب ابن المبارك أن ابن لهيعة إنما سمعه من إسحاق بن أبي فروة،

وكيف يعقل أن هذا الحديث الذي رواه ابن المبارك عن ابن لهيعة صحيح عند ابن مهدي، وهو من حديث إسحاق بن أبي فروة المتفق على ضعفه ؟ .

وكلام ابن مهدي واضح في هذا الجانب، حيث قال : ما أعتد بشيء سمعت من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك، وهذا نص صريح على أنه يقصد جانب السماع وأسلوب التحمل فقط .

ونستدل أيضا على ذلك بما حكى عبد الرحمن بن أبي حاتم حيث قال : قلت لأبي : إذا كان من يروي عن ابن لهيعة مثل ابن المبارك فابن لهيعة يحتج به ؟ قال : لا .

ومن ذلك ما روى عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبو زرعة الرازي عن ابن لهيعة سماع القدماء منه ؟ فقال : آخره وأوله سواء إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منها، وهؤلاء الباقون كانوا يأخذون من الشيخ، وكان ابن لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه .

ويتضح لنا مما تقدم ضرورة تأويل ما صدر عن البعض من إطلاق القول بصحة رواية العبادلة عن ابن لهيعة بما سبق بيانه آنفا، وتأويل الإطلاق بصحة حديث المتقدمين عنه [1]، بأ ن المقصودين بذلك هم الذين تتبعوا أصول ابن لهيعة دون من سواهم من الرواة، فالأوزاعي والثوري وشعبة وعمرو بن الحارث مثلا هم من المتقدمين، غير أنهم لم يتتبعوا أصول ابن لهيعة بدليل أن الثوري أشار آنفا إلى وقوع خلل في حديثه عن ابن لهيعة وعدم اعتماده، وما قاله الثوري يسحب على روايات الأوزاعي وشعبة وعمرو بن الحارث وأضرابهم من المتقدمين .

والجدير بالذكر أن ظاهرة قبول التلقين التي سببت لابن لهيعة مشكلة علمية كبيرة لا علاقة لها بما يقال إنه احترقت كتبه، بدليل أنه لم يرجحوا من سماع المتقدمين إلا من تتبع أصوله كما أشار إلى ذلك أحمد بن صالح، وربما أدى احتراق الكتب إلى تفاقم ظاهرة قبول التلقين، هذا إن صحت قصة احتراق الكتب .

---

(١) راجع بعض النصوص في إطلاق الصحة على روايات المتقدمين في النماذج السابقة من كتب التراجم ص : ٩٧ - ١٣٧

ولذلك اشتهر لدى الناس أن رواية العبادلة عن ابن لهيعة صحيحة، و لم يصح إدخال عبد الله بن مسلمة القعنبي فيهم، وليسوا وحدهم متميزين بذلك، بل نستطيع أن نضيف إليهم أشخاصا آخرين كانوا يتتبعون الأصول مثل ابن أخيه : لهيعة وقتيبة وأبي الأسود : النضر بن عبد الجبار، وعثمان بن صالح السهمي .

أما بالنسبة إلى ابن أخي ابن لهيعة وقتيبة فقد قال قتيبة : كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة إلا من كتب ابن أخيه أو كتب ابن وهب . وقد صحح ذلك الإمام أحمد بقوله لقتيبة : أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح .

وأما أبو الأسود فقد اختاره أحمد بن صالح في كتابة أحاديث ابن لهيعة حين قال : كتبت حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود في الرَّق[1]، وكنت أكتب عن أصحابنا في القراطيس، وأستخير الله فيه، ثم عقب يعقوب بقوله : وظننت أن أبا الأسود كتب من كتاب صحيح، فحديثه صحيح يشبه حديث أهل العلم .

وأما عثمان بن صالح السهمي فقد قال ابنه يحيى : سألت أبي متى احترقت دار ابن لهيعة ؟ فقال : في سنة سبعين ومائة، قلت : واحترقت كتبه كما تزعم العامة ؟ فقال : معاذ الله ما كتبت كتاب عمارة بن غزية إلا من أصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره غير أن بعض ما يقرأ منه احترق وبقيت أصوله بحالها .

ويفهم من هذا النص أن عثمان بن صالح ممن كتب أحاديث ابن لهيعة من أصل كتابه، غير أنه لم يستوعب جميع الأحاديث، وإنما هي أحاديث ابن لهيعة عن عمارة بن غزية دون غيرها من الأحاديث .

---

(١) يقصد بالرق الكتاب الأصل الذي لا يودع فيه المحدث إلا ما تثبت فيه، على خلاف القراطيس التي تعد مسودات تحتاج إلى إعادة النظر فيها وإلى تحرير . والجدير بالذكر أن قوله "وأستخير الله فيه" بعد قوله : "كنت أكتب عن أصحابنا في القراطيس" في مقابل ما ذكره "أنه كان يكتب حديث أبي الأسود عن ابن لهيعة في الرق" يدل على ما سبق من قولنا إن الرق له صفة الأصل وأن القراطيس لها صفة المسودات .

وبناء على ما سبق تحقيقه فإن ما صدر عن بعض الأئمة من توثيق ابـن لهيعـة أوتحسين حاله في أول حياته أو تصحيح حديثـه أو أحـاديث العبادلـة أو روايـات المتقدمين عنه ؛ إنما ذلك كله راجع إلى الرواة الذين صح سمـاعهم مـن ابـن لهيعـة وتتبعوا أصوله وضبطوا ما أملاه .

وأما أن يفهم من ذلك أنه ثقة أو حسن الحديث إذا روى عنه هـؤلاء الـرواة فلا ؛ لأنه لم يلتزم أحـد مـن تلاميـذ ابـن لهيعـة لا العبادلـة ولا غـيرهم بانتخـاب الصحاح دون الضعاف من أحاديثه، أو بانتقاء ما رواه ابن لهيعة عن الثقات دون الضعفاء، وإنما التزموا فقط بكتابة ما تحققـوا مـن أنـه مـن أحاديثـه سـواء كـانت ضعيفة أو صحيحة أو متصلة أو منقطعة أو مروية عن الثقات أو عن الضعفاء .

وبعد هذا كله فإن خلاصة الحكم هي : ''أن عبد الله بن لهيعـة مـن حفـاظ الحديث وبحور العلم بمصر، غير أنـه ضعيـف لسـوء حفظـه وقبولـه للتلقـين، وإذا روى عنه العبادلة أو غيرهم ممن تجنب تلقينه فـإن ضعفـه يكـون أخـف، وبـذا لا يصحح حديثه إلا إذا وافقه ثقة، وأما إذا تفرد أو خـالف غـيره مـن الثقـات فـإن حديثه يكون ضعيفا معلولا حتى وإن رواه العبادلة أو غيرهم ممـن تتبـع أصولـه، سواء ثبتت قصة احتراق كتبه أم لا . هذا هو موقف العلماء جميعا'' .

ومن هنا جاء تلخيص الحكم على حال ابن لهيعة عن كثير مـن أئمـة الجـرح والتعديل بإطلاق ضعفه مع تحسين حاله في رواية العبادلة عنه، وذلـك نظـرا لقلـة الخطأ في أحاديثهم عنه .

وما أحسن تلخيص الحافظ الذهبي لحال ابن لهيعة حين قال في السير :

''لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية، هو والليث معا، كمـا كـان الإمام مالك في ذلك العصر عالم المدينـة، والأوزاعـي عـالم الشـام، ومعمـر عـالم

اليمن، وشعبة والثوري عالما العراق، وإبراهيم بن طهمان عـالم خراسـان، ولكـن ابن لهيعة تهاون بالإتقان وروى مناكير، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم .

وبعض الحفاظ يروي حديثه، ويذكـره في الشـواهد، والاعتبـارات، والزهـد والملاحم، لا في الأصول .

وبعضهم يبالغ في وهنه، ولا ينبغي إهداره، وتتجنب تلك المناكير، فإنه عدل في نفسه.

أعرض أصحاب الصحاح عن رواياتـه، وأخـرج لـه أبـو داود، والـترمذي، والقزويني . وما رواه عنه ابن وهب، والمقرئ، والقدماء، فهو أجود".

وبهذا نكون قد أنهينا هذا الموضـوع، ولعـل الطـالب أو القـارئ قـد أخـذ فكرة منهجية واضحة حول ما يلي :

ا – دراسة الرواة في كتب التراجم .

ب – تحقيق ما صدر عن الأئمة من الآراء والأقوال .

ج – تفسير هذه الآراء بما تقتضيه سياقاتها وملابساتها .

د – تلخيص أحوال الرواة سيما عند تعارض أقوال أئمة الجـرح والتعديل فيهم .

وعلى الطالب أن يواصل تمارينه فيما سبق كله ليتأصل في نفسه فقه التخريج وتراجـم الـرواة، وليتهيـأ لتوظيـف الإمكانـات الهائلـة الـتي تقدمهـا الموســوعات الحديثية المبرمجة في الحاسب الآلي لخدمة السنة النبوية المشرفة في هذا العصر .

والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الخـــاتمة

لعل مــن المفيـد في نهايـة جولتنـا العلميـة عـبر ثـلاث مراحـل مـن التخريـج مصحوبةً بالتمارين المتنوعة أن نلخص للقارئ الكريـم المحـور الأسـاس الـذي دار حوله محتوى الكتاب كي تترسخ لديه فكرة منهجية حول التخريج العلمي وهدفه وأهميته في معرفة الحكم على الحديث صحة أو ضعفا، وحـول ترتيـب خطـوات البحث في ذلك المجال .

ومن البديهي أن الطالب لن يبقى في ذهنه بعد دراسة المـادة سوى الفكـرة المنهجية حول أهم قضاياها الجوهرية، وأما ما يحفظه مـن معلومـات ونظريـات، فإنه يكاد ينساه، لكن ذلك غير ضار، إذ بإمكان الطالب أن يستدرك ذلـك كلـه على الوجه الأكمل أثناء ممارسته البحث والتخريج .

إن التخريج مجرد وسيلة لمعرفة حالة الرواية من حيـث التفـرد أو المخالفـة أو الموافقة، وهو بذلك يكون مرادفا لـ (الاعتبار) المتمثل في سبر المرويات للنظر في المتابعـات والشـواهد، غـير أن (الاعتبـار) يقـوم علـى اسـتحضار المحـدث النـــاقد أحاديثه المسموعة بروايته المباشرة، في حين يعتمد التخريج على البحث في كتـب المحدثين لتحقيق الغرض نفسه دون أن يكون للباحث المهتم به نصيـب في الروايـة المباشرة .

وإذا كان التخريج وسيلة لتحقيق هذا الغرض فإنـه يجـب علـى البـاحث أن يقوم بالمقارنـة بـين الروايـات الـتي جمعهـا، بحثـا عـن حالـة الاتفـاق أو التفـرد أو الاختلاف في هذه الروايات حول القضايا الجوهرية، مثل الإرسال والاتصـال، أو

الوقف والرفع، أو زيادة كلمة في المتن تفيد تخصيصا أو تعميما، وتقييدا أو إطلاقا أو نحو ذلك، دون أن تستوقفه الأمور الشكلية التي لا يكاد يخلو منها حديث، مثل ترادف الكلمات، أو إيراد القصة بطولها أو مختصرة، أو طول الحديث وقصره، وغيرها من الأمور التي أوضحناها أثناء إجراء المقارنة الجماعية في المرحلة الثانية، ولا تكون تلك المقارنة منهجية إلا إذا أجريت بعد معرفة مدار الروايات .

وليكون الباحث دقيقا في بحثه ومصيبا في استنتاجاته فعليه أن يستعين بنصوص النقاد للتأكد من صواب ما رصده أثناء المقارنة من التفرد أو المخالفة أو الاتفاق فيما يخص المسائل الجوهرية، وأن لا يستعجل في إصدار الحكم على الحديث بتفرد الراوي به أو مخالفته غيره، وذلك نظرا لعدم استيعاب الباحث في تخريجه كتب الحديث، وعدم تأهله للخوض في غمار النقد .

ومن هنا تأتي مرحلة جديدة يتأمل الباحث من خلالها في أسباب تفرد الراوي أو أسباب مخالفته، وهل ذلك ناتج عن توهمه أو كذبه، أو عن تفوقه في الحفظ والضبط والفهم ؟ إذ أن التفرد والمخالفة تظهران في الحديث بسبب من هذه الأسباب الآنفة الذكر .

وأهم ما يساعد في البحث عن تلك الأسباب وتحديدها بدقة متناهية هي المعرفة الحديثية التي تكسب صاحبها ذوقا حديثيا رفيعا يستطيع الاطمئنان إليه فيما يرى بقناعة تامة، وإذا لم يتوفر له ذلك فعليه أن يسلك الطريقين التاليين أو أحدهما :

١- البحث عن نصوص النقاد حول ذلك .

٢- الترجمة لذلك الراوي الذي انفرد بالحديث أو خالف فيه غيره، أو ترجمة

سلسلة من الرواة الذين يدور عليهم الحديث . ويجب أن يكون ذلـك بالشـكل الذي أوضحناه سابقا في المرحلة الثالثة .

وحين يستوفي الباحث جميع هذه الأمور فقد وصل مرحلة تبيـض المعلومـات ليتسنى له تصنيف ما استنتجه تصنيفا علميا واضحا وموثقا بحيث يصبح القـارئ مقتنعا بما يقدم له من ملابسات الرواية لذلك الحديث الذي قام بتخريجه .

تلك هي خلاصة التخريج العلمي وفقهه الذي كنا نصبو إليه، وأسس فكرته المنهجية ، وطريقة ترتيب خطوات البحث في ذلك .

وإذا استطعنا أن نغرس هذه الفكرة المنهجية لدى الطالب بشـكل جيـد فإنـه يكـون قـادرا علـى توظيـف التسـهيلات الـتي يقدمهـا الحاسـب الآلي في مجـالات البحث العلمي خير توظيف في تحقيق الهدف من التخريج، بدل أن تكون وظيفتـه مقصورة على إخراج ما قد أُدخل في برامج الحاسب الآلي من الأحاديث .

لقد كان من أهم العوامل التي دعتنا بإلحاح إلى تأليف هذا الكتـاب، وطـرح مادة تخريج الحديث بأسلوبها الجديد موزعة على ثلاث مراحل رغبتنا في معالجة ما آلت إليه الأبحاث في ميدان التخريج والتحقيق من الفوضى العلمية التي جَرَّت أصحابها إلى اهتمامهم بالأمور الثانوية دون معالجة المسائل الأساسية، وقد سعينا لتحقيق هذه الرغبة من خلال بناء فكرة منهجية سـليمة تعين الطـالب والبـاحث على توظيف المعلومات التي يجمعها سواء كان عن طريق التخريج المباشـر أم عـن طريـق برامـج الحاسـب الآلي في الأحـاديث النبويـة توظيفـا مناسـبا فيمـا يقتضيـه البحث ويتطلبه المقام .

إن تطـورات العصـر في مجـال الأبحـاث العلميـة يجـب أن تواكبهـا العلـوم الشرعية التي تبقى محل بحث وجمع وغربلة ومقارنة واستنتاج، وذلـك مـن خـلال

تطوير منـاهج دراستها بالـتركيز على القضايا المنهجية الـتي تحتـاج إلى تـأصيل فهمها، والتي تعين الطالب في بناء ثقافتـه وتكويـن شـخصيته على أسـس علميـة قوية، ومنهج مرن يمكّنه من إفهام الناس ما قد فهمه واقتنع به علـى ضـوء الأدلـة والبراهين، دون إثـارة مـا مـن شـأنه حجـب القـارئ عـن الاستمـاع إليـه بوعـي وصفاء، علما بأن المرحلة الزمنية التي نمر بها هي مرحلة تنقيـب وتنقيـة لما جمعـه سلفنا، وما يجب علينا هو أن نستمد من قواعد النقد عند المحدثين ما نستطيع معه القيام بالتنقية والتنقيب، وبذلك نكون قد أدينا الواجب العلمـي وفـق مقتضيـات المرحلة . وأما أن ننشغل بجمع ما قـد تم جمعـه فذلـك المضحـك المبكـي . وا لله المستعان .



ملحقُ النماذج

الاتحاد الأممي للمجامع العلمية

المعجم المفهرس
لألفاظ الحديث النبوي

عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي
وموطأ مالك ومسند احمد بن حنبل

رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين
ونشره

الدكتور أ. ى. ونسنك
أستاذ العربية بجامعة ليدن

الجزء الاول (ا – ح)

مكتبة بريل فى مدينة ليدن سنة
١٩٣٦

فرُفع عنه وإنّى لأتبيّن السرورَ فى وَجْهه
خ تفسير سورة ٢٤، ١١، ت تفسير سورة ٢٤، ٤

تبايَنَ *

فإذا تَبايَنَ أَسْنانُ الإبِل... د زكاة ٥، ن زكاة ٥، ١٠

اسْتَبانَ

حتّى استَبان ذلك فى وجوهم حم ٣، ٢٨٩

فإن استبان حَمْلُها فقد بانت منه خ طلاق ١١

فمن ترك ما شُبِّه عليه من الإثم كان لِما استبان أترَكَ خ بيوع ٢، حم ٤، ٢٦٩، ٢٧٠

حتّى إذا استَبانَتْ جَلَسَ تحتَها حم ٣، ١٦٢

... فلمّا اسْتَبَنْتُ وجهَ رَسُولِ الله ... جه إقامة ١٧٤

فلمّا اسْتَبَنْتُ له ضَمّ الثوبَ إلى صَدْرِه حم ٥، ٤٢١

... قبل صلوة الفجر بعد أن يَسْتَبين الفجرُ خ أذان ١٥

حتّى يَسْتَبين [وفُرِئ يتَبيّن] له رُؤيتُها خ صوم ١٦

لا تؤذّن حتّى يَسْتَبينَ لك الفجرُ د صلاة ٤٠

فَجعلتُ أنظُرُ فى اللّيلِ فلا يَسْتَبينُ لِى خ صوم ١٦

فيأكل حتّى يستبينها م صيام ٣٤

وإنّى لأَسْتَبين السُّرورَ فى وَجْهه حم ٦، ٦٠

بَيْنٌ *

فى إصْلاح ذات البَيْنِ د أدب ٥٠، ت بر ٣٦، ط حسن الخلق ٧، حم ٦، ٤٤٥

إيّاكم وسُوءَ ذاتِ البَيْنِ ت قيامة ٥٦**

بَيِّنٌ، بَيِّنَة ج بَيِّنات *

إنّ الحلالَ بَيِّنٌ والحرامَ بَيِّنٌ خ إيمان ٣٩، بيوع ٢، م مساقاة ١٠٧، ١٠٨، د بيوع ٣، ت بيوع ١، ن بيوع ٢، قضاة ١١**، جه فتن ١٤، دى بيوع ١**، حم ٤، ٢٦٧، ٢٦٩–٢٧١، ٢٧٥

العَوْراء البَيِّنُ عَوَرُها ن ضحايا ١**، ٦**، ٧**، جه أضاحى ٨، ط ضحايا ١**، دى أضاحى ٣**، حم ٤، ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠١

فتكلّم بكلام بَيِّنٍ حم ٦، ٣٠٢، ٣٢٧

... حكم عليه بالحُكْمِ البَيِّن خ صلح ١٢

فتبسّمَ رسول الله ضاحكا من بيّن [وفُرِئ ثَبتٍ] شَبَهِى فى أبى د ديات ٢، دى ديات ٢٥

... فرأى شَبَهًا بيّنا بعتْبة... خ بيوع ١٠٠، د طلاق ٣٤

لو أنّ أوّلكم... وعَيِيّكُمْ وبَيِّنَكُمْ على قلب أتقاكم رَجُلًا واحدا حم ٥، ١٦٠

فقال لى رسول الله صلّم أَلَكَ بَيِّنَةٌ قلتُ لا
خ خصومات ٤، أحكام ٣٠، م إيمان ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤، د أيمان ١، أقضية ٢١، ٢٥، ٢٦، ت بيوع ٤٢، أحكام ١٢، تفسير سورة ٣، ٤، جه أحكام ٧، حم ١، ٣٧٩، ٤٢٦، ٤، ٢١٧، ٥، ٢١١، ٢١٢

إذا اختلف البَيّعان وليس بينهما بيّنة د بيوع ٧٣، ن بيوع ٨٢، جه تجارات ١٩، أحكام ١١، دى بيوع ١٦، حم ١، ٤٦٦**، ٦، ٣٢٠

من قتل قتيلًا له عليه بيّنةٌ فله سَلَبُه خ خمس ١٨، مغازى ٥٤، أحكام ٢١، م جهاد ٤٢، د جهاد ١٣٦**، ط جهاد ١٨**، حم ٥، ٢١٠

... إلّا دينارَين ادّعَتْها امرأة وليس لها بيّنة ...
جه صدقات ٣٠، حم ٤، ١٣٦، ٥، ٧

إنّ الرَّجْمَ حقٌّ... إذا قامَت البيّنة... خ حدود ٣٠، م حدود ١٥، د حدود ٦٦، ت حدود ٧، جه حدود ٩، دى حدود ١٦، ط حدود ٨، حم ١، ٤٠، ٥٠

فقال النبىّ صلّم البَيِّنَةَ أو حَدٌّ فى ظَهْرِك
خ تفسير سورة ٢٤، ٣، د طلاق ٢٧، ت تفسير سورة ٢٤، ٣**، جه طلاق ٢٧

فالبَيِّنَةُ على المُدَّعِى واليمينُ على المدّعَى عليه
خ رهن ٦، ت أحكام ١٢، جه أحكام ٧

قال النبىّ... بَيِّنَتُكَ أو يمينُه خ تفسير سورة ٣، ٣، أيمان ١٧، حم ٤، ٣١٧

البغايا اللاتى يُنْكِحن أنفُسَهنّ بغير بيّنة ت نكاح ١٦

... فى الثلاث ليالى رَدّ بغير بيّنة ... د بيوع ٧٠، دى بيوع ١٨

لو كنتُ راجما امرأة من غير بيّنة ... خ تمنّى ٩، طلاق ٣١، ٣٦، م لعان ١٢، ١٣، جه حدود ١١، حم ١، ٣٣٦

لا نكاح إلّا ببيّنة ت نكاح ١٦

د يعنى ابا داود دى يعنى الدارمىّ ط يعنى الموطّأ م يعنى مسلم بن الحجّاج ن يعنى النسائى

...أنْ لا يُورَّثُ الحَمِيلُ إلّا بِبيّنةٍ دى فرائض ٤٤**

أنّ امرأة جاءت بِبيّنة من بِطانة أهلها خ حيض ٢٤

لَتأتِيَنِّي بالبيّنةِ أو لأَرْجِمنَّك بالحِجارةِ ط حدود ٣٠، حم ٢، ١١، ١٢

تأتون بالبيّنة على مَن قتَلَه قالوا ما لنا بيّنة
خ ديات ٢٢، د ديات ٩، ن قسامة ٥

مَن اعتَبَطَ مؤمنًا قتْلًا عن بيّنةٍ فإنّه قَوَدٌ
ن قسامة ٤٧، دى ديات ١

وأقامَ آخَرُ بيّنةً بألْفِ درهم دى فرائض ٣٩**

إنْ وجد أصحابُه بيّنةً وإلّا فلا تظلم الناس خ ديات ٢٢

وأوّلِ مَن سأل على كتاب القاضى بيّنة... خ أحكام ١٥

قمتُ لألتمس بيّنةً على قتيل فلم أرَ أحدا ... خ أحكام ٢١

هُزِمَ المشركون هزيمةً بيّنة خ مناقب الأنصار ٢٢

وكان بِكْرًا ثمّ سأله البيّنة على المرأة د حدود ٣٠، أيمان ١٢، حم ١، ٢٥٣، ٢٨٨، ٣، ٧٠

فقال إنّه لو لم يعترف أقمتُ عليه البيّنةَ م قسامة ٣٢، ن قسامة ٧

وأقمتُ عنده البيّنة أن لى عند فلان كذا وكذا
خ أحكام ١٥

إذا رأى أحدنا رجلا على امرأته يلتمس البيّنةَ
د طلاق ٢٧

جاءنا بالبيّناتِ وبالهُدَى خ علم ٢٤، وضوء ٣٧، جمعة ٢٩، كسوف ١٠، تفسير سورة ٤٠، ١، اعتصام ٢، م كسوف ١١، جه زهد ٣٢، ط كسوف ٤

بيَانٌ

فكَتَبَ رسولُ الله هذا بيانٌ من الله ورسوله
ن قسامة ٤٧**

البَذاء والبيان شُعْبتان من النِفاق ت بر ٧٨، حم ٥، ٢٦١

وبيانُك عن الأرْتَم صدَقةٌ حم ٥، ١٥٤

رجلان ... عجب الناس لبيانهما خ طب ٥١، د أدب ٨٦، ط كلام ٧، حم ٢، ٦٢

إنّ مِن البَيَان سِحْرًا خ نكاح ٤٧، طب ٥١**، م جمعة ٤٧، د أدب ٨٧**، ت بر ٨١**، دى صلاة ١٩٩، ط كلام ٧، حم ١، ٢٦٩، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٩٧، ٢، ١٦، ٥٩، ٦٢، ٩٤، ٣، ٤٧٠، ٤، ٢٦٣

اللّهمّ بيِّن لنا فى الخَمْر بيانا شِفاءً [راجع بيَّنَ]

تِبْيانٌ *

... وأعطاك الألواح فيها تِبْيانُ كلِّ شئٍ م قدر ١٥

تَبٌّ *

ألِهذا جمعتنا تبًّا لك ت تفسير سورة ١١١، حم ١، ٢٨١، ٣٠٧

قال أبو لهب... للنبيّ تبًّا لك سائرَ اليوم
خ جنائز ٩٨، تفسير سورة ١١١، ١–٢، ٢٦، ٣، ٣٤، ٣، م فتن ٩١، ت فتن ٦٣، حم ٢، ٤٢، ٩٧

قال تبًّا للذَّهب والفِضّةِ ... حم ٥، ٣٦٦**

تابُوتٌ *

قال كُرَيْبٌ وسَبْعٌ فى التابوت حم ١، ٢٤٣، خ دعوات ١٠، م مسافرين ١٨١

فاختلفوا يومئذ فى التابُوت والتابوه ت تفسير سورة ٩، ١٩

تِبْرٌ *

كما يخرج التِبْرُ الأحمر من الكِير ت تفسير سورة ٢، ٢٨، حم ٦، ٢١٨

الذهب بالذهب تِبْرُها وعَيْنها د بيوع ١٢**، ن بيوع ٤٤**

فجاء رجلٌ من الأنصار بقِطعة تِبْرٍ حم ٤، ٣٦١

... ما يَعلم الصائغ على تِبْر الذَّهب الأحمر
خ تفسير سورة ٢٤، ١١، م توبة ٥٨، حم ٦، ٦٠

ذكرتُ شيئا من تِبْر عندنا خ أذان ١٥٨، العمل فى الصلاة ١٨، ن سهو ١٠٤، حم ٤، ٨، ٣٨٤

خلّفتُ فى البيت تِبْرًا من الصدَقة خ زكاة ٣٠

فانهارَتْ عليه تِبْرًا فأخذها حم ٢، ١٢٨

... وهو يقسم التِبْرَ والغنائم ... جه مقدّمة ١٢

تَبِعَ [راجع أيضا أتْبَعَ]

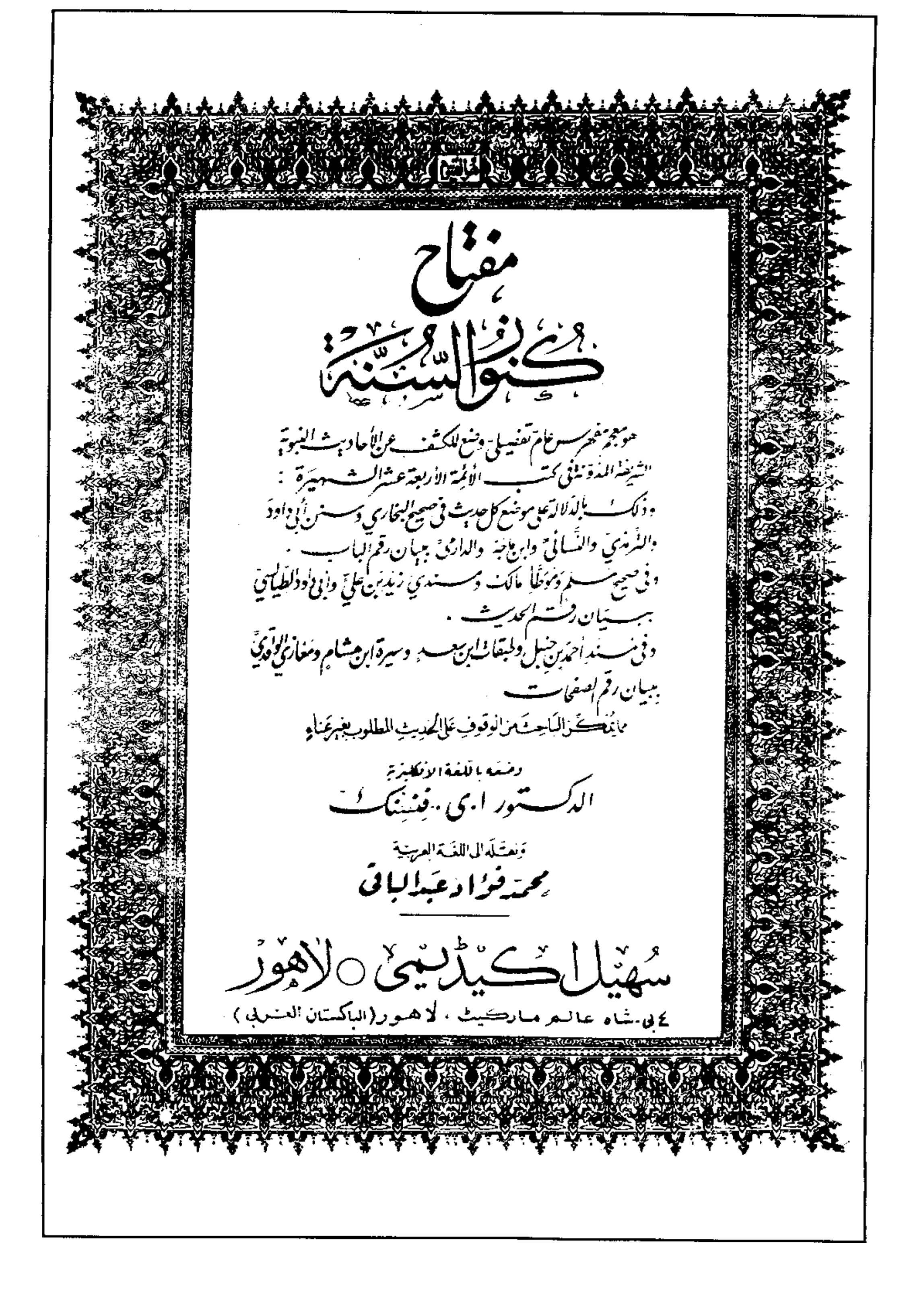
إذا تَبِعَ جنازةً قال انبسِطوا بها حم ٢، ٣٤٤

فمَن تبع منكم اليوم جنازةً قال... انا م زكاة ٨٧

مَن تبع جنازة فله قِيراطٌ خ جنائز ٥٧، م جنائز ٥٥، ن جنائز ٥٤، حم ٥، ٢٧٦، ٢٨٢

مَن تَبِعَ جنازة مسلمٍ إيمانًا ... خ إيمان ٣٥، ن جنائز ٧٩

ت يعنى الترمذىّ جه يعنى ابن ماجه حم يعنى احمد بن حنبل خ يعنى البخارىّ



مفتاح كنوز السنة

هو معجم فهرس عام تفصيلي وضع للكشف عن الأحاديث النبوية
الشريفة المدونة في كتب الأئمة الأربعة عشر الشهيرة :
وذلك بالدلالة على موضع كل حديث في صحيح البخاري وسنن أبي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي ببيان رقم الباب .
وفي صحيح مسلم وموطأ مالك ومسندي زيد بن علي وأبي داود الطيالسي
ببيان رقم الحديث .
وفي مسند أحمد بن حنبل وطبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام ومغازي الواقدي
ببيان رقم الصفحات
مما يمكن الباحث من الوقوف على الحديث المطلوب بغير عناء

وضعه باللغة الإنكليزية
الدكتور أ. ي. فنسنك

ونقله إلى اللغة العربية
محمد فؤاد عبد الباقي

سهيل أكيدمي ○ لاهور
٤ بي. شاه عالم ماركيت ، لاهور (الباكستان الغربي)

الرموز المستعملة فى الكتاب

بخ	= صحيح البخارى ؛ وهو مقسم إلى كتب وكل كتاب إلى أبواب (انظر المفتاح) صفحه حرف (ب)
مس	= صحيح مسلم ؛ وهو مقسم إلى كتب وكل كتاب إلى أحاديث (انظر المفتاح) صفحة حرف (ﻫ)
بد	= سنن أبي داود ؛ وهو مقسم إلى كتب وكل كتاب إلى أبواب (انظر المفتاح) صفحة حرف (و)
تر	= سنن الترمذى ؛ وهو مقسم إلى كتب وكل كتاب إلى أبواب (انظر المفتاح) صفحة حرف (ز)
نس	= سنن النسائى ؛ وهو مقسم إلى كتب وكل كتاب إلى أبواب (انظر المفتاح) صفحة حرف (ط)
مج	= سنن ابن ماجه ؛ وهو مقسم إلى كتب وكل كتاب إلى أبواب (انظر المفتاح) صفحة حرف (ى)
مى	= سنن الدارمى ؛ وهو مقسم إلى كتب وكل كتاب إلى أبواب (انظر المفتاح) صفحة حرف (ك)
ما	= موطأ مالك ؛ وهو مقسم إلى كتب وكل كتاب إلى أحاديث (انظر المفتاح) صفحة حرف (ل)
ز	= مسند زيد بن على ؛ أحاديثه معدودة والرقم يدل على الحديث
عد	= طبقات ابن سعد ؛ مقسم إلى أجزاء وبعض الأجزاء إلى أقسام والرقم يدل على الصفحة
حم	= مسند أحمد بن حنبل ؛ مقسم إلى أجزاء والرقم يدل على الصفحة من الجزء
ط	= مسند الطيالسى ؛ أحاديثه معدودة والرقم يدل على الحديث
هش	= سيرة ابن هشام ؛ الرقم يدل على الصفحة
قد	= مغازى الواقدى ؛ الرقم يدل على الصفحة
ك	= كتاب
ب	= باب
ح	= حديث
ص	= صفحة
ج	= جزء
ق	= قسم
قا	= قابل ما قبلها بما بعدها
٭٭٭	فوق العدد من جهة اليسار تدل على أن الحديث مكرر مرات

الرقم الصغير فوق العدد من جهة اليسار يدل على أن الحديث مكرر بقدره فى الصفحة أو فى الباب

تر - ك ١ ب ٩٢
نس - ك ١ ب ٢٠١ و ٢٠٢
مج - ك ١ ب ٩١
ما - ك ٢ ح ٩٢
حم - ثان ص ٢٧٨، ٣٠٣، ٥٢ قا
رابع ص ٢٠٣ و٢٦٣ و٢١٥
و٣٢٠ و ٤٣٤ ؛ خامس ص
١٤٦ و١٥٥

* إذا خافَ الجنبُ على نفسِهِ المرضَ أو الموتَ تيمّمَ —

بخ - ك ٧ ب ٧
بد - ك ١ ب ١٢٤ و ١٢٥
مج - ك ١ ب ٩٢
ز - ح ٦٥ قا
حم - رابع ص ٢٦٥

* التيمُّمُ بعدَ الحدَثِ —

حم - أول ص ٢٨٨ و ٣٠٣

* التيمُّمُ للنُّفَساءِ والحائضِ —

مى - ك ١ ب ١١٩
ما - ك ٢ ح ٩٩
حم - ثان ٣٢١ و ٣٥٢
قد - ص ٣٧٥

* متى ينوبُ تيمُّمُ الميّتِ عن غُسلِهِ —

ما - ك ١٦ ح ٤

﴿ ثابتُ بْنُ قَيْسٍ ﴾

* أحدُ المبشّرينَ بالجنّةِ —

مس - ك ١ ح ١٨٧
حم - ثالث ص ١٣٧ و١٤٥ و٢٨٧

﴿ الثعابينُ ﴾

انظر : الحيّات

﴿ الثّقةُ ﴾

انظر : الاتّكال . التّوكل

﴿ ثقيفُ ﴾

انظر أيضا : الوفادة

* غزوةُ ثقيفٍ —

بد - ك ١٩ ب ٣٤

* اشتراطُ ثقيف على النبيّ ص إذ بايعَتْهُ —

حم - ثالث ص ٣٤١
هش - ص ٩١٣
قد - ص ٣٨١

* دُعاء النبيّ ص لثقيفٍ —

حم - ثالث ص ٣٤٣

﴿ ثُمامَةُ بن أُثال ﴾

* إسلامُهُ —

بخ - ك ٦٤ ب ٧٠
مس - ك ٣٢ ح ٥٩ و ٦٠
بد - ك ١٥ ب ١١٤
حم - ثان ص ٢٤٦ و ٤٥٢ و ٤٨٣

﴿ الثّمرُ ﴾

* الثّمرُ يُصابُ في أكمامِهِ ليس على آكلِ منهُ سبيلٌ —

بد - ك ١٠ ح ١٠
تر - ك ١٢ ب ٥٤

مج - ك ١٢ ب ٦٧
حم - ثان ص ١٨٦ و٢٠٧ و ٢٢٤
قا ثالث ص ٧ و ٨٥

* لكن لا يُحْمَلُ منهُ شيءٌ —

بد - ك ١٠ ح ١٠
حم - ثان ص ١٨٦ و٢٠٧ و ٢٢٤

* أيُّما شجرةٍ أظلّتْ على قومٍ فصاحبُهُ بالخيار —

حم - ثالث ص ٤٩٩

﴿ ثمودُ ﴾

بخ - ك ٦٠ ب ١٧
انظر أيضا : الحِجْر

﴿ الثّناء ﴾

انظر : المدحُ

﴿ الثّورُ ﴾

* ثَوْرُ الجنةِ الذى يُنحرُ يومَ القيامَةِ

بخ - ك ٨١ ب ٤٤
مس - ك ٣ ح ٣٤ ؛ ك ٥٠ ح ٣٠

﴿ الثّومُ ﴾

* اجتنابُ المساجدِ عقبَ أكلِ الثّومِ —

انظر : المساجد

* الاذن بأكل الثّوم مطبوخًا

تر - ك ٢٣ ب ١٤
حم - أول ص ١٥
ط - ح ٥٣

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف

للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج

يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢

معجم مفهرس لمسانيد الصحابة والرواة عنهم، وموسوعة علمية لجميع أحاديث الكتب الستة الصحاح

مع

النكت الظراف على الأطراف

تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢

صححه وعلق عليه

عبد الصمد شرف الدين

الجزء الأول

(أبيض بن حمال - أنس بن مالك)

طبع بمساعدة وزارة المعارف لحكومة الهند، وتحت رعاية جمعية المكتبة السعيدية، حيدرآباد

نشرته

الدار القيمة

بهيوندي بمباي الهند

١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م

١٩ — ومن مسند

أمَيَّةَ بْنِ مَخْشِيٍّ أبي عَبْدِ اللهِ الخُزَاعِيِّ عن النبيِّ ﷺ

١٦٤ د س حديث : كان النبيّ صلى الله عليه وسلم جالسًا ورجلٌ يأكل ، فلم يُسمّ ... الحديث . د في الأطعمة (١٦ : ٤) عن مُؤمَّل بن الفضل الحرّانيّ ، عن عيسى بن يونس ، عن جابر بن صُبيح ، عن المثنّى بن عبد الرحمن الخزاعيّ ، عن عمّه أميّة به . س في الوليمة (في الكبرى) عن عمرو بن عليّ ، عن يحيى بن سعيد ، عن جابر بن صُبيح ، قال حدّثني مثنّى بن عبد الرحمن الخزاعيُّ ، قال حدّثني جدّي أُميّة بن مَخشيّ — وكان من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم — بنحوه .

٢٠ — ومن مسند

أنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ زَيْدِ
ابنِ حرامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ
ابنِ النَّجَّارِ أبِي حَمْزَةَ الأنْصَارِيِّ النَّجَّارِيِّ
خادمِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١ ★ أَبَانُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عُمَيْرٍ المَدَنِيُّ ، عن أنَسٍ

١٦٥ ت حديث «الدعاء مُخُّ العبادة» . ت في الدعوات (٢) عن عليّ بن حُجر ، عن الوليد ابن مُسلم ، عن ابن لَهِيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن أبان بن صالح به . وقال :

ع : الجماعة الستة خ : البخاري خت : البخاري تعليقاً م : مسلم بن الحجاج د : أبو داود ت : الترمذي

غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .

2 ★ إبراهيمُ بن مَيْسَرَةَ الطَّائفيُّ ، عن أنس

١٦٦ خ م د ت س　حديث : صلَّيتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم الظهرَ بالمدينة أربعا ، والعصر بذي الحُلَيفة ركعتين . خ في الصلاة (٤٦٢) عن أبي نُعيم ، عن سفيان الثَّوريِّ ، عن محمد ابن المنكدر وإبراهيم بن مَيْسرة ، كلاهما عن أنس به . م فيه (الصلاة ١٠٩ : ١٣) عن سعيد بن منصور ــ د فيه (الصلاة ٢٧٢) عن زُهير بن حَرْب ــ ت س فيه جميعا (ت الصلاة ٢٧٤ : ٣ ، س الصلاة في الكبرى) عن قتيبة ــ ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة ، عنهما (أي عن ابن المنكدر ــ ح ١٥٧٣ ــ وابن ميسرة) به ، وقال ت : صحيح .

3 ★ أَزهَرُ بنُ رَاشِدٍ البَصْرِيُّ ، عن أنس

١٦٧ س　حديث «لا تستضيؤا بنار المشركين ، ولا تنقُشُوا على خواتيمهم عربيًّا» . س في الزينة (٤٩ : ١) عن مجاهد بن موسى ، عن هُشيم ، عن العوَّام بن حَوْشب ، عن أزهر به .

4 ★ إسحاقُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ أبي طَلحةَ أبو يَحيى الأنصاريُّ ، عن أنس

١ ★★ حمَّاد بن سلمة بن دينار البصريُّ ، عن إسحاق ، عن أنس

١٦٨ م　حديث «ليس من بلدٍ إلا سيطَؤه الدجَّال» ... الحديث . م في الفتن (٢٣ : ١١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يونس بن محمد المُؤدِّب ، عنه به .

١٦٩ م　حديث : أنّ أمَّ سُلَيم اتَّخذت خنجرا ... الحديث . م في المغازي (٤٧ : ٢) عن محمد بن حاتم ، عن بَهز بن أسد ، عنه به . رواه يزيد بن هارون ، عن حمَّاد ، عن

(النكت الظراف)

ومن مسند أنس بن مالك . حمَّاد بن سلَمة ، عن إسحاق بن أبي طلحة ، عن أنس

١٦٩ م　حديث : أنّ أمّ سليم اتّخذت خنجرا ... الحديث ... إلى أن قال : رواه يزيد بن هارون ، عن حمَّاد ، عن ثابت . قلتُ : وكذا قال حجّاج بن منهال ، عن حمَّاد . وقال

تم : الشمائل للترمذي　س : النسائي　سي : عمل يوم وليلة للنسائي　ق : ابن ماجه　ز : زيادات　ك : استدراك

ثابتٍ ، عن أنس ، وسيأتى ــ (ح ٣٥٥) .

١٧٠ د حديث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين : «من قتل كافرا فله سلَبه» ... الحديث . د فى الجهاد (١٤٧) عن موسى بن إسماعيل ، عنه به .

١٧١ س حديث : قالوا : يا رسول الله ! ألا تتزوّج من نساء الأنصار ؟ قال : «إنّ فيهم لَغيرةً شديدة» . س فى النكاح (١٦) عن إسحاق بن إبراهيم ، عن النَّضر بن شُميل ، عنه به .

٢ ** سفيان بن عُيينة الهلالىُّ ، عن إسحاق ، عن أنس

١٧٢ خ س حديث : صلَّى النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى بيت أمّ سُليم ، فقمتُ ويتيمٌ خلفَه ، وأمُّ سُليم خلفنا . وفى حديث الزهرىّ : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا ، فصلَّيت أنا ويتيمٌ لنا خلفه ، وصلَّت أمُّ سليم خلفنا . خ فى الصلاة (٣١٥ : ٢) عن أبى نُعيم الفضل بن دُكين ــ و (٢٢٩) عبد الله بن محمد ــ وهو المُسنديُّ ـ فرَّقهما س فيه (الصلاة ٢٥٤) عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الزهرىّ ــ ثلاثتهم عنه به .

١٧٣ خ حديث : اشتكى ابنٌ لأبى طلحة ، فمات وأبو طلحة خارجٌ ... الحديث . خ فى الجنائز (٤١) عن بِشر بن الحكَم ، عنه به ــ غريب تفرَّد به بِشرٌ .

٣ ** عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعىُّ ، عن إسحاق ، عن أنس

١٧٤ خ م س حديث : أصاب الناسَ سَنةٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث فى الاستسقاء . خ فى الجمعة (الصلاة ٣٥١) عن إبراهيم بن المُنذر ، عن الوليد بن مسلم

{النكت الظراف}

أبو داود الطيالسىُّ (ص ٢٧٦-٧٧ ، ضمن ح ٢٠٧٩) : عن حمّاد ــ مثل بَهز (أى عن حمّاد ، عن إسحاق) . فالظاهر أن حمّادا حدّث به عنهما (أى عن إسحاق وثابت) .

١٧٤ خ م س حديث : أصاب الناس سنةٌ ، إلى أن قال : وفى الاستئذان عن محمد بن مقاتل . قلتُ : هذه الطريق ما هى فى الاستئذان وإنّما هى فى الاستسقاء ، وكذا ذكر ذلك أبو مسعود على الصواب .

ع : الجماعة الستة خ : البخارى خت : البخارى تعليقاً م : مسلم بن الحجاج د : أبو داود ت : الترمذى

ــ وفى الاستسقاء (الصلاة ٤٠٨) عن الحسن بن بشر ، عن المُعَافى بن عمران ــ وفى الاستئذان (لا ، بل فى الاستسقاء ــ وهو الصلاة ٤٢١) عن محمد بن مُقاتل ، عن ابن المبارك ــ ثلاثتهم عنه به ، وحديث المُعَافَى مختصر . م فى الصلاة (١٩١ : ٢) عن داود ابن رُشَيْد ــ س فيه (الصلاة ٦٥٠) عن محمود بن خالد ــ كلاهما عن الوليد به .

١٧٥ حديث «ليس من بلدٍ إلا سيطأه الدجّال» ... الحديث . خ فى الحجّ (٢١٨ : ٣) عن
خ م س إبراهيم بن المنذر ؛ م فى الفتن (٢٣ : ١٠) عن علىّ بن حجر ؛ كلاهما عن الوليد بن مسلم ــ س فى الحجّ (فى الكبرى) عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عمر بن عبد الواحد ــ كلاهما عنه به .

١٧٦ حديث : غدوتُ على النبىّ صلى الله عليه وسلم بابنٍ لأبى طلحة ليُحنّكه فوجدتُ
خ م الميسَم فى يده ... الحديث . خ فى الزكاة (٦٩) عن إبراهيم بن المنذر ــ م فى اللباس (٢٩ : ٤) عن هارون بن معروف ــ كلاهما عن الوليد بن مسلم ، عنه به . وفى بعض النسخ : عن هارون بن معروف وإسحاق بن إبراهيم الأنصارىّ ، عن الوليد بن مسلم .

١٧٧ حديث : كان أبو طلحة يتترّس مع النبىّ صلى الله عليه وسلم بتُرْسٍ واحد ، وكان
خ حسَنَ الرمى ... الحديث . خ فى الجهاد (٧٩) عن أحمد بن محمد ، عن ابن المبارك ، عنه به .

١٧٨ حديث : صلّيتُ خلف النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكر ، وعمر ، فلم أسمع أحداً
م منهم يجهر ... الحديث . م فى الصلاة (١٣ : ٤) عن محمد بن مِهران ، عن الوليد بن مسلم ، عنه به نحوه ــ يعنى نحو هذا اللفظ .

١٧٩ حديث : كنتُ أمشى مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وعليه بُردٌ نَجرانىٌّ غليظ الحاشية ،
م فأدركه أعرابىٌّ ... الحديث . م فى الزكاة (٤٥ : ٢) عن سلَمة بن شبيب ، عن أبى المغيرة عبد القدّوس بن الحجّاج ، عنه به .

١٨٠ حديث «يتبعُ الدجّالَ من يهود أصبهان سبعون ألفاً» ... الحديث . م فى الفتن
م (٢٤ : ١) عن منصور بن أبى مُزاحم ، عن يحيى بن حمزة ، عنه به .



تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(٦٧٣-٧٤٨هـ)

تحقيق

الدكتور محمد الحبيب الهيلة
الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حَمْداً كثيراً طيّباً مبارَكاً فيه ، وأشْهَد أن لا إله إلاّ اللّه وحْدَه لا شريك له الذي مَن توكَّل عليه يَكْفِيه ، ومَن آعتلّ يشْفِيه ، ومَن استَهْداه يَهْدِيه ، وأشهد أنَّ محمداً عبْدُه ورسولُه المصْطفى الوَجِيه ، صلَّى اللّه عليْه وعلى آلِه وأصحابه ومُحِبّيه .

أمّا بعد ، فهذا مُعْجَم العبْد المسْكين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبد الله التُّركماني الفَارِقي ثمّ الدمشقي، ابن الذَّهبي ، يشْتَمِل على ذِكْرِ مَن لَقِيتُه أو كتَب إليّ بالإجازة في الصِّغَر وعلى كثير من المُجِيزِينَ لي في الكِبَر ولم أسْتَوْعِبْهم ، وربّما أجازَ لي الرجُلُ ولَمْ أشْعُر بِه ، بخلاف مَنْ سمِعْتُه منْهُ ، فإنّني أعرفُه .

واللّه المسْؤُول منه العوْن والتّوفيق ، ولا قوة إلاّ باللّه .

وكذلك ألّفَ الحافظ أبو القاسم الدمشْقي مُعْجَمهُ بالسَّمَاع والإجازة مَخْلُوطَيْنِ .

وقد أَخْبرنا أبو الحَسَن علي بن أحمد الحُسَيْني[1] بالثغر ـ وهو أوَّلُ حديثٍ سمعْتُه منه ـ أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القَطِيعي ببغداد ـ وهو أوَّلُ حديثٍ

(١) هو الغرّافي، شيخ الحديث بالاسكَندرية .

حــرف الألــف

الأحمدون

(١) [أحمد بن إبراهيم بن عُقْبَةَ الحَنَفِي][١]

أحمـد بن إبراهيم بن أحمـد بن عُقْبـة[٢] الفقيـه المـدرّس مُحْيي الـدين أبـو العبّاس . مدرّس الرُّكْنِيَّة[٣] بسفـح قاسِيُـون ، أصلُه من بُصْرى[٤] ، وكـان من قدماء الحَنَفِية وُلد سنة ثلاثين وستمائة [٦٣٠ هـ - ١٢٣٢م] .

وسمع في شبِيبَتِه مِن خطيب مَرْدا وغيره ، وكان نَقَّالاً للمذْهَب يرجع إلى دِين وتَوَاضُع .

مات في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وسبعمائة [٧١٨ هـ - ١٣٢١م] .

أخْبَرنا أحمد بن إبراهيم الحَنَفي وأحمد بن علي بن مسْعُود ومحمـد بن حَمْزة ومحمد بن عبد الرحمن بن عِوَض وعبـد الله ومحمّد وَلَـدَا الشيخ شمس الـدين عبد الرحمن بن محمّد ، وعِدَّةٌ .

---

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة ١ : ٨١ .

(٢) في الدرر: غنية .

(٣) مدرسة حنفية بدمشق. النعيمي : الدارس ١ : ٥١٩؛ محمد كرد علي : خطط الشام ٦ : ٩٢ .

(٤) ياقوت: معجم البلدان ١ : ٤٤١-٤٤٢؛ البكري: معجم ما استعجم ١ : ٢٥٣ - ٢٥٤ . الحميري: الروض المعطار ١٠٩ .

قالوا : أنا محمد بن إسماعيل الخطيب .

وأنا محمد بن علي السُّلمي ومحمد بن قُدامة الكاتب قالا : أنا محمد بن عبد الواحد الحافظ .

وأنا عبد الرحيم الداروري أنا أبو الحسن الحافظ قالوا : أنا هِبة الله بن علي الأنصاري .

(ح) وأنا أحمد بن سلامة إجازة عن هبة الله ، أَنْبَأَ مُرْشِد بن يحيى ، أنا محمد بن الحسَيْن ، أنا ابن حَمُّويَهْ ، نا أبو عبد الرحمن النَّسائي ، أَنْبَأَ عُتْبَة بن عبد اللّه عن مالك عن أبي النَّضِر عن سليْمان بن يَسار عن المقداد بن الأسود أنّ عليّاً أمَرَه أنْ يَسْأَل رسول اللّه ﷺ عَنْ الرَّجُلِ إذا دَنَا من أهْلِه فخرج مِنْه المَذْيُ مَاذَا عليْه ؟ فإنَّ عِنْدي آبنَتَهُ وأنا أسْتحِي أنْ أسْأله ، فسَألتُ رسول اللّه ﷺ عن ذلك فقال : « إذَا وَجَدَ أَحَدَكُم ذَلِكَ فَلْيَنْضَحْ فَرْجهُ وَلْيَتَوَضَّأْ »[1] رواه أبو داود وابن ماجة والنَّسائي من حديث مالك . ويَبْعُدُ لِقاءُ سليمان للمقداد .

(٢) [أحمد بن ابراهيم بن راجح المقدسي][2]

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن خلَف بن راجِح - أبو العباس - المقدسي ، سِبْط الشيخ شمس الدين .

وُلد في حدود الستّين وستمائة (٦٦٠ هـ - ١٢٦٢م] .

وسمع من ابن عبد الدائم وجدّه ، وكان فاضلاً ذَكِيّاً نقّالاً ، تلَقَّش[3] وقَلّ عقْلُه فكان يَقِفُ في الطرقات/ ويتكلّم بأشْيَاء مَليحة ويسْفُه ثم عَقَل ثم عَادَ .

---

(١) البخاري ١ : ٤٥ ، ٧٦؛ ابن ماجة رقم ٥٠٥؛ أبو داود ١ : ٥٣ - ٥٤ رقم ٢٠٧؛ النسائي ١ : ٩٧.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ١ : ٨١؛ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة (الملحق) ٢ : ٤٦٧.

(٣) الزّبيدي : تاج العروس، مادة (ل - ق - ش).

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

مشيخة النعال البغدادي

صائن الدين محمد بن الأنجب

٥٧٥ – ٦٥٩ هـ – ١١٧٩ – ١٢٦٠ م

تخريج

الحافظ رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المنذري

٦١٣ – ٦٤٣ هـ – ١٢١٦ – ١٢٤٥ م

تحقيق

الدكتور ناجي معروف
الاستاذ في الدراسات العليا بجامعة بغداد

بشار عواد معروف
الاستاذ المساعد في جامعة بغداد

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

الشيخ الاول

جدي لأمي أبو القاسم هبة الله (١) بن رمضان ابن ابي العلاء بن شُبَيْبَا — بضم المعجمة وفتح الباءين الموحدتين بينهما ياء ساكنة مثناة من تحتها .

هيتي الأصل بغدادي الدار .

سمع أبا القاسم هبة الله (٢) بن محمد بن الحُصَيْن الشيباني ، وابا الحسن محمد(٣) بن أحمد بن صِرْما ، وابا الفتح عبد الملك (٤) بن ابي القاسم الكَرُوخي وغيرهم . مولده سنة عشر وخمسمئة .

وتوفي في ربيع الأول(٥) سنة ثلاث وتسعين وخمسمئة ببغداد، ودفن بالمقبرة المعروفة بالوردية .

---

(١) انظر ترجمته في :
المنذري : التكملة . م٣ الترجمة ٣٧٧ ، ابن الفوطي : تلخيص ج ٤ الترجمة ١٨٢٤ ونقل عن ابن النجار وتصحف فيه « شبيبا » إلى « شبينا » بالنون .

(٢) مسند العراق المشهور المتوفى سنة ٥٢٥ هـ . انظر :
السلفي : معجم شيوخ بغداد . الورقة ١٠ ، ابن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص٢٤ ، ابن الأثير : الكامل ج١٠ ص ٢٥٦ ، الذهبي : العبر ج٤ ص٦٦ ، ابن كثير : البداية ج١٢ ص ٢٠٣ ، العيني : عقد الجمان ج١٦ الورقة ٣٥ ، ابن تغري بردي : النجوم ج٥ ص٢٤٧ ابن العماد : شذرات ج ٤ ص ٧٧ . تاريخ علماء المستنصرية ج ١ ص٢٣١ .

(٣) توفي سنة ٥٣٨ هـ . انظر :
ابن الجوزي : المنتظم ج١٠ ص١١٠ ، مختصر تاريخ الاسلام . الورقة ٣٦ (الاوقاف ٥٨٩٢)
العيني : عقد الجمان ج١٦ الورقة ١٣٧ .

(٤) منسوب الى كروخ : بليدة على عشرة فراسخ من هراة . واشتهر بروايته لجامع الترمذي توفي سنة ٥٤٨ هـ مجاورا بمكة . انظر :
السمعاني : الأنساب . مادة (الكروخي) ، ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ص١٥٤—١٥٥ ، ياقوت : معجم البلدان ج ٤ص ٢٧٠ ، ابن الأثير : الكامل ج ١١ ص٧٧ ، ابن النجار : التاريخ الورقة ١٢ (ظاهرية) ، الذهبي : العبر : ج٤ص ١٣١ ، مختصر تاريخ الاسلام : الورقة ٩٢ (الاوقاف ٥٨٩٢) ، العيني : عقد الجمان ج ١٦ الورقة ٢٣٩ .

(٥) ذكر المنذري انه توفي في السابع عشر من الشهر المذكور (التكملة م٣ الترجمة ٣٧٧)

خصصته بالتقديم لأوجه : أولها لقرابته . الثاني : لعنايته بي وافادته . الثالث : لتمييز السّماع وعلو درجته ـ ورحمه الله تعالى وجزاه عني أفضل الجزاء بمنه ورحمته.

أخبرنا جدي أبو القاسم هبة الله بن رمضان بن ابي العلاء بن شُبَيْبا المقـــريْ بقراءة الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي عليه وانا اسمعُ بمدينـــة السلام بغداد المحروسة في يوم الخميس سادس عِشْري(١) شعبان سنة أربـــع وثمانين وخمسمئة ، أنا ابو غالب محمد(٢) بن الحسن بن علي بن زُوران الماوردي قراءة عليه في سنة احدى وعشرين وخمسمئة ، أنا ابو الحسين أحمد بن محمد ابن أحمد بن النّقُور البزاز أنا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدّقّاق ، ثنا عبد الله ـ يعني ابن محمد بن عبد العزيز البَغَوي(٣) ثنا ابو محمد خلف بن هشام البزاز (٤) ومنصور بن ابي مزاحم ومحمد بن سليمان الأسدي قالوا : ثنا مالك بن انس عن الزهري عن انس ، قال : « دخل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مكة وعلى رأسه مِغْفَر(٥) فلما نَزَعَه قيل هـــذا ابن خَطَلٍ مُتَعَلّقٌ باستار الكعبة ، قال : فاقتلوه . »

هذا حديث صحيح متفق على صحته وثبوته من حديث امام دار الهجرة ابي عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الأصبحي المدني . اخرجه البخارى عن عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي (٦) وعن اسماعيل بن ابي أويس ، وعن يحيى بـــن

(١) يعني « السادس والعشرين » وهذا الاستعمال من اساليب ذلك العصر .
(٢) توفي ببغداد سنة ٥٢٥ هـ كما في انساب السمعاني ، ولباب ابن الأثير . مادة « الماوردي » .
(٣) نسبة إلى بغشور وهي نسبة شاذة. وبغشور : بليدة بين هراة ومرو الروذ ويقال لها : بغ ايضاً .
(٤) نسبة إلى عمل بزر الكتان زيتاً بلغة البغداديين ، وقد ضبطه الذهبي في المشتبه ، ضبط القلم (ص ٧١)
(٥) المغفر : ما يلبس على الرأس من الدرع الحديد يكون تحت القلنسوة .
(٦) نسبة الى تنيس وهي جزيرة في بحر مصر قريبة من البر بين الفرما ودمياط بني حولها سور سنة ٢٣٠هـ وفرغ منه ٢٣٩هـ في ولاية عنبسة بن اسحق الضبي الهروي في خلافة المتوكل على الله العباسي.

قَزعة(١) وعن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي . واخرجه مسلم (٢) عن عبد الله بن مَسْلَمة القَعْنَبي(٣) ، ويحيى بن يحيى النيسابوري ، وقتيبة بن سعيد البغلاني (٤) . وأخرجه ابو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني في سننه(٥) عن القَعْنَبي . وابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في جامعه (٦) عن قتيبة بن سعيد ، وعن عيسى بن أحمد العسقلاني عن عبد الله بن وهب . وأخرجه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في سننه (٧) عن قتيبة بن سعيد ، وعن عبيد الله بن فضالة عن عبد الله بن الزبير الحُمَيْدي ، عن سفيان بن عيينة ،وعن محمد بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن القاسم . وأخرجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (٨) عن هشام بن عمار وسُوَيْد بن سعيد . كلهم عن مالك ، وهم اثنا عشر رجلاً .

وقع لنا بدلا(٩) عالياً بحمد الله ومَنّه . وفي حديث سفيان بن عيينة كأن

---

(١) راجع الذهبي : المشتبه . ص ٥٢٩ .

(٢) الصحيح . كتاب الحج . حديث ٤٥٠ وفيه اختلاف باللفظ .

(٣) منسوب إلى جده قعنب ، وهو بفتح القاف وسكون العين وفتح النون ، توفي سنة ٢٢١ هـ كما في انساب السمعاني ولباب ابن الأثير .

(٤) منسوب الى بغلان بلدة بنواحي بلخ وبها توفي سنة ٢٤٠ هـ كما في انساب السمعاني ولباب ابن الأثير

(٥) كتاب الجهاد . « باب قتل الاسير ولا يعرض عليه الاسلام » .

(٦) كتاب الجهاد . الحديث ١٨ .

(٧) كتاب المناسك . الحديث ١٠٧ .

(٨) كتاب الجهاد . الحديث ١٨ .

(٩) البدل ، من اصطلاحات الاسناد العالي النسبي ، وهو أن يأتي الانسان إلى حديث رواه أحد مصنفي الصحاح فيرويه باسناده إلى شيخ شيخ صاحب الصحيح ، كالبخاري مثلا عن طريق اخرى تكون أقصر مما لو رواه عن طريق البخاري. (انظر/السيوطي : تدريب . ص ١٨٥ ، الدكتور صبحي الصالح علوم الحديث . ص ٢٧٣) .

برنامج

الوادي آشي

برنامج
محمد بن جابر الوادي آشي الأصل
التونسي مولداً وقراراً

تحقيق
محمد محفوظ

طبعة ثالثة
منقحة ومزيدة

دار الغرب الإسلامي
بيروت
1982

الشيخ الاجل الفقيه المفتي الخطيب ، قاضي قضاة الديار المصرية وشيخ شيوخ خوانقها ، ومحدّثها وعالمها :

٤ – بدر[٤ أ]/ الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعدالله ابن جماعة بن علي بن جماعة بن صخر الكناني الحموي .

مولده بها في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة . اخذ عن معين الدين ابي العباس احمد ابن قاضي القضاة ابي الحسن علي بن يوسف الدمشقي ، وزين الدين ابي الطاهر اسماعيل بن عبد القوي بن ابي العزّ بن عزّون[1] ، ونظام الدين ابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن عتيق بن رشيق الرّبَعي ، وابي عبد الله محمد عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني ، ووالده[2] ابي اسحاق ابراهيم[3] ، وهبة الله بن سُعُود ، وجماعة كبيرة . واجازه [4] متأخرو اصحاب ابي القاسم ابن عساكر الدمشقي ، وغيرهم في سنة ست واربعين وثمانية واربعين وستمائة ، حسبما ذلك مقيّد في غير هذا .

وله تواليف مفيدة منها : كتاب المنهل الروي في علوم الحديث النبوي ،وتنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة ،وتجنيد الاجناد فيوجهات

الديباج ٨٩ ، وفي نهاية ترجمته « ذكره الذهبي في العبر » . والعبر ينتهي في وفيات سنة ٧٠٠ ، فراجعت « ذيل العبر » للذهبي فلم أجد فيه ترجمة له ، شجرة النور الزكية ١ : ٢٠٧ ، ٢ : ١٤٧ ، معجم المؤلفين ٢٠١:١ ، المنهل الصافي ٤٥:١ ، ٤٦ ، وفيات ابن قنفذ ٥٤ .

(١) انفرد الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي بتسمية « بن غزون » وضبطه « بالغين المعجمة والراء المشددة ، ومد ونون » في ترجمة ابي جعفر بن الزبير أحمد بن ابراهيم .

(٢) كذا في ت:٢ أ . وفي أ « ولده » . وهو تحريف ظاهر .

(٣) فوقه علامة الاخراج ، وبالطرة « ابن محمد ، صح » وهو غير صحيح .

(٤) في ت:٢ أ « واجازه أحمد بن المفرح بن علي الأموي ، وهو من متاخري اصحاب ابي القاسم بن عساكر الدمشقي ، وغيره » .

اهل الجهاد ، ومستند الاجناد في آلات الجهاد ، وجزء فيما احتوت عليه فاتحة الكتاب ، وغُرَر البيان لمبهمات القرآن [1] ، ومقدمة في النحو .

وولي القضاء بدمشق وخطابتها، وقضاء بيت المقدس وفيه يقول:

[٤ب] / رعى الله أياماً تقضّتْ لنا بِهِ   أمتزلنابالقدس عندقبابه
وحيّ بخير جيرةً لي به ثووْا   فما القلبُ الا عند من قد ثوى بهِ

يقول فيها :

ترى هل الى تلك الاماكن عوْدةٌ   فيحيا بها قلبي بنيل اقترابه

وما علم عليه في جميع ولايته الا خيرا مع انها نحو الخمسين عاما. حضرت مجلسه وقرأت عليه وسمعته واجازني اجازة عامة في كل ما يجوز ان يروى عنه [2] .

الشيخ الفقيه الخطيب المدرس ، قاضي الجماعة ببجاية وانظارها:

٥ — ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني [3] رحمه الله تعالى . اخذ عن القاضي ابي فارس عبد العزيز بن مخلوف القيسي ابن كُحَيْلَة [4] ، وابي عبد الله محمد بن صالح شيخنا ، وشيخنا

---

(١) حذا فيه حذو السهيلي في كتاب الاعلام بما ابهم في القرآن من الاسماء الاعلام . اغار فيه على الكتاب المذكور اغارة . رحلة العبدري ٢٣١ .

(٢) ت / ٢ ب « وتوفي — رحمه الله — في العشرين من جمادى الاولى عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة » .

واجع ترجمة بدر الدين بن جماعة في : الاعلام ٦:١٨٨ — ١٨٩ ، ١٠:١٨٣ ، رحلة العبدري ، ص ٢٣٠ — ٢٣١ ، لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد المكي ، ص ١٠٧ — ١٠٨ ، طبقات المفسرين ٢:٤٨،١٥٠٠ ، طبقات الشافعية للاسنوي ١/٣٨٦ — ٣٨٨،معجم المؤلفين ٨:٢٠١—٢٠٢ ، فوات الوفيات ٣ : ٢٩٧ — ٢٩٨ تتمة المختصر في اخبار البشر ٢:٤١٥ ، ٤٢٨ ، ذيل العبر ١٧٨ .

(٣) شكلت الغين بالفتح في أ ، وبالكسر في ت/٢ ب

(٤) كذا شكل في ت . وفي أ فوقه كذا .

قاضي القضاة ابي العباس بن الغماز ، ولم يكن له علو في الحديث، قدم تونس من بلده عام اربعة وسبعمائة في الرسالة ، فاجتمعت بـه وقرات عليه من تواليفه الاربعين المسماة بالمورد الاصفى وكتاب الفصول الجامعة ، الآتي ذكرهما ، واجازني اجازة عامة .

وتوفي (1) في بقية عامه بعد قفوله الى بلده بعد محنة شديدة ذبيحا، آجره الله تعالى ، فيا ليته لم يبلغ السول حتى كان الرسول ، ولكن القدر اذا حُمَّ ، لا يفيد بَرّ [٥ أ] / ولا يَمّ .

الشيخ الفقيه الخطيب المدرس ، القاضي بالمدينة المشرفة ، عـلى ساكنها أفضل الصلاة وازكى التحية .

٦ ـ سراج الدين ابو حفص عمر بن احمد بن الخضر بن ظافر ابن طراد الأنصاري الخزرجي، مولده تقريبا في حـدود الاربعين وستمائة (٢) .

اخذ عن الامام ابي اليُمْن عبد الصمد بن عساكر جار الله تعالى ، وابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الهنتاتي ، ونجم الدين ابـي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الدَّمَنْهُوري ، والحافظ ابي الحسن يحيى بن علي القرشي العطار ، بمحضر الامام عز الدين بن عبد السلام واخبرني انه قرأ على عز الدين ، وكان يناوله الفتاوى . ولم اعلـم هل حدّث عنه ام لا ولا بالاجازة .

---

(١) هذا هو القول الصحيح في تاريخ وفـاة الغبريني (٧٠٤) . وهنـاك قـول آخر لمتأخرين انه توفي (٧١٤) . ويبدو انه من أخطاء الشيخ ابن أبي شنب الجزائري ، وقلده فيه من جاء بعده من المؤلفين . ترجمة الغبريني في : الاعلام ١:٨٧ ، الفارسية، ص١٤٩، ١٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ (التعليقات في آخر الكتاب) ، مقدمة عنوان الدراية (الطبعة الثانية) محقق الكتاب رابح بونار ص ١٢ ـ ١٥، المرتبة العليا ص ١٣٢ ، معجم المؤلفين ١:١٥١ ، الوفيات لابن تنفذ ، ص ٥٣ .

(٢) ولد سنة خمس او ست او ٦٣٧ . الدرر الكامنة .

فهرست

